

المحكمة
الإسلامية الحسينية
عليه السلام

المسكن الإمامي
الشهيد السيد حسين الشيرازي
(قريب من)

دار العلوم
بيروت - لبنان



مجله الإمام الحسين 

الطبعة الأولى
١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

الطبعة الثانية
١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

للتحقيق والطباعة
والنشر والتوزيع

العلم

العنوان: حارة حرثك - بئر العبد - مقابل البنك اللبني في الفرسي
بيروت - لبنان - ص.ب: ٦٠٨٠ / ١٣ شورايب
هاتف: ٥٤١٦٥٠ / ٠١ - ٠٣ / ٢٢٣٦٨٣ - فاكس: ٥٤١٤٨٣
بريد إلكتروني: d.aloloum@ayna.com

كَلِمَاتُ الْإمامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَمِيرُ الدِّينِ الشَّهِيدِ
السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ

«قدس سره»

دار العلوم

بيروت - لبنان

مقدمة الناشر



الحمد كله لله .. والشكر له دائماً وأبداً ..

والصلاة والسلام على سيد البشر ورسول الإنسانية محمد وعلى آله الأطهار
الأبرار، واللعنة على أعدائهم الأشرار.. من عهد آدم ~~عليه السلام~~ وإلى اليوم الذي تكشف
فيه الأسرار..

وبعد..

السلام على الحسين .. وعلى علي بن الحسين .. وعلى أولاد الحسين ..
وعلى إخوة الحسين .. وعلى أصحاب الحسين.. وعلى كل من سار مسيرة الحسين
وانتهج نهجه صلاحاً في فعله موقناً بربه ولا يشرك بربه أحداً..
واللعنة الدائمة على كل من شارك أو شايع أو بايع أو رضي بقتل الإمام
الحسين (عليه السلام) من الأولين والآخرين وإلى قيام يوم الدين..

١ الكلمة

كلمة الإمام الحسين (عليه السلام) كشخصيته (عليه السلام) متميزة وفريدة ..
وشخصية الإمام الحسين هي امتداد لشخصية أبيه وجده (عليهم السلام) ..

وكلماته امتداد لتلك الكلمات النورانية التي كانت تخرج من بين ثنايا
الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) والأمير علي (عليه السلام) أمير المؤمنين
وسلطان البلاغة والفصاحة والبيان.. وعندما ينطق الإمام الحسين (عليه السلام) تخال أن
الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ينثر درراً وحكماً.. وتحسب أن الأمير (عليه السلام)
يهر ببلاغته وفصاحته كلما تقع الكلمات على سمعك..

ولا غرو في ذلك.. فالإمام الحسين (عليه السلام) هو من تلك الشجرة المباركة
الطيبة، وشعاع من تلك الأنوار اللامعة في دنيا الإنسانية، فصار بكل ما فيه شخصاً
وقوةً ونهجاً وقيمة إنسانية عظمى وفضيلة من فضائل الدين الإسلامي الحنيف،
الذي يباهى به الدنيا ولا أحد يستطيع أن يعترض ..

فالكلمة ترجمان الضمير.. ورسالة العقل.. وخفقة القلب.. وحركة اللسان..
والإمام الحسين (عليه السلام) هو ضمير هذه الأمة الخالد، وجدانها الحي،
ويقظتها وثورتها التي لا تهادن الطغاة والجبارين، بل وترفض حياة النذل والهوان،
وتعمل بنهجه من أجل حياة كلها كرامة وعزة وإباء..

فأصبح الإمام الحسين (عليه السلام) كلمة من الكلمات المهمة التي ترسخت في
أذهان هذه الأمة.. ولذلك صارت كلماته شعارات لها في كل المجالات سلماً وحرباً..
ثقافة وعبادة..

وفي هذا العصر العصيب على هذه الأمة المرحومة لو عملت بكلمة واحدة
من كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) لما تسلط عليها أحد من هؤلاء الأعداء، سواء

في الداخل من حكام الظالمين وتابعين لدوائر الاستكبار العالمي، أو في الخارج من أنواع المستعمرين وأشكالهم المعروفة وغير المعروفة، وهمهم جميعاً سلخنا عن هويتنا الإسلامية وأذاقتنا شتى أنواع النذل والهوان..

وشعار الإمام الحسين (عليه السلام) يقول: (هيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك، ورسوله والمؤمنون..) فلو عملت الأمة بهذه الكلمة فقط لصار كل من ذكرنا في خبر كان..

والإمام الحسين (عليه السلام) هو منبثق من النور الأول انبثق النور من النور، وعقله هو العقل الكامل في بني البشر لأنه الإمام المعصوم المسند من الله تعالى في جميع أفعاله وأقواله وتقريراته دون شك.. فالعقل هو نور إلهي بذاته وهو يكشف للإنسان مجاهل الطريق ويرشده إلى الصحيح من السقيم والحق من الباطل..

ألم يكن الإمام الحسين (عليه السلام) بشخصه وثورته واستشهاده كالعقل الذي أوضح الحق من الباطل والظلمة من النور، والهدى من العمى.. لكل من يريد الحق لوجه الحق تعالى من هذه الأمة؟

فكان الإمام الحسين (عليه السلام) العقل الهادي من الضلال.. وكلماته النورانية بقيت رسالة خالدة للأجيال المتعاقبة لتثير العقول وتفتحها إلى النور، ولا تتركها غارقة في بحر الظلمات والديجور، وهذه مجد ذاتها رسالة السماء إلى الأرض..

والإمام الحسين (عليه السلام) هو القلب الكبير الذي استوعب هموم وآسسي الأمة الإسلامية من أقصاها إلى أقصاها، وحاول إصلاح أحوالها، وعندما استصعب عليه فداها وفدى رسالتها الإسلامية بكل ما يملك من أبناء وأخوة وأهل وأقرباء وأحباب وأصحاب وبالتالي قدم نفسه الشريفة إلى سيوفها القاطعة ورماحها النافذة.. ولكن ليبقى جرح الإمام الحسين (عليه السلام) في كل القلوب المؤمنة نافذ ونازف.. أي ليتحول الإمام الحسين (عليه السلام) إلى قلب نابض بالحياة يضح الدم النقي الصافي في عروق الإسلام الحنيف، وشرابين الأمة التي قطعت شرايينه (روحي وأرواح

(العالين له الفداء..)

وما صرخاته المدوية أو نداءاته الثورية، أو استغاثته الحزينة إلا لإيقاظ القلوب وتجلوها من الرين الذي يتراكم عليها عبر الأيام والآثام.. فكللمات الإمام الحسين (عليه السلام) ونداءاته : (أما من مغيث يغيثنا..) و(أما من ذاب ينذب عن حرم رسول الله) و(أما من ناصر.. أما من معين..) وغيرها هي كشرارة كهربائية تجبر القلوب على الخفقان، والعيون على الجريان بدموع حارة وسخية على ذاك المصاب الإذ الذي أصيب به الإمام أبو عبد الله الحسين (عليه السلام) على تراب الطف..

ف (كلمة الإمام الحسين) هي ضرورة حضارية لهذه الأمة .. وخاصة في هذه الظروف المختلفة التي جعلت من الأمة أذل أمم الأرض قاطبة - والعياذ بالله - رغم كثرتها واتساع رقعتها وغناها في ثرواتها.. إلا أنها غطاء كغشاء السيل، لا أحد يحسب لها حساباً ولا ترعى لها إلا ولا ذمة..

نعم.. نقرأ في التقارير والكتب المترجمة عن حساباتهم الحذر إذا فاقت أو استيقظت هذه الأمة ويعملون كل ما بوسعهم للحيلولة دون ذلك لأنها جبارة بكل ما تعني هذه الكلمة، ومرعبة لهم في يقظتها..

وسر يقظتها.. وشفاء سقمها هو في كتابها المنزل ودستورها الخالد: القرآن الكريم وبشقيه (الصامت والناطق) ولا يمكن للأمة أن تستيقظ من سكرتها أو تشفى من نعاسها إلا بعودتها إلى حظيرة القدس الإلهية..

هذه هي كلمة الإمام الحسين (عليه السلام) باختصار شديد..

وهي وبهذا الشكل مجموعة في هذا الكتاب القيم الذي يشكل جزءاً من الموسوعة الشيرازية (الكلمة) لسماحة السيد الشهيد حسن الشيرازي (رحمه الله) شهيد الكلمة والمبدأ..

وبكلمة نقول: إن الإمام الحسين (عليه السلام) هو كلمة ربانية.. وكلماته إصلاحية ومسؤولة ونورانية..

جامع الكلمة

جامع هذه الكلمة: (كلمة الإمام الحسين عليه السلام) وبقية الكلمات هو سملحة السيد الشهيد حسن الشيرازي (رحمه الله) ذاك الشهيد السعيد الذي قضى نحبه على تراب لبنان فداءً لأهل البيت (عليهم السلام) والقرآن، وهو بالحقيقة والواقع كان من تلك السلسلة الحمراء المباركة من الدماء الزكية التي مازالت تحافظ على رسالات السماء إلى الأرض من الخالق إلى الخلق..

واعتباراً من الشهيد الأول للحق (ابن آدم) الذي قتله أخوه الغوي.. وإلى حمزة، وجعفر، وفاطمة، وعلي، والحسن (عليهم السلام) .. إلى أن يصل الركب إلى كربلاء فكان العطاء أكثر والدماء أغزر والبلاء اشد وأعظم وأوسع حيث قضى سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام على تراب كربلاء شهيداً وشاهداً..

ومنذ ذلك العصر - ٦١ هـ - وإلى اليوم تمثل كربلاء (ثورة الحق) و(نداء الضمير وتطلع الإنسانية إلى النور) وشوكة في العيون وشجى في الخلق) ولكل من هؤلاء أهله..

فهي بالنسبة للمؤمنين والمصلحين (ثورة الحق) بما تمثله من قيم ومبادئ إسلامية رائعة، وبما يمثلها الإمام الحسين (عليه السلام) من إمام وقادة لهذه الأمة..

وهي (نداء الضمير الإنساني) بما تحمله للإنسان من مبادئ وقيم عالية والتي جعلت المصلحين والقادة في العالم أجمع يقفون بخشوع وخضوع أمام عظمة مبادئ وأخلاق الإمام الحسين (عليه السلام).. فأصبح جامعة ومعهداً عالمياً للدراسات

الأخلاقية والقيم الثورية والمبادئ النضالية.. وقبله الأحرار في الدنيا..
ومن هذا المنطلق أصبحت كربلاء (شوكة في العيون) الخبيثة أو الشوهاء التي
تتطلع إلى الأمة على أنها بقرة حلوب لا تريد منها إلا لبنها وربما لحومها ولحوم
أبنائها لتقتات عليه.. فكربلاء كانت دائماً الشوكة التي تؤرق تلك العيون ولا تجعلها
تنام هانئة..

وكذلك هي (شجى في الخلق) للطفة والجبايرة الذين أرادوا أن يأكلوا
أموال وحقوق الأمة فكانت تمنعهم من ذلك برجالاتها وثوراتها المتلاحقة، فكم
هوجمت، وكم أحرقت، وكم قطعت وتهدمت؟ حتى أن حاكماً من حكام بني العباس
حرثها وزرعها ودار عليها الماء من الفرات فحار الماء حول قبر الإمام الحسين (عليه
السلام) ولم تضربه ومن ذلكم الوقت سمي بـ (الحائر الحسيني).. فأرادوا كيداً
فجعلناهم المكيدون.. وخسر هنالك المبطلون..

ومن تلك الرحاب الثائرة الطاهرة، والجنات المقدسة.. من كربلاء الإمام
الحسين (عليه السلام) خرج الشهيد السعيد السيد حسن الشيرازي (قدس سره) وفيها
درج ونمى، وفي مدارسها وحوزاتها تعلم وتهذب، فبان نبوغه وعبقريته منذ نعومة
أظفاره وطفولته ..

إلا أن ولادة السيد حسن كانت في جنبات جده أمير المؤمنين (عليه السلام) في
النجف الأشرف وهاجر مع أسرته العملاقة في مطلع حياته إلى كربلاء المقدسة
حيث العناء والتعب..

فكبر السيد الشهيد في كربلاء في الجسم والعلم وكبر معه الأمل والحلم..
فراح يحارب الظلم والظالمين بالكلمة والموقف شعراً ونشراً وخطاباً.. فحارب
الاستعمار بكل أنواعه وأشكاله، وحارب الحكام الظالمين والفساد في البلاد
الإسلامية عامة وفي العراق خاصة..

فسجنه حكام العراق وأجروا عليه أكثر عشرات الأنواع من العذاب بحيث

أن والدته لم تعرفه حين ذهبت لكي تراه في السجن.. ووقعت مغشياً عليها حين قل لها: أنا ولدك حسن..

ورغم ذلك لم يستطيعوا شراء قلمه وضميره وحتى ضمان سكوته على ظلمهم ومخازيهم.. فتركهم وهاجر هجرة الرساليين إلى أرض لبنان المقاوم وراح ينشط ويعمل في كل اتجه لأجل إعلاء كلمة الله ورفع راية أهل البيت (عليهم السلام) في كل مكان حل فيه.. فكان نموذجاً للمؤمن الحق.. وللشيعي الذي تفتخر به وبأمثاله الطائفة.

وحديث الشهيد عن الشهيد أمر رائع.. لأن الكلمات تكون صادقة وخارجة من القلب المتلف إلى الشهادة، وتحس بالشوق المفعم الذي ينطوي عليه المتحدث عن الشهادة ومعناها، أو الشهيد ومغزاه، وأعظم الشهداء هم شهداء الحق والفضيلة الإلهية..

وليت ساحة السيد الشهيد حسن الشيرازي (رحمه الله) قدم لنا بكلمته هذه (كلمة الإمام الحسين عليه السلام) لأنها ولا شك ستكون آية في الجمل والكمال.. وهو كان يعمل لذلك.. إلا أنهم أبوا له ذلك فعليهم ما على الظالمين من الإثم والعذاب.. وله ما له الشهداء من الرحمة والرضوان والخلود والجنان..

٣

صاحب الكلمة

فرع أصيل من فروع الشجرة المحمدية المباركة.. الثابتة الأصل والضاربة الجذور حتى عمق الزمن الرسالي إلى أن تصل إلى أبي الأنبياء وبطل التوحيد خليل الرحمن إبراهيم (عليه السلام)، هذا في تفسير أهل البيت (عليهم السلام) للشجرة المباركة في القرآن الكريم (في أبياتهم نزل الكتاب) وأهل البيت أخرى بالنبي فيه. والإمام الحسين (عليه السلام) نور وضياء مشع من الأنوار الإلهية التي وصفها الباري تعالى في سورة النور وضربهم مثلاً لنوره الأبدي والأزل.. من شعاعه النوراني تتابع الأئمة الكرام فكانوا (نوراً على نور) أي إماماً بعد إمام لتقوم الأرض بوجوده الشريف، وتستمر الحياة الدنيا ببركات أهل البيت (عليهم السلام) (فلولا الحجة لساخت الأرض بأهلها)^١ كما في الحديث..

والإمام الحسين (عليه السلام) هو الصنو العزيز والأخ الحبيب للإمام الحسن الزكي (عليه السلام) فهما من أصل واحد وتربيا برعاية كريمة لجدتهما الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وتحت عينييه الشريفتين حيث كان يرعاهما ويراقبهما بكل اهتمام وإعظام ويلاعبهما بكل عطف وحنان، وكأنه يقرأ في أعينهما المستقبل المشرق للرسالة والمفجع للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فيضحك لحظة ويبكي لحظات.. وفي بعض الأحيان تلاحظ أمهما الزهراء (عليها السلام) ذلك من أبيها (صلى الله عليه وآله وسلم) فتسأله لماذا تبكي يا أبي؟

١ - راجع بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٥ ب ١ ح ١٠، والبحار: ج ٢٣ ص ٢٤ ب ١ ح ٣٠، والبحار: ج ١ ص ١١٢ ب ٢ ح ٨.

فيقول (صلى الله عليه وآله وسلم): لما سيحل بأبنائك يا بنيتي من قتل وظلم وتشريد، وتسأله متعجبة (عليها السلام) ممن يكون ذلك؟ وأنت جدهما..
فيقول (صلى الله عليه وآله وسلم) تفجعاً: تقتلهم هذه الأمة.. وتشردهم وتلاحقهم تحت كل شجر وملد..

فتبكي (عليها السلام) وتقول ناحية: فلئى الله المشتكى وعليه المعول في الشدة والرخاء ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.. وإنا لله وإنا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب سينقلبون..

فالإمام الحسين (عليه السلام) هو خامس أصحاب الكساء وأول داخل إلى حوض جلد المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) بحديث الكساء المشهور.. وهو خامس خمسة أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً بآية سورة الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^٢.

وهناك آيات كثيرة وردت في شأن الإمام الحسين وأهل البيت (عليهم السلام) يمكن معرفتها بالرجوع الى التفاسير.

فهو (عليه السلام) نفر كريم من الجماعة التي اختارهم الله ورسول الإنسانية (صلى الله عليه وآله وسلم) من أجل مباهلة نصارى لبحران وهو مازال طفلاً صغيراً.. وعندما رأى كبير النصارى - وكان واعياً على ما يبدو - ونظر في وجوه هؤلاء الكرام ارتعدت فرائصه وسأل من حوله من الأعراب.. هل هم خاصته وحامته؟

فقال له: نعم.. هذه ابنته وبعليها وابناهما.. (عليهم السلام) ..
فقال لمن حوله من النصارى: لا تباهلوهم فإنني أرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله وإن باهلتموهم سيفنى دين المسيح عن وجه الأرض..
وهذه لفتات فقط.. إلا أن الإمام الحسين (عليه السلام) بحر لا ينضب من

الفضائل..

الولادة المباركة

هناك في عمق الزمن السحيق.. وفي أعالي بحره المتلاطم الأمواج والأيام، حيث كانت تتعانق السماء مع الأرض وتتطلع الملائكة إلى صفحات الوجود وكأنها تترقب بزوغ نجم جديد ينير الكون ويزيله بهجة وجمالاً.

هناك في مدينة الرسالة الإسلامية الفتية، وحيث كانت تلك المدينة شعلة من نور تحاول إضاءة حالك الليل الذي يعم جزيرة العرب والعالم أجمع.. وبدت كأنها خلية نحل نشطة لا تكل ولا تمل تدأب في جني الرحيق وتنقله بأمانة لصنع العسل (وفي العسل شفاء للناس) وفي الرسالة حيلة لبني البشر وشفاء لهم كلهم..

وكان النجم اللامع والنور الساطع الذي ينشر نوره على الربوع ويغزر فيضيه كالينبوع.. فلا تكاد تسمع في المدينة المنورة حديثاً إلا بما قاله الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أو ما فعله، أو أمر بفعله، أو نهى عنه - حتى اليهود، والنصارى، والأعراب - لا حديث لهم إلا الرسالة الجديدة والرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

فهو (صلى الله عليه وآله وسلم) يقود ويوجه.. ويعلم ويهلي.. ويصنع ويبني مجتمع المدينة المنورة لتكون نواة الدولة الإسلامية المرتقبة وعاصمة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الأولى فتطلع إليها العيون وتهفو لها القلوب والأرواح الطاهرة..

وفي السنة الثالثة أو الرابعة للهجرة المباركة بينما كان القائد العظيم في محفل من أصحابه والأعراب، يتلو ويفسر ويوضح بعض آيات القرآن الكريم.. وفي الثالث من شهره شعبان الذي كان يدأب في صيامه وقيامه وحيث كان صائماً.. لأن لشهر شعبان خصوصية عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبينما هو كذلك يأتي إليه بشر يبشره بمولود جديد له من ابنته الوحيدة والغالية زهراء الدنيا

والآخرة (عليها السلام)..

فنظر (صلى الله عليه وآله وسلم) في العمق الزماني والمكاني وكأن عينيه
الوضاءتين تقرأان حوادث التاريخ وتنظران إلى عمق المستقبل.. أو أنه كان ينصت
إلى الروح الأمين جبرائيل (عليه السلام) وهو يبلغه حوادث عظيمة ستقع على هذا
المولود الاستثنائي..

واغرورت عينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالدمع وارتسمت على
شفاهه ابتسامة مشوبة بحزن عميق.. عميق جداً.. فذهل الجميع من هذا النبي رأوه
من قائدهم فمنهم من استبشر ومنهم من فهم شطراً من المسألة فاغتم..

وربما تفكر الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) في وقت الولادة لأن
الزهراء (عليها السلام) في الشهر السادس من الحمل فقط.. نعم وهكذا ولد يحيى
الهدية الكريمة لنبي الله زكريا (عليه السلام) وبروايات أن هكذا ولد عيسى المسيح (عليه
السلام) بستة أشهر إلا أن الأرجح كان حمله تسع ساعات فقط..

فهل يمكن الله يعيش وليداً ابن ستة أشهر فقط؟

نعم.. بأمر الله وقدرته.

هكذا ولد الإمام الحسين (عليه السلام) لستة أشهر فقط.. وبعد حوالي السنة
من ولادة صنوه الأكبر الإمام الحسن السبط (عليه السلام)..

وذهب الجد العظيم (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى داره الفضلى والذي كان
يسكنها الأمير علي وسيلة نساء العالمين فاطمة (عليهما السلام) فرأى الجمع المبارك بما
فيهم الأمير ينتظره ويتطلع إلى مقدمه الشريف.. وما إن وصل حتى قال (صلى الله عليه
وآله وسلم): أعطوني ولدي.. فأعطوه ذاك الوليد المبارك، فتناوله (باسم الله)، فأذن في
أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، وأعلمه من الشيطان الرجيم.. والتفت إلى الأمير (عليه
السلام) قائلاً: ما أسميته يا أبا الحسن؟

فقال الأمير (عليه السلام): ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

وسلم) فسمّه..

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): ما كنت لأسبق ربي بذلك..

وإذا بالروح الأمين جبرائيل (عليه السلام) قد هبط بجمع من الملائكة مهتئين مباركين للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الكرام بهذا المولود المبارك.. وقل: مخاطباً الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): السلام يقرئك السلام ويقول لك: سم هذا المولود باسم ولد هارون الثاني..

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): وما اسم ولد أخي هارون يا جبرائيل؟

فقال (عليه السلام): شبير..

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إن لساني عربي مبين يا جبرائيل..

فقال (عليه السلام): سمه إذن الحسين..

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): نعم.. ان هذا ولدي اسمه الحسين رضيت بما رضي

لي ربي.

وتباشروا القوم بالحسين (عليه السلام) وتباركوا.. وراح الملائكة يصعدون وينزلون إلى ذاك البيت الطاهر، وإذا بالملك (فطرس) الذي غضب عليه الرحمن في قصة مفصلة فكسر جناحه ورمى به في مكان ما من ملكه العظيم.. وعندما رأى فطرس أفواج الملائكة بهذه الكثافة والحركة الدائبة صعوداً ونزولاً سأل جبرائيل (عليه السلام) قائلاً: ما بالكم يا جبرائيل.. هل حدث حدث بأهل الأرض، أم قامت القيامة؟

فقال له: لا يا فطرس.. بل ولد مولود إلى النبي الخاتم محمد المصطفى (صلى الله

عليه وآله وسلم) تنزل لكي تبارك له ولده..

فقال: فطرس: خذني معك لعل الله سبحانه ببركة هذا المولود أن يغفر لي

وبشفاعة جده ينقذني من هذا الذي أنا فيه..

فأخذته معه إلى الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وحكى له قصته وسبب

كسر جناحه.. فأشار إليه لكي يتمسح بمهد الإمام الحسين (عليه السلام) ففعل فطرس ما أشار به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فشفي ببركة الإمام الحسين (عليه السلام) وعاد إليه جناحه فطار فرحاً مسروراً مع ملائكة الرحمن وكان يفتخر ويقول: من مثلي وأنا عتيق الحسين (عليه السلام).

وكانت هذه أول فضيلة للإمام الحسين (عليه السلام) وشارك فيها عيسى المسيح (عليه السلام) حيث أنه كان يشفي المرضى بمجرد التمسح بمهده المبارك أو يده الشريفة.. وهكذا كان الإمام الحسين (عليه السلام) إلا أنه شفى وشفع لملاك مهيض الجناح وليس لبشري مريض الجسد.. فاجتمع للإمام الحسين (عليه السلام) من الفضل والفضائل، ما لم يجتمع لأحد من العالمين أبداً..

فأبوه: أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).
وأمه: سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام).
وأخوه: الإمام الحسن السبط الزكي (عليه السلام).
وجده لأمه: الرسول المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).
ولأبيه: عبد مناف أبو طالب شيخ الأباطح (عليه السلام).
وجدته لأمه: أم المؤمنين الأولى السيدة العظيمة خديجة بنت خويلد (عليها السلام).

ولأبيه: السيدة العظيمة فاطمة بنت أسد (عليها السلام).
أما ولده فعلي الأكبر الشهيد الأول من الهاشمين.. وعلي الأصغر (عليه السلام) والإمام زين العابدين وسيد الساجدين الأصل الذي تتصل فيه الإمامة الإلهية وتنتقل في عقبه الوصية للرسالة الخاتمة حتى الإمام الحجة المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف).

فمن كالحسين (عليه السلام)؟

فالإمام الحسن وجبرائيل ناغيه.. والرسول المصطفى وفاطمة الزهراء غذيته..
وأمر المؤمنين علمه وربله.. ورب العالمين طهره وزكاه..

الإمام والعصر والخلفاء

عاش الإمام الحسين (عليه السلام) سبعا وخمسين سنة قضاها في طاعة الله وعبادته «لم يعص الله طرفة عين» - لأنه الإمام المعصوم والمفترض الطاعة بعد أخيه الإمام الحسن الزكي (عليه السلام) - وطاعة جده العظيم المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأبيه المرتضى الإمام علي (عليه السلام)..

وعاصر الإمام الحسين (عليه السلام) مختلف أنواع الحكام في الدولة الإسلامية وخلفائها.. من أعظم وأعدل خلق الله وأطيبهم، إلى أظلم واخبث الناس أبدا.. وما بين ذلك عاصر مختلف التيارات التي عصفت في الدولة الإسلامية وتقاذفتها يمينا وشمالا.. من (فلتة) إلى (تعيين) ومن (شورى محددة) إلى فتن متلاحقة حتى انتهت إلى ملك عضوض وراح يعرض وينهش في جسد الأمة وأجساد الأفراد فيها على أيدي أموية خبيثة ليس لها من الدين شيء لا اسم ولا رسم حتى...

فعاش الإمام الحسين (عليه السلام) ستة سنوات في ظلال وارفة لجده المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) خير خلق الله وأعدل البشر قاطبة وهو القائد الأعلى والحاكم العام للدولة الإسلامية التي كانت عاصمتها المدينة المنورة وهي في أوج عهدها وأعظم تألق لنجمها وأكبر انتشار لنورها وذلك بسبب الوجود المبارك للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم).

والإمام الحسين (عليه السلام) في تلك الفترة الحساسة من عمره الشريف (السنوات الأولى) أحاطته الرعاية من كل جانب حتى بان فضله وتألّق نجمه في سماء المدينة المنورة.. فرعاية الله تحفظه، وملائكة من أعظم ملائكة الرحمن ترعاه، كيفما

توجه (عليه السلام) وأينما تحرك..

وتعززها رعاية ومحبة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى أنه في اللحظات الأولى لولادته المباركة ألقمه لسانه الشريف يمتص منه لبناً سائغاً وعسلاً مصفى يقتلني به.. فنبت لحم الإمام الحسين (عليه السلام) ونما جسده واشتد عظمه من الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا من معاني قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا)^٣ وفلسفة هذا الحديث عميقة ومعانيه واسعة .. وليس هنا مجال البحث المعمق فيه..

فأول حاكم عصره الإمام الحسين (عليه السلام) لدولة الإسلام الخفيف هو الحاكم الأول والأعدل في دنيا الإنسانية كلها جلد المعظم الذي كان مؤسس وموجه وقائد تلك الدولة الفتية في ربوع المدينة المنورة..

وعاش في بدايات عمره الشريف ألم فراق الأم الحنونة والجد العطوف وذلك خلال أشهر قليلة .. وما أعظمها من مصيبة على قلب ذاك الفتى النوراني الذي فتح عينيه في صباح ذاك اليوم ليرى المدينة كلها تضج وتعج.. والناس بين باك وصارخ ومعول.. ويدخل إلى جده الذي اعتاد على الاصطباح بوجهه الشريف وقبلاته الحارة يراه مسجى ولا حراك فيه، وأمه وأبوه والهاشميون بأشد البكاء والنحيب على فراق الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)..

ليعيش بعدها بليلة واحدة ويوم واحد في دولة جديدة وحاكم جديد وذلك بعد الانقلاب الذي أحدثه على أبيه أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وما يزال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على فراشه لم يدفن بعد..

وحمل مع أخيه الزكي (عليهما السلام) من قبل أبيه وأمه (عليهما السلام) وداروا على المهاجرين والأنصار في محاولة لإحقيق الحق وتصحيح العمل الذي اقترفوه بإبعاد أهل البيت الكرام (عليهم السلام) عن قيادة الأمة الإسلامية وتولى غيرهم

كلمة الإمام الحسين

الأمر وهم أحق أهل الأرض بذلك المقام الذي خصصه الله ورسوله لهم وليس لأحد غيرهم أبدا..

ويرى المهجوم الكاسح الذي قاده على دارهم.. ويسمع التهديدات بإحراق المنزل وهم فيه .. ومحاجة أمه الطيبة للقوم.. ويشاهد بأمر عينيه عملية الاقتحام الغبية والعنيفة للمنزل والتي أدت بحياة أمه الزهراء (عليها السلام) وجنينها الذي اسمه جده (صلى الله عليه وآله وسلم) بـ (المحسن).. وكيف أخذ أبوه المرتضى حامي الحمى مكرها إلى المسجد الجامع لكي يبايع!!

ولذلك نرى الإمام الحسين (عليه السلام) وفي تلك السن المبكرة وعند ما رأى الحاكم على منبر جده المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) ركض إليه وحاول إنزاله عنه على مرأى ومسمع كل من حضر المسجد قائلا: انزل هذا مكان جلي وأبي (عليهما السلام)...

وهكذا فقد الإمام الحسين (عليه السلام) أمه في ريعان شبابها وقمة عطائها وهو أحوج ما يكون لها وما في الوجود من يعوض عن الزهراء (عليها السلام) في كل شيء على الإطلاق.. إلا أن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ناب عن الزهراء (عليها السلام) وعن أبي الزهراء (صلى الله عليه وآله وسلم) في تربية الحسنين (عليهما السلام) تربية إلهية خالصة..

... وبد انقضاء حكومة أبي بكر وعمر وعثمان جاء المسلمون الى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) يبايعونه بالخلافة بعد أن كان جليس الدار طيلة ٢٥ سنة .. فلما حكم الإمام علي (عليه السلام) بالعدل وعلى أساس كتاب الله وسنة رسوله الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) راح البعض يتطلب القصاص والبلاد للحكم والأموال.. وعندما رفض الإمام طلباتهم أعلنوا عليه الحرب..

فنكت طلحة والزبير وحاربهم في معركة الجمل الشهيرة .. وقسط معاوية وأعلن خروجه ومنجزته لإمامه وحاربه في صفين وانتهت

الأمور في مهزلة التحكيم..

ومرق الخوارج فحاربهم في النهروان فأبىد معظمهم..

فهذه الحروب لم تنته حتى زادت في تفتت الأمة وتشتتها، وقضى أمير المؤمنين (عليه السلام) شهيدا في محراب العبادة لمسجد الكوفة وذلك بعد أن رسم للعالم بأجمعه أسلوب الحكومة الإسلامية الصحيحة والعدالة الإنسانية الكاملة..

وفي كل هذه الحروب كان الإمام الحسين (عليه السلام) في طليعة من يشارك والده العظيم بحروبه الثلاثة: الجمل والصفين والنهروان، وكان مع صنوه الإمام الحسن (عليه السلام) يمثلان الظل الظليل للأمير علي (عليه السلام) ومحمد بن الحنفية ساعده وصاحب لوائه..

فاكتسب الإمام الحسين (عليه السلام) خبرة واسعة في الحرب والعمليات العسكرية بالإضافة إلى العلم الغزير الذي أغدقه عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) في كل جوانب الحياة واتجاهاتها.. وهو الإمام المعصوم بعد أخيه الإمام الحسن (عليه السلام)، والمفترض الطاعة على العالمين.. وعلمه من علم الله لدنيا وتسديده من حكيم عليم في كل ما يقول ويفعل..

أما موقفه من الأمويين عامة، وحاكمهم معاوية بن أبي سفيان وولده يزيد خاصة فهو معروف ولا يمكن أن ينكره أحد من ذاك الزمن وإلى اليوم إلا معاند أو جاهل بالتاريخ والسيرة، فالرفض لحكومة الأول والثورة على حكم الثاني كان عمل الإمام الحسين (عليه السلام) المميز عبر القرون والأجيال..

أما سكوته عن معاوية رغم أنه (عليه السلام) كان يرى ضرورة مجاهدته.. فهو لاستمرار الظروف الاجتماعية والسياسية الضاغطة التي ألحّت صنوه الإمام الحسن السبط (عليه السلام) للصلح والمهادنة هذا من جهة.. ولشخصية الحاكم معاوية بن أبي سفيان نفسه المميزة بالدهاء والشيطنة وشقوته التي مازالت مضربا للأمثال.. وغيرها من الجوانب التي ألحّت الإمام الحسين (عليه السلام) لعدم الخروج عليه

ومجاهدته..

وجرت مراسلات كثيرة بين الإمام الحسين (عليه السلام) ومعاوية توضح موقف الإمام (عليه السلام) من معاوية وحكمه الظالم وتفضح يزيد قبل أن يتولى منصب الحكم وذلك حين حاول معاوية أخذ البيعة له وهو مازال على قيد الحياة .. وفي نهاية عام الستين للهجرة الشريفة مات معاوية حاملا معه أوزاره ولاحقه به آثام ولده يزيد الذي ولاه على رقاب وأموال وأعراض هذه الأمة فعات فيها فسادا وفسادا..

وما أن تولى يزيد مقاليد الأمور حتى بعث إلى ولاية الأمصار بأخذ البيعة له ولو بالاكراه .. وأرسل إلى والي المدينة يأمره بأخذ البيعة من أهلها عامة وألحق برسائلته رسالة صغيرة مكتوب فيها: أما بعد فخذ الحسين بن علي، وعبد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن الزبير بالبيعة أخذًا عنيفًا ليس فيه رخصة، ومن أبى عليك منهم فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه والسلام..

فتناول الوليد بن عتبة والي المدينة الرسالة بلخوقلة والاسترجاع، لمعرفته بهؤلاء النفر ومعاندتهم لبيعة يزيد، وخاصة الإمام الحسين (عليه السلام) فله مكانته الاجتماعية المرموقة - سياسيا واقتصاديا وروحيا ومعنويا - فهو من لا يخفى فضله، ولا يخبو نوره، فهو ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وابن أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) وفاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين (عليها السلام) وسيد شباب أهل الجنة..

وهو بالتالي صاحب الحق بالولاية الدينية والدنيوية وحتى حسب نص معاملة الصلح التي تمت بين معاوية والإمام الحسن (عليه السلام) فهو أحق بالبيعة له من يزيد أو غير يزيد من هذه الأمة.. فلحار الوالي وبعث إلى مروان بن الحكم (الوزع بن الوزع) كي يستشير في الأمر.. فأشار إليه بدعوة أولئك النفر المذكورين فورا وأخذ البيعة منهم قبل الصباح.. وأرسلوا الخادم إلى المسجد وكان الوقت متأخرا من

الليل، وكان الإمام الحسين (عليه السلام) وبعض المسلمين يؤدون الصلاة إلى الله، فاقترب الخادم من الإمام الحسين (عليه السلام) ودعه إلى عند الأمير - الوالي الوليد بن عتبة - فعرف الإمام الحسين (عليه السلام) المقصد والمطلب فالتفت إلى عبد الله بن الزبير قائلاً: أظن أن معاوية قد مات.. ويدعوننا الآن للبيعة ليزيد..

وهذا الذي كان بالفعل.. ورفض الإمام الحسين (عليه السلام) البيعة ليزيد.. والتاريخ يقول: جاء الإمام الحسين (عليه السلام) ودخل إلى الوليد وبعد السلام قال له الوليد: أجرك الله في معاوية، لقد ذاق الموت، وهذا كتاب الأمير يزيد..

فقال الإمام (عليه السلام): إنا لله وإنا إليه راجعون.. لماذا دعوتني؟ فقال الوليد: دعوتك للبيعة التي قد اجتمع الناس عليها.. فقال الإمام (عليه السلام): إن مثلي لا يعطي بيعته سرا، وإنما يجب أن تكون البيعة علانية وبحضرة الجماعة.. فإذا دعوت الناس غدا إلى البيعة دعوتنا معهم... فقال الوليد: أبا عبد الله.. والله لقد قلت فأحسنست القول.. وأجبت بحجوب مثلك، وهكذا كان ظني بك، فأنصرف راشدا تأتينا غدا مع الناس..

فتدخل مروان الوزغ قائلاً آثماً: أيها الأمير إن فارقك الساعة ولم يبايع فإنك لم تقدر منه على مثلها أبدا، حتى تكثر القتلى بينك وبينه، فحبسه عندك ولا تدعه يخرج أو يبايع وإلا فاضرب عنقه..

فالتفت الإمام الحسين (عليه السلام) إليه قائلاً: ويلي عليك يا بن الزرقاء، أأمر بضرب عنقي؟ كذبت والله ولؤمت وأثمت، والله لو رام ذلك أحد لسقيت الأرض من دمه قبل ذلك.. فإن شئت ذلك فرم أنت ضرب عنقي إن كنت صادقا..

ثم التفت (عليه السلام) إلى الوليد بن عتبة قائلاً: إنا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي والرحمة، بنا فتح الله وبنا يختم.. ويزيد رجل فاسق، شارب للخمر، قاتل للنفس المحترمة، معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع لمثله، ولكن نصبح وتصبحون، وننظر وتنظرون أينما أحق بالخلافة والبيعة..

وخرج الإمام الحسين (عليه السلام) بعد المشاة الكلامية التي جرت بينهم.. فقال مروان الوزغ للوليد: عصيتني ولم ترقب قولي فوالله لا يمكنك على مثلها أبدا.. فقال الوليد: ويحك يا مروان اخترت لي ما فيه هلاك ديني، أأقتل حسينا إن قل لا أباي..؟ والله لا أظن امرء يحاسب بدم الحسين (عليه السلام) إلا خفيف الميزان يوم القيامة، ولا ينظر الله إليه ولا يزكيه وله عذاب أليم.. وهكذا استيقظت المدينة في اليوم التالي على أمرين عظيمين: هلاك معاوية بن أبي سفيان ورفض الإمام الحسين (عليه السلام) وعبد الله بن الزبير وبعض الوجهاء البيعة ليزيد، وكان ذلك في غرة رجب من سنة ستين للهجرة النبوية الشريفة.

وبعد أن عرف الإمام الحسين (عليه السلام) أن القوم أرادوا قتله خرج من المدينة المنورة في ٢٨ رجب تاركا وصية إلى أخيه محمد بن الحنفية وقد أوضح فيها سبب خروجه على يزيد وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد بن علي المعروف بابن الحنفية..

إن الحسين بن علي (عليه السلام) يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله جاء بلحق من عند الحق.. وأن الجنة والنار حق.. وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وإن الله يبعث من في القبور..

إني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما.. وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أريد أن آمر بالمعروف وأنهي عن المنكر، وأسير بسيرة جدي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيرة أبي علي بن أبي طالب (عليه السلام) فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد علي هذا صبرت حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، ويحكم بيني وبينهم وهو خير الحاكمين..

هذه وصيتي إليك يا أخي.. وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب..
والسلام عليك وعلى من اتبع الهدى ولا قوة إلا بالله العلي العظيم..
فخرج الإمام الحسين (عليه السلام) من المدينة في ٢٨ رجب ووصل إلى مكة
المكرمة في ٣ شعبان وراح يستقبل الوفود القادمة إليه من كل حذب وصوب، وأرسل
رسائل إلى قادة القبائل والعشائر خاصة في البصرة والكوفة، وعندما كثرت عليه
رسائل الكوفيين أرسل إليهم سفيره وثقته مسلم بن عقيل لاستطلاع أحوالهم..
ونسج الأمويون مؤامرة لاغتيال الإمام الحسين (عليه السلام) في موسم الحج ولو
كان متعلقا بأستار الكعبة، فاقصر الإمام الحسين (عليه السلام) حجه وأحاله إلى عمرة..
وخرج مسرعا من مكة المكرمة في يوم التروية الثامن من ذي الحجة عام ستين
للهجرة متجها إلى الكوفة متبعا الطريق العام للقوافل وهو يعلم بأن مصيره الشهادة
في سبيل الله..

الشهادة المفجعة

وسار الإمام الحسين (عليه السلام) في درب الجهاد حتى النهاية المحتومة
للمجاهدين في سبيل الله الشهادة المظفرة لأن (الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله
لخاصة أوليائه) كما يقول أمير المجاهدين الإمام علي (عليه السلام).
وجزاء الشهيد جنات عدن وعند ربهم يرزقون، ويفرحون بما آتاهم الله من
فضله وكرمه، وحباهم من كرامته، وقربهم إلى ساحة قدسه..
والإمام الحسين (عليه السلام) هو سيد شباب أهل الجنة.. وسيد شهداء الدنيا..
فمكانه عظيم ورفيع وقريب واقرب ما يكون عبد من ساحة الرب جل وعلا.. لأنه
الذبيح العظيم الذي فلى الرسالة الإسلامية الخاتمة والنهج الإلهي القويم الذي
ارتضه سبحانه لخلق.. ولولا شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) وبهذه الطريقة

المفجعة وبهذا السخاء بالدم الطاهر الزكي لما بقي للإسلام اسم أو رسم حتى..
 فاستمرار الإسلام وبقاؤه بفضل دم الإمام الحسين (عليه السلام) وكل من
 استشهد معه.. وكذلك بفضل ركب السبايا الذين حملهم الإمام (عليه السلام) معه
 وخلفهم بعد استشهاده على تراب الطف ليرووا إلى الدنيا وقائع وفجائع حادثة
 كربلاء.. وينقلوا إلى الناس والأجيال قساوة الحكم الأموي وظلمه وتجبره على الحق
 وأصحاب الحق والضمائر الحرة الأبية..

فاستشهد الإمام الحسين (عليه السلام) وكل من كان معه خلال سويغات من
 يوم العاشر من المحرم الحرام في مطلع سنة ٦١ هـ على تراب كربلاء المقدسة بتلك
 الدماء الزكية الطاهرة التي سقت أديمها وحبّات الرمل فيها فأصبحت منارا للأجيال
 وملاذا للشوار والأحرار إلى اليوم وإلى يوم الوقت المعلوم حيث ظهور الحفيد التاسع
 لذاك الشهيد العظيم الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) ليأخذ بثأر جده
 الشهيد وتار كل الشهداء في سبيل الحق والعدل والحرية..

استشهد الإمام الحسين (عليه السلام) واستشهد معه من أبنائه البررة.. علي
 الأكبر الشهيد الأول من الهاشمين وعبد الله الرضيع آخر الشهداء قبل أبيه الإمام
 الحسين (عليه السلام) ذبح وهو بين يدي والده يطلب له جرعة ماء فسقه حرمله بن
 كاهل اللعين كأس المنون بسهم من كنانة كفره وحققه..

ولم يبق للإمام الحسين (عليه السلام) من الأبناء سوى الإمام علي بن الحسين
 زين العابدين (عليه السلام)، وهو الوحيد الذي نجى من مجزرة كربلاء بمعجزة إلهية
 وفداء وتفاني زيني عجيب في مجلس ابن زياد ويزيد حينما حاولا قتل الإمام (عليه
 السلام) فمنعتهما زينب (عليها السلام) من ذلك ببطولتها الخارقة وجراتها العلوية
 النادرة..

أما البنات فترك الإمام الحسين (عليه السلام) رقية وفاطمة وسكينة، وقيل:
 وزينب، وقيل: وغيرها..

وكان نقش خاتمه الشريف: (إن الله بالغ أمره).
وحزته: (بسم الله الرحمن الرحيم.. اللهم إني أسألك بمكانك ومقاعد عزك
وسكان سمواتك وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لي فقد رهقني من أمري عسر اللهم
إني أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي من عسر يسرا).

وفي الختام

إن الحديث عن الإمام الحسين (عليه السلام) ليس له ختام لأنه (عليه السلام)
مسك البداية والختام..

إلا أنني أشير هنا إلى حقيقة واقعية ملموسة وهي أن الإمام الحسين (عليه
السلام) له ميزة خاصة في كل شؤون حياته الشريفة من الولادة وإلى الشهادة..
وهذه الميزة يلمسها ويشعر بها كل من تعرف على الإمام الحسين (عليه السلام)
خاصة العلماء، سواء كانوا من أتباع أهل البيت (عليهم السلام) أو من غيرهم حتى..
فلحديث عنه شيق وذو طعم خاص، تختلط فيه العظمة والكبرياء.. والسمو والنور..
والشهادة والإباء.. اختلاط النور بالنور..

.. فلدعائه خصوصية وخاصة دعاؤه يوم عرفة..
ولعبدته ولحديثه ولخطبه ولمواقفه ولاستشهاده خصوصية مميزة فعلا..
وجمع أحاديث وأقوال الإمام الحسين (عليه السلام) بهذا الشكل الجميل يوضح
هذه الخصوصيات الحسينية في الحديث والخطابة.. أكثر وأكثر..
فادرس وتأمل وانتعش روحيا بحديث الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).
والحمد لله رب العالمين أولا وآخرًا..

مركز الرسول الأعظم (ص) للتحقيق والنشر

بيروت - لبنان ص ب: ٥٩٥١ / ١٣

الحیات

لم يزل ولا يزال^(١)

الصمد: الذي لاجوف له.

والصمد: الذي قد انتهى سؤده.

والصمد: الذي لا يأكل ولا يشرب.

والصمد: الذي لا ينام.

والصمد: الدائم الذي لم يزل ولا يزال.

(١) التوحيد ٩٠، ب ٤، ح ٣: قال الباقر عليه السلام: حدثني أبي زين العابدين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام، أنه قال: ...

هو الكبير المتعال^(١)

عن عكرمة، قال: بينما ابن عباس يحدث الناس اذ قام اليه نافع بن الازرق فقال: يا بن عباس تفتي في النملة والقملة صف لنا الهك الذي تعبده، فاطرق ابن عباس اعظاما لله عز وجل، وكان الحسين بن علي عليه السلام جالسا ناحية، فقال: اليّ يا بن الازرق. فقال: لست اياك اسأل! فقال ابن العباس: يا بن الازرق انه من اهل بيت النبوة وهم ورثة العلم. فأقبل نافع بن الازرق نحو الحسين عليه السلام، فقال له الحسين عليه السلام:

يا نافع إنّ من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الإرتماس، مائلا عن المنهاج، طاعنا في الإعوجاج، ضالا عن السبيل، قائلا غير الجميل، يا بن الازرق اصف إلهي بما وصف به نفسه، وأعرّفه بما عرّف به نفسه، لا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس، فهو قريب غير ملتصق، وبعيد غير مقتصر، يوحد ولا يبعّض، معروف بالآيات، موصوف بالعلامات، لا إله إلا هو الكبير المتعال.

(١) التوحيد ٧٩، ب ٢، ح ٣٥: حدّثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني -رضي الله عنه-، قال: حدّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصريّ بالبصرة، قال: أخبرنا محمد بن زكريّا الجوهري الغلابي البصريّ، قال: حدّثنا العباس بن بكّار الضبيّ، قال: حدّثنا أبو بكر الهذلي: ...

لا كفوله^(١)

أيها الناس اتقوا هؤلاء المارقة الذين يشبهون الله بأنفسهم، يضاهئون قول الذين كفروا من أهل الكتاب، بل هو الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، لاتدركه الابصار، وهو يدرك الابصار، وهو اللطيف الخبير، استخلص الوجدانية والجبروت، وأمضى المشيئة والإرادة والقدرة والعلم بما هو كائن، لا منازع له في شيء من أمره، ولا كفوله يعادله، ولا ضد له ينازعه، ولا سمي له يشابهه، ولا مثل له يشاكله، لاتتداوله الأمور، ولا تجري عليه الاحوال، ولا تنزل عليه الاحداث، ولا يقدر الواصفون كنه عظمته، ولا يخطر على القلوب مبلغ جبروته، لأنه ليس له في الاشياء عديل، ولا تدركه العلماء بالبابها، ولا أهل التفكير بتفكيرهم إلا بالتحقيق إيقاناً بالغيب، لأنه لا يوصف بشيء من صفات المخلوقين، وهو الواحد الصمد، ما تصوّر في الاوهام فهو خلافه، ليس بربّ من طرح تحت البلاغ، ومعبود من وجد في هواء أو غير هواء.

هو في الاشياء كائن لا كينونة محظور بها عليه، ومن الاشياء بائن لا بينونة غائب عنها، ليس بقادر من قارنه ضدّ، أو ساواه ندّ، ليس عن الدهر قدمه، ولا بالناحية اممه، احتجب عن العقول، كما احتجب عن الابصار، وعمّن في السماء احتجابه كمن في الارض، قربه كرامته، وبعده إهانتة، لاتحلّه في، ولا توقّته إذ، ولا تؤامره ان، علوه من غير توقّل، ومجيئه من غير تنقّل، يوجد المفقود، ويفقد الموجود، ولا تجتمع لغيره من الصفتان في وقت، يصيب الفكر منه الإيمان به

(١) تحف العقول ٢٤٤ و ٢٤٥ : عن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما: ...

موجوداً ووجود الإيمان لا وجود صفة، به توصف الصفات لا بها يوصف، وبه تعرف المعارف لا بها يعرف، فذلك الله لا سمي له سبحانه، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير.

لم يلد ولم يولد^(١)

إن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي عليه السلام يسألونه عن الصمد، فكتب إليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فلا تخوضوا في القرآن، ولا تجادلوا فيه، ولا تتكلموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدِّي رسول الله ﷺ يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار، وأنه سبحانه قد فسر الصمد، فقال: ﴿الله أحد الله الصمد﴾، ثم فسرّه فقال:

﴿لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾.

﴿لم يلد﴾: لم يخرج منه شيء ككيف كالولد وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين، ولا شيء لطيف كالنفس، ولا يتشعب منه البداوات، كالسنة والنوم، والخطرة والهم، والحزن والبهجة، والضحك والبكاء، والخوف والرجاء، والرغبة والسامة، والجوع والشبع، تعالى أن يخرج منه شيء، وأن يتولد منه شيء ككيف أو لطيف.

﴿ولم يولد﴾: لم يتولد منه شيء، ولم يخرج من شيء، كما يخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء، والدابة من الدابة، والنبات من

(١) التوحيد ٩٠-٩١، ب ٤، ح ٥: قال وهب بن وهب القرشي: حدثني الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه عليه السلام: ...

الأرض، والماء من الينابيع، والثمار من الأشجار، ولا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها، كالבصر من العين، والسمع من الأذن، والشم من الأنف، والذوق من الفم، والكلام من اللسان، والمعرفة والتمييز من القلب، وكالنار من الحجر، لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء، ولا في شيء، ولا على شيء، مبدع الأشياء وخالقها، ومنشئ الأشياء بقدرته، يتلشى ما خلق للفناء بمشيئته، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، ولم يكن له كفواً أحد.

نبويات

النبي وملك الموت^(١)

عن علي بن الحسين عليه السلام : إنه دخل عليه رجلان من قريش فقال : الا أحدثكما عن رسول الله ﷺ ؟ فقالا : بلى حدثنا عن أبي القاسم . قال : سمعت أبي ﷺ يقول :

لما كان قبل وفاة رسول الله ﷺ بثلاثة أيام هبط عليه جبرائيل فقال : يا أحمد إن الله أرسلني إليك إكراماً وتفضيلاً لك وخاصة يسألك عما هو أعلم به منك يقول : كيف تجددك يا محمد ؟

قال النبي ﷺ : أجدني يا جبرائيل مغموماً وأجدني يا جبرائيل مكروباً ، فلما كان اليوم الثالث هبط جبرائيل وملك الموت ومعهما ملك يقال له : إسماعيل في الهواء على سبعين ألف ملك فسبقهم جبرائيل ﷺ فقال : يا أحمد إن الله عز وجل أرسلني إليك إكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصة يسألك عما هو أعلم به منك .

(١) أمالي الصدوق ٢٢٦ - ٢٢٧ ، المجلس ٤٦ ، ح ١١ : حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال : حدثنا أبو أحمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن عيسى قال : حدثنا علي بن سعيد بن بشير ، قال : حدثنا ابن كاسب ، قال : حدثنا عبد الله بن ميمون المكي قال : حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، ...

فقال: كيف تجددك يا محمد؟

قال: أجدني يا جبرائيل مغموماً، وأجدني يا جبرائيل مكروباً، فاستأذن ملك الموت فقال جبرائيل: يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك، لم يستأذن على أحد قبلك ولا يستأذن على أحد بعدك.

قال: اتلنن له، فأذن له جبرائيل عليه السلام، فأقبل حتى وقف بين يديه فقال: يا أحمد إن الله أرسلني إليك، وأمرني أن أطيعك فيما تأمرني إن أمرتني بقبض نفسك قبضتها، وإن كرهت تركتها.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أتفعل ذلك يا ملك الموت؟

قال: نعم بذلك أمرت أن أطيعك فيما تأمرني.

فقال له جبرائيل: يا أحمد إن الله تبارك وتعالى قد اشتاق إلى لقاءك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا ملك الموت إمض لما أمرت به.

فقال جبرائيل عليه السلام: هذا آخر وطني الأرض، إنما كنت حاجتي من الدنيا،

فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على روحه الطيب وعلى آله الطاهرين جاءت التعزية جاءهم آت يسمعون حسنه ولا يرون شخصه فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت، وإنما توفون أجوركم يوم القيامة إن في الله عز وجل عزاء من كل مصيبة، وخلفاً من كل هالك، ودركاً من كل ما فات، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال علي بن أبي طالب عليه السلام: هل تدرون من هذا؟ هذا هو الخضر عليه السلام.

الاعرابي والضب^(١)

دخل أعرابي على رسول الله ﷺ يريد الإسلام ومعه ضب^(٢) قد اصطاده في البرية وجعله في كمة، فجعل النبي ﷺ يعرض عليه الإسلام فقال: لا أؤمن بك يا محمد أو يؤمن بك هذا الضب ورمى الضب من كمة، فخرج الضب من المسجد يهرب.

فقال النبي ﷺ: يا ضب من أنا؟

قال: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، قال: يا ضب من تعبد؟

قال: أعبد [الله] الذي فلق الحبة وبرئ النسمة واتخذ إبراهيم خليلاً وناجى موسى كليماً واصطفاك يا محمد.

فقال الأعرابي: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله حقاً؛ فأخبرني يا رسول الله هل يكون بعدك نبي؟

قال: لا أنا خاتم النبيين، ولكن يكون بعدي أئمة من ذريتي قوامون بالقسط كعدد نقباء بني إسرائيل، أولهم علي بن أبي طالب فهو الإمام والخليفة بعدي، وتسعة من الأئمة من صلب هذا - ووضع يده على صدره - والقائم تاسعهم،

(١) كفاية الأثر ١٧٢ - ١٧٤: حدثنا علي بن الحسن بن محمد، قال: حدثنا الشريف الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى القاضي، [قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص قال: حدثنا علي بن المثني] قال: حدثنا حريز [جرير خ ل] بن عبد الحميد الضبي، قال: حدثنا الأعمش عن إبراهيم بن يزيد السمان، عن أبيه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: ...
(٢) الضب: حيوان من الزحافات شبيه بالحرذون ذنبه كثير العقد. يقال له بالفارسية: «سوسمار».

يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت في أوله .

قال : فانشأ الاعرابي يقول :

الا يا رسول الله إنك صادق فبوركت مهدياً وبوركت هاديا
شرعت لنا الدين الحنيفي بعد ما غدونا كأمثال الحمير الطواغيا
فيا خير مبعوث ويا خير مرسل إلى الإنس ثم الجن لبيك داعيا
فبوركت في الاقوام حياً وميتاً وبوركت مولوداً وبوركت ناشياً

قال : فقال رسول الله ﷺ : يا أخابني سليم هل لك مال ؟

فقال : والذي أكرمك بالنبوة وخصك بالرسالة أن أربعة آلاف بيت في

[من خ ل] بني سليم ما فيهم أفقر مني .

فحملة النبي ﷺ على ناقة فرجع إلى قومه فأخبرهم بذلك .

قالوا : فاسلم الأعرابي طمعا في الناقة ، فبقى نومه [يومه خ ل] في الصفة لم

ياكل شيئاً ، فلما كان من الغد تقدّم إلى رسول الله ﷺ فقال :

يا أيها المرء الذي لانعدمه أنت رسول الله حقاً نعلمه
ودينك الإسلام ديناً نعظمه نبغي من الإسلام شيئاً نقضمه

قد جئت بالحق وشيئاً تطعمه

فتبسّم النبي ﷺ وقال : يا علي أعط الاعرابي حاجته .

قال : فحملة علي عليه السلام إلى منزل فاطمة وأشبعه وأعطاه ناقة وجلّة تمرّاً .

ولائيات

النبي ﷺ وعمه حمزة^(١)

رايت النبي ﷺ كبر على حمزة خمس تكبيرات، وكبر على الشهداء بعد حمزة خمس تكبيرات، فلحق حمزة سبعون تكبيرة.

من هم العترة؟^(٢)

سئل أمير المؤمنين ع عن معنى قول رسول الله ﷺ: إني مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، من العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ﷺ حوضه.

(١) عيون اخبار الرضا ع ٢ / ٤٥، ب ٣١، ح ١٦٧: بالاسانيد الثلاثة عن الرضا ع عن آباءه، عن الحسين بن علي ع إنه قال: ...

(٢) معاني الاخبار ٩٠: حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آباءه، عن الحسين ع قال: ...

النبي ﷺ وأجر الرسالة^(١)

قلت لفاطمة بنت الحسين ﷺ: أخبريني جعلت فداك
بحديث أحدث وأحتج به على الناس، قالت: أخبرني
أبي:

أن النبي ﷺ كان نازلاً بالمدينة وأنَّ من أتاه من المهاجرين كانوا ينزلون
عليه، فارادت الانصار أن يفرضوا لرسول الله فريضة يستعين بها على من أتاه.
فاتوا رسول الله ﷺ وقالوا: قد رأينا ما ينوبك من النوائب وإنَّا آتيناك
لفرض لك من أموالنا فريضة تستعين بها على من أتاك.
قال: فاطرق النبي ﷺ طويلاً ثم رفع راسه فقال: إنِّي لم أؤمر أن آخذ
منكم على ما جئتم به شيئاً، انطلقوا فإنِّي لم أؤمر بشيء وإن أمرت به أعلمتكم.
قال: فنزل جبرئيل فقال: يا محمد إنَّ ربك قد سمع مقالة قومك وما
عرضوا عليك وقد أنزل الله عليهم فريضة: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في
القربى﴾^(٢).

فخرجوا وهم يقولون: ما أراد رسول الله ﷺ إلا أن يذلَّ له الأشياء
وتخضع له الرقاب، مادامت السماوات والأرض لبني عبدالمطلب.
قال: فبعث رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب ﷺ أن اصعد المنبر وادع
الناس [إليك]، ثم قل: يا أيها الناس من انتقص أجيراً أجره فليتبوا مقعده من

(١) تفسير فرات الكوفي ١٤٥ - ١٤٦: فرات، قال: حدثنا عبدالسلام بن مالك قال: حدثنا
محمد بن موسى بن أحمد قال: حدثنا محمد بن الحارث الهاشمي قال: حدثنا الحكم بن
سنان الباهلي، عن أبي جريح عن عطاء بن أبي رباح قال: ...
(٢) الشورى: ٢٣.

النار، ومن دعى إلى غير مواليه فليتبوا مقعده من النار.
ومن انتفى من والديه فليتبوا مقعده من النار.
قال: فقام رجل وقال: يا ابا الحسن مالهن من تاويل؟
فقال: الله ورسوله أعلم، فاتى رسول الله ﷺ فأخبره.
فقال رسول الله ﷺ: ويل لقريش من تاويلهن، ثلاث مرّات.
ثم قال: يا عليّ انطلق فأخبرهم أنّي [أنا] الاجير الذي أثبت الله مودّته من
السماء، [ثم قال]: أنا وأنت مولى المؤمنين، وأنا وأنت أبو المؤمنين، ثم خرج
رسول الله ﷺ فقال: يامعشر قريش والمهاجرين والانصار، فلما اجتمعوا قال:
يا أيّها الناس إنّ عليّاً أولكم إيماناً بالله، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله،
وأعملكم بالقضيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأرحمكم بالرعيّة، وأفضلكم عند الله
مزية، ثم قال: إنّ الله مثل لي أمّتي في الطين، وعلمني أسماءهم كما علم آدم
الاسماء كلّها، ثمّ عرضهم فمرّ بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلّي وشيعته،
وسألت ربّي أن تستقيم أمّتي على عليّ عليه السلام من بعدي، فأبى الا أن يضلّ من يشاء
ويهدي من يشاء، ثم ابتدأني ربّي في عليّ عليه السلام بسبع خصال:
أمّا أولهن: فإنّه أوّل من ينشق عنه الارض معي، ولا فخر.
وأمّا الثانية: فإنّه يذود [أعداءه] عن حوضي كما تذود الرعاة غريبة الإبل.
وأمّا الثالثة: فإنّ من فقراء شيعة عليّ عليه السلام ليسفّع في مثل ربيعة ومضر.
وأمّا الرابعة: فإنّه أوّل من يقرع باب الجنّة معي، ولا فخر.
وأمّا الخامسة: فإنّه [أوّل من] يزوّج من الحور العين معي ولا فخر.
وأمّا السادسة: فإنّه أوّل من يسكن معي في عليّين ولا فخر.
وأمّا السابعة: فإنّه أوّل من يسقى من الرحيق المختوم ختامه مسك، وفي
ذلك فليتنافس المتنافسون.

القُربى من هم؟^(١)

عن الحسين بن علي عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٢) قال:
وإنّ القرابة التي أمر الله بصلتها وعظم من حقّها وجعل الخير فيها قرابتنا
أهل البيت الذين أوجب الله حقّنا على كلّ مسلم.

النبوة والإمامة توأمان^(٣)

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب وخرج علي عليه السلام وهو يمشي.
فقال له: يا أبا الحسن إمّا أن تركب وإمّا أن تنصرف، فإنّ الله عزّ وجلّ
أمرني أن تركب إذا ركبت وتمشي إذا مشيت، وتجلس إذا جلست إلّا أن يكون في
حدّ من حدود الله لا بدّ لك من القيام والقعود فيه وما أكرمني الله بكرامة إلّا وقد
أكرمك بمثلها، وخصّني الله بالنبوة والرسالة وجعلك وليّ في ذلك تقوم في
حدوده وصعب أموره، والذي بعثني بالحقّ نبياً ما آمن بي من أنكرك، ولا أقربي

(١) تاويل الآيات الظاهرة ٥٣١: محمد بن العباس قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن
محمد بن زكريا، عن محمد بن عبدالله الجشمي [الختعمي خ ل] عن الهيثم بن عديّ، عن
سعيد بن صفوان عن عبد الملك بن عمير...

(٢) الشورى: ٢٣.

(٣) تاويل الآيات الظاهرة ٢٢٢ - ٢٢٣: روى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله عن
علي بن أحمد بن عبدالله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد بإسناده إلى محمد بن الفيض بن
الختار، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: ...

من جحدك، ولا آمن بالله من كفر بك، وإنّ فضلك لمن فضلي، وإنّ فضلي لفضل الله وهو قول ربّي عزّوجلّ: ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون﴾^(١).

ففضل الله نبوة نبيّكم، ورحمته ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿فبذلك﴾ قال: بالنبوة والولاية ﴿فليفرحوا﴾ يعني الشيعة ﴿هو خير ممّا يجمعون﴾ يعني مخالفيهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا والله يا عليّ ما خلقت إلاّ لتعبد ربّك، وليعرف بك معالم الدين ويصلح بك دار السبيل ولقد ضلّ من ضلّ عنك ولن يهتدي إلى الله من لم يهتد إليك وإلى ولايتك.

وهو قول ربّي عزّوجلّ: ﴿وإني لفقر لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى﴾^(٢) يعني إلى ولايتك، ولقد امرني ربّي تبارك وتعالى أن أفترض من حقّك ما أفترض من حقّي، وإنّ حقّك لمفروض على من آمن بي ولولاك لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدوّ الله ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء.

ولقد أنزل الله عزّوجلّ إليّ: ﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك﴾ يعني في ولايتك يا عليّ ﴿وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته﴾^(٣) ولو لم أبلّغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي، ومن لقي الله عزّوجلّ بغير ولايتك فقد حبط عمله وغداً سحقاً له [سحقاً] وما أقول إلاّ قول ربّي تبارك وتعالى، وإنّ الذي أقول لمن الله أنزله فيك.

(١) يونس : ٥٨ .

(٢) طه : ٨٢ .

(٣) المائدة : ٦٧ .

الإمام وروح القدس^(١)

عن جعيد الهمداني [وكان جعيداً] ممن خرج مع الحسين عليه السلام
بكر بلا، قال: فقلت للحسين عليه السلام: جعلت فداك بأي شيء
تحكمون؟ قال:

يا جعيد نحكم بحكم آل داود، فإذا عيينا عن شيء تلقّنا به روح القدس.

أصحاب الكساء^(٢)

كان رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة فأتني بحريرة فدعا علياً وفاطمة
والحسن والحسين عليه السلام فأكلوا منها، ثم جلّ عليهم كساءاً خبيرياً ثم قال: ﴿إنما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾^(٣).
فقلت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟
قال: إنك إلى خير.

(١) بصائر الدرجات ٤٥٢ الجزء ٩ ب ١٥، ح ٧: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد
البرقي، عن ابن سنان، أو غيره، عن بشير، عن حمّان، ...

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ٤٤٩ - ٤٥٠: قال محمد بن العباس: حدّثنا أحمد بن محمد بن
سعيد، عن الحسن بن علي بن بزيع، عن إسماعيل بن بشّار الهاشمي، عن قيس بن محمد
الاعشى، عن هاشم بن البريد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: ...
(٣) الأحزاب: ٣٣.

منزلة الائمة ﷺ (١)

دخلتُ أنا وأخي على جدِّي رسول الله ﷺ، فأجلسني على فخذه وأجلس أخي الحسن على فخذه الأخرى، ثمَّ قبلنا وقال: بأبي أنتما من إمامين صالحين [سبطين خ ل] اختاركما الله مني ومن أبيكما وأمكما واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة، تاسعهم قائمهم، وكلَّكم في الفضل والمنزلة عند الله تعالى سواء.

حديث الولاء (٢)

أتى الحسين ﷺ أناس فقالوا له: يا أبا عبد الله حدثنا بفضلكم الذي جعل الله لكم. فقال:

إنَّكم لا تحتملونه ولا تطيقونه.

(١) كمال الدين ١ / ٢٦٩، ب ٢٤، ح ١٢: حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدَّثني عمِّي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن علي القرشي، عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي ﷺ قال: ...

(٢) الخرائج والجرائح ٢ / ٧٩٥، ب ١٦، ح ٤: أخبرنا جماعة منهم: الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن النيسابوري، والشيخ محمد بن علي بن عبد الصمد، عن الشيخ أبي الحسن بن عبد الصمد التميمي، عن أبي محمد أحمد بن محمد بن محمد العمري، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله ﷺ قال: ...

قالوا: بلى نحتمل.

قال: إن كنتم صادقين فليتنح إثنان وأحدث واحداً فإن احتمله حدثتكم.
فتنحى إثنان وحدث واحداً فقام طائر العقل ومرّ على وجهه وذهب فكلمه
صاحبه فلم يردّ عليهما شيئاً وانصرفوا.

مسرة أهل البيت^(١)

قال رسول الله ﷺ: من أراد التوسّل إليّ وأن يكون له عندي يد أشفع له
بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم.

لله أو للدنيا؟^(٢)

من أحببنا لله وردنا نحن وهو على نبينا ﷺ هكذا - وضّم إصبعيه - ومن
أحببنا للدنيا فإن الدنيا لتسع البرّ والفاجر [فإنّه إذا قام قائم العدل وسع عدله البرّ
والفاجر ل].

(١) أمالي الصدوق ٣١٠، المجلس ٦٠، ح ٥: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدثنا
الحسين بن محمد بن عامر عن عمّه عبد الله بن عامر، عن محمد أبي عمير، عن إبان بن
عثمان، عن إبان بن تغلب، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه ﷺ
قال: ...

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ٢٥٩/١ الجزء ٩، ح ٤٥: أبو عمر، عن ابن عقدة عن الحسن بن عتبة
عن بكّار بن بشر، عن حمزة الزيات، عن عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب، عن
الحسين بن عليّ ﷺ قال: ...

نعم الخليفة^(١)

قال رسول الله ﷺ: لما أُسري بي إلى السماء لقيني أبي نوح فقال: يا محمد من خلّفت على أمتك؟

فقلت: عليّ بن أبي طالب.

فقال: نعم الخليفة خلّفت، ثمّ لقيني أخي موسى فقال: يا محمد من خلّفت على أمتك؟

فقلت: عليّاً.

فقال: نعم الخليفة خلّفت، ثمّ لقيني أخي عيسى فقال لي: من خلّفت على أمتك؟

فقلت: عليّاً.

فقال: نعم الخليفة خلّفت.

قال: فقلت لجبرئيل: يا جبرئيل ما لي لا أرى إبراهيم؟

قال: فعدل بي إلى حظيرة فإذا فيها شجرة لها ضرع كضرع الغنم كلّما خرج ضرع من فم واحد ردّه الله تعالى إليه.

فقال: يا محمد من خلّفت على أمتك.

فقلت: عليّاً.

فقال: نعم الخليفة خلّفت إنني يا محمد سألت الله ربّي أن يولّيني غذاء أطفال شيعة عليّ بن أبي طالب فانا أغذيهم إلى يوم القيامة.

(١) بحار الانوار ٢٧ / ١٢١، ح ١٠٢: عن إيضاح دفائن النواصب، عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين عليه السلام قال: ...

من أحبنا لله^(١)

وفد إلى الحسين عليه السلام وفد فقالوا: يا بن رسول الله ان أصحابنا وفدوا إلى معاوية ووفدنا نحن إليك. فقال: إذن أجزكم بأكثر مما يجيزهم. فقالوا: جعلنا فداك إنما جئنا مرتادين لديننا. قال: فطاطا رأسه ونكت في الأرض وأطرق طويلاً ثم رفع رأسه فقال: قصيرة من طويلة، من أحبنا لم يحبنا لقربة بيننا وبينه ولا لمعروف أسديناه إليه إنما أحبنا لله ورسوله فمن أحبنا جاء معنا يوم القيامة كهاتين - وقرن بين سبأتيه -.

واعية الإمام^(٢)

دخلت على الحسين (عليه السلام) أنا وابن عم لي وهو في قصر بني مقاتل، فسلمنا عليه فقال له ابن عمي: يا أبا عبد الله هذا الذي أرى خضاب أو شعرك، فقال:

خضاب والشيب إلينا بني هاشم يعجل، ثم أقبل علينا فقال: جئتما لنصرتي؟

فقلت: إني رجل كبير السن كثير الدين كثير النعمال وفي يدي بضائع

(١) أعلام الدين ٤٦٠ : قال أبو عبد الله عليه السلام : ...

(٢) ثواب الاعمال ٣٠٨ - ٣٠٩ : حدثني الحسين بن أحمد قال: حدثني أبي، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن أبيه، عن أبي الجارود، عن عمرو بن قيس المشرقى قال: ...

للناس ولا أدري ما يكون، وأكره أن أضيّع أمانتي، وقال له ابن عمّي مثل ذلك .
قال لنا: فانطلقا فلا تسمعا لي واعية ولا تريا لي سواداً فإِنَّه من سمع
واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يُجبنا ولم يغثنا كان حقاً على الله عزّ وجلّ أن يكبّه على
منخره في النار.

أبوالأئمة^(١)

كان رسول الله ﷺ يقول فيما بشرني به: يا حسين أنت سيّد ابن السيّد
أبوالسادة، تسعة من ولدك أئمة أمناء، التاسع قائمهم، أنت الإمام ابن الإمام
أبوالأئمة تسعة من صلبك أئمة أبرار والتاسع مهديهم، يملا الأرض [الدنيا] لـ
قسطاً وعدلاً، يقوم في آخر الزمان كما قمت في أوّل.

أقمت أم كتمتم^(٢)

إنّ الله جلّ جلاله بعث جبرئيل إلى محمّد ﷺ أن يشهد لعليّ بن
أبي طالب ﷺ بالولاية في حياته ويسمّيه بامرة المؤمنين قبل وفاته .

(١) كفاية الأثر ١٧٦: حدثنا علي بن الحسن بن محمد قال: حدثنا محمد بن الحسين بن الحكيم
الكوفي، قال: حدثنا علي بن العباس بن الوليد البجلي، قال: حدثنا جعفر بن محمد
المحمدي قال: حدثنا نصر بن مزاحم قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم قال: حدثني أبي، عن
أبيه، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي ﷺ قال: ...
(٢) أمالي المفيد ١٨ - ١٩، المجلس ٢، ح ٧: قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن مظفر الوراق،
عن محمد بن أبي الثلج، عن الحسين بن أيوب، عن محمد بن غالب، عن علي بن الحسين،
عن عبد الله بن جبلة، عن ذريح الحاربي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن
علي، عن أبيه، عن جدّه ﷺ قال: ...

فدعا نبي الله تسعة رهط فقال: أنما دعوتكم لتكونوا شهداء الله في الأرض أقمت أم كتمتم.

ثم قال: يا أبابكر قم فسلم على عليّ بامرة المؤمنين.

فقال: أعن أمر الله ورسوله؟ قال: نعم.

فقام فسلم عليه بامرة المؤمنين.

ثم قال: قم يا عمر فسلم على عليّ بامرة المؤمنين.

فقال: أعن أمر الله ورسوله نسميه أمير المؤمنين؟ قال: نعم.

فقام فسلم عليه.

ثم قال: للمقداد بن الأسود الكندي: قم فسلم على عليّ بامرة المؤمنين.

فقام فسلم ولم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله.

ثم قال: لأي ذر الغفاري: قم فسلم على عليّ بامرة المؤمنين.

فقام فسلم ولم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله.

ثم قال: لحذيفة اليماني: قم فسلم على عليّ أمير المؤمنين. فقام فسلم

عليه.

ثم قال: لعمار بن ياسر: قم فسلم على أمير المؤمنين. فقام فسلم.

ثم قال: لعبد الله بن مسعود: قم فسلم على عليّ بامرة المؤمنين. فقام

فسلم.

ثم قال: لبريدة: قم فسلم على عليّ بامرة المؤمنين - وكان بريدة أصغر

القوم سنّاً - فقام فسلم.

فقال رسول الله: أنما دعوتكم لهذا الأمر لتكونوا شهداء الله أقمت أم

تركتم^(١).

(١) قد سقط من الحديث ذكر تسليم تاسعهم وهو سلمان الفارسي ولم يعد إلا ثمانية.

باب الثعبان^(١)

كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يخطب بالناس يوم الجمعة على منبر الكوفة إذ سمع وجبة عظيمة، وعدوا الرجال يتواقعون بعضهم على بعض.

فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: ما بالكم يا قوم؟

قالوا: ثعبان عظيم قد دخل من باب المسجد كأنه النخلة السحوق، ونحن نفزع منه ونريد أن نقتله فلا نقدر عليه.

فقال: لا تقربوه وطرقوا له، فإنه رسول إليّ قد جاءني في حاجة.

قال: فعند ذلك فرجوا له، فما زال يخترق الصفوف إلى أن وصل إلى عيبة علم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جعل ينقّ نقيقاً، فجعل الإمام عليه السلام ينقّ مثل ما نقّ له.

ثم نزل عن المنبر وانسلّ من الجماعة، فما كان أسرع أن غاب فلم يروه.

فقالت الجماعة: يا أمير المؤمنين ما هذا الثعبان؟

قال: هذا درجان بن مالك خليفتي على الجنّ المؤمنين، وذلك أنهم اختلف عليهم شيء من أمر دينهم فأنفذوه إليّ ليسألني عنه فأجبته فاستعلم جوابها ثم رجع إليهم.

(١) بحار الانوار ٣٩ / ١٧١ - ١٧٢، ح ١١، عن الروضة والفضائل: بالاسانيد يرفعه عن

جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جدّه الشهيد عليه السلام قال: ...

علّمنا تأويله^(١)

قلت لفاطمة بنت الحسين عليه السلام جعلت فداك أخبريني
بحديث أحدث واحتجّ به على الناس، قالت: نعم، أخبرني
أبي:

أن النبي صلى الله عليه وآله بعث إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن اصعد المنبر وادع الناس إليك
ثم قل: أيّها الناس من انتقص أجيراً أجره فليتبوأ مقعده من النار، ومن ادّعى إلى
غير مواليه فليتبوأ مقعده من النار، ومن انتقم (انتفى خ ل) من والديه فليتبوأ
مقعده من النار.

قال: فقال رجل: يا أبا الحسن ما لهنّ من تأويل؟
فقال: الله ورسوله أعلم، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره.
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ويل لقريش من تأويلهنّ - ثلاث مرّات - ثم قال:
يا علي انطلق فأخبرهم إنّي أنا الاجير الذي أثبت الله مودّته من السماء، وأنا وأنت
مولى المؤمنين، وأنا وأنت أبوا المؤمنين.

ثمّ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا معشر قريش والمهاجرين، فلما اجتمعوا،
قال: يا أيّها الناس إنّ علي بن أبي طالب أوّلكم إيماناً بالله، وأقومكم بالله، وأوفاكم
بعهد الله، وأعلمكم بالقضية، وأقسمكم بالسوية، وأرحمكم بالرعية وأفضلكم
عند الله مزية.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله مثل [لي] أمّتي في الطين واعلمني

(١) تفسير فرات الكوفي ٨٥ - ٨٦: فرات قال: حدثني عبيد بن كثير معنعناً عن عطاء بن
أبي رباح قال: ...

باسماءهم كما علم آدم الاسماء كلها فمرّ بي اصحاب الرايات، فاستغفرت
لعليّ عليه السلام وشيعته، وسالت ربّي ان يستقيم أمّتي على عليّ بن أبيطالب من بعدي،
فأبى ربي إلا ان يضلّ من يشاء.

ثم ابتداني ربّي في عليّ بن أبيطالب عليه السلام بسبع خصال:
أمّا أولهنّ: فإنّه أوّل من تنشقّ عنه الارض معي ولا فخر.
وأمّا الثانية: فإنّه يزود عن حوضي كما يزود الرعاة غريبة الإبل.
وأمّا الثالثة: فإنّ من فقراء شيعة عليّ ليشفع في مثل ربيعة ومضر.
وأمّا الرابعة: فإنّه أوّل من يقرع باب الجنة معي ولا فخر.
وأمّا الخامسة: فإنّه يزوّج من الخور العين ولا فخر.
وأمّا السادسة: فإنّه أوّل من يسكن معي في عليّين ولا فخر.
وأمّا السابعة: فإنّه أوّل من يسقى من رحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون.

أيكم وصي الرسول ﷺ؟^(١)

كان عليّ عليه السلام ينادي: من كان له عند رسول الله ﷺ عدة أو دين فليأتني،
فكان كلّ من أتاه يطلب ديناً أو عدة يرفع مصلاه فيجد ذلك كذلك تحته فيدفعه
إليه.

فقال الثاني للأوّل: ذهب هذا بشرف الدنيا في هذا دوننا، فما الحيلة؟
فقال: لعلّك لو ناديت كما نادى هو كنت تجد ذلك ما يجد هو إذ كان،

(١) الخرائج والجرائح ١ / ١٧٥ - ١٧٦، ب ٢، ح ٨: روي عن علي بن أبي حمزة، عن علي بن
الحسين عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، قال: ...

إنما يقضي عن رسول الله ﷺ، فنأدى أبوبكر كذلك، فعرف أمير المؤمنين عليه السلام الحال فقال: أما إنّه سيندم على ما فعل.

فلما كان من الغد أتاه أعرابي وهو جالس في جماعة من المهاجرين والانصار فقال: أيكم وصي رسول الله؟ فأشير إلى أبي بكر. فقال: أنت وصي رسول الله وخليفته؟

قال: نعم فما تشاء؟

قال: فهلّم الثمانين الناقة التي ضمن لي رسول الله ﷺ.

قال: وما هذه النوق؟

قال: ضمن لي رسول الله ﷺ ثمانين ناقة حمراء كحل العيون.

فقال لعمري: كيف نصنع الآن؟

قال: إن الأعراب جهال فاسأله: الك شهود بما تقوله، فتطلبهم منه.

[فقال أبوبكر للأعرابي: الك شهود بما تقول؟].

قال: ومثلي يطلب منه الشهود على رسول الله ﷺ بما يضمن لي؟ والله ما

أنت بوصي رسول الله ولا خليفته.

فقام إليه سلمان فقال: يا أعرابي اتبعني حتى أدلك على وصي

رسول الله ﷺ، فتبعه الأعرابي حتى انتهى إلى علي عليه السلام.

فقال: أنت وصي رسول الله؟

قال: نعم فما تشاء؟

قال: إن رسول الله ﷺ ضمن لي ثمانين ناقة حمراء، كحل العيون،

فهلّمها.

فقال له علي عليه السلام: أسلمت أنت وأهل بيتك؟

فانكب الأعرابي على يديه يقبلهما وهو يقول: أشهد أنك وصي

رسول الله ﷺ وخليفته، فبهذا وقع الشرط بيني وبينه وقد أسلمنا جميعاً.
فقال علي عليه السلام: يا حسن انطلق أنت وسلمان مع هذا الأعرابي إلى وادي
فلان فناد: يا صالح يا صالح، فإذا أجابك فقل: إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام
ويقول لك: هلم الثمانين الناقة التي ضمنها رسول الله ﷺ لهذا الأعرابي.
قال سلمان: فمضينا إلى الوادي فنادى الحسن فأجابه: لبيك يا بن
رسول الله، فادّى إليه رسالة أمير المؤمنين عليه السلام.
فقال: السمع والطاعة، فلم يلبث أن خرج إلينا زمام ناقة من الأرض،
فأخذ الحسن عليه السلام الزمام فناوله الأعرابي وقال: خذ، فجعلت النوق تخرج حتى
كملت الثمانون على الصفة.

مع شجرة الرمان^(١)

كنّا قعوداً ذات يوم عند أمير المؤمنين عليه السلام وهناك شجرة رمان يابسة، إذ
دخل عليه نفر من مبغضيه وعنده قوم من محبيه فسلموا فامرهم بالجلوس.
فقال علي عليه السلام: اني أرى اليوم آية تكون فيكم كمثّل المائدة في بني
إسرائيل، إذ يقول الله: ﴿أَنِّي سَنَزَلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مَنكُم فَأَنِّي أَعَذِّبُهُ عَذَابًا
لَّأَعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾^(٢).

ثم قال: انظروا إلى الشجرة - وكانت يابسة - وإذا هي قد جرى الماء في
عودها ثم اخضرّت وأورقت وعقدت وتدلّى حملها على رؤوسنا، ثم التفت إلينا

(١) الخرائج والجرائح ١ / ٢١٩ - ٢٢٠، ب ٢، ح ٦٤: روي عن أبي جعفر، عن آبائه عليه السلام أن
الحسين بن علي عليه السلام قال: ...

(٢) المائدة: ١١٥.

فقال للقوم الذين هم محبّوه: مدّوا أيديكم وتناولوا وكلوا.
 فقلنا: بسم الله الرحمن الرحيم وتناولنا واكلنا رمّاناً لم ناكل قطّ شيئاً
 أعذب منه وأطيب.
 ثم قال للنفر الذين هم مبغضوه: مدّوا أيديكم وتناولوا فمدّوا أيديهم
 فارتفعت وكلّما مدّ رجل منهم يده إلى رمانة ارتفعت، فلم يتناولوا شيئاً.
 فقالوا: يا أمير المؤمنين ما بال إخواننا مدّوا أيديهم وتناولوا واكلوا ومددنا
 أيدينا فلم نل؟
 فقال: وكذلك الجنة لا ينالها إلا أولياؤها ومحبّونا ولا يبعد منها إلا
 أعداؤها ومبغضونا.

الولاء الخالص^(١)

رأى أمير المؤمنين رجلاً من شيعته بعد عهد طويل وقد أثر السنّ فيه،
 وكان يتجلّد في مشيته، فقال: كبر سنّك يا رجل.
 قال: في طاعتك يا أمير المؤمنين.
 فقال: إنك لتتجلّد.
 قال: على أعدائك يا أمير المؤمنين.
 فقال: أجد فيك بقية.
 قال: هي لك يا أمير المؤمنين.

(١) أمالي الصدوق ١٥٠، المجلس ٣٣، ح ٦، وعيون أخبار الرضا ١ / ٣٠٢ - ٣٠٣،
 ب ٢٨، ح ٦١: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن
 أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا علي بن موسى، عن آبائه عن الحسين بن علي
 قال: ...

أول مظلوم ومظلومة^(١)

لما مرضت فاطمة بنت النبي ﷺ وصّت إلى عليّ بن أبي طالب ﷺ أن يكتفم أمرها ويخفي خبرها ولا يؤذن أحداً بمرضها، ففعل ذلك، وكان يمرّضها بنفسه وتعيّنه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله، على استسرار بذلك كما وصّت به، فلما حضرتها الوفاة وصّت أمير المؤمنين ﷺ أن يتولّى أمرها، ويدفنها ليلاً ويعفي قبرها، فتولّى ذلك أمير المؤمنين ﷺ ودفنها، وعفى موضع قبرها، فلما نفّس يده من تراب القبر، هاج به الحزن، فأرسل دموعه على خديّه وحول وجهه إلى قبر رسول الله ﷺ فقال:

السلام عليك يا رسول الله منّي، والسلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرّة عينك وزائرتك، والبائنة في الثرى ببقعتك واختار لها الله سرعة اللحاق بك، قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبري، وضعف عن سيّدة النساء تجلّدي، إلّا أنّ لي في التأسّي بسنتك، والحزن الذي حلّ بي بفراقك موضع التعزّي، فلقد وسّدتك في ملحودة قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري وغمّضت بيدي وتولّيت أمرك بنفسني.

نعم وفي كتاب الله أنعم القبول، إنّنا لله وإنا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة واختلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء

(١) أمالي المفيد ١٧٢ - ١٧٣، المجلس ٣٣، ح ٧، وأمالي الشيخ الطوسي ١ / ١٠٧ - ١٠٨، الجزء ٤، ح ٢٠: المفيد قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن إدريس، عن عبد الجبار، عن القاسم بن محمد الرازي، عن علي بن محمد الهرمزي، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين ﷺ قال: ...

يارسول الله .

أما حزني فسرمد، وأما ليلي فمسهد، لا يبرح الحزن من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم، كمد مقيح، وهم مهيج، سرعان ما فرق الله بيننا وإلى الله أشكو وستنبئك ابتك بتظاهر أمتك علي، وعلى هضمها حقها فاستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج في صدرها لم تجد إلى بثه سبيلاً، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين .

سلام عليك يارسول الله سلام مودع لاسم ولا قال، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين، الصبر أئمن وأجمل ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لازماً والتثبت [التلبث، خ ل] عنده معكوفاً ولا عولت إعوالم الثكلى على جليل الرزية فبعين الله تدفن ابتك سرّاً وتهتضم حقها قهراً، ويمنع إرثها جهراً ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر، فإلى الله يارسول الله المشتكى وفيك أجمل العزاء فصلوات الله عليك وعليها ورحمة الله وبركاته .

قتيل العبرة^(١)

أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا بكى .

(١) كامل الزيارات ١٠٨ - ١٠٩، ب ٣٦، ح ٦: حدثني محمد بن الحسن، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن أبان الأحمر، عن محمد بن الحسين الخزار، عن ابن خازجة عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كنّا عنده فذكرنا الحسين [بن علي] عليه السلام، وعلى قاتله لعنة الله، فبكى أبو عبد الله عليه السلام وبكىنا قال: ثم رفع راسه فقال: قال الحسين عليه السلام: ...

المؤمن ومصاب الحسين عليه السلام ^(١)

أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا استعبر .

ليلة عاشوراء ^(٢)

قال علي بن الحسين عليه السلام : كنت مع أبي [في] الليلة التي قتل
في صبيحتها، فقال لأصحابه :
هذا الليل فاتخذوه جملاً ^(٣) فإن القوم أنما يريدوني ، ولو قتلوني لم
يلتفتوا إليكم وأنتم في حلّ وسعة .
فقالوا : لا والله ، لا يكون هذا أبداً .
قال : إنكم تقتلون غداً كذلك لا يفلت منكم رجل .
قالوا : الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك .
ثم دعا وقال لهم : ارفعوا رؤوسكم وانظروا ، فجعلوا ينظرون إلى

(١) أمالي الصدوق ١١٨ ، المجلس ٢٨ ، ح ٧ ، وكامل الزيارات ص ١٠٨ ، ب ٣٦ ، ح ٣ :
حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن الحكم بن المسكين ،
عن أبي بصير ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أبو عبد الله الحسين بن
علي عليه السلام : ...

(٢) الخرائج والجرائح ٢ / ٨٤٧ - ٨٤٨ ، ح ٦٢ : سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن
عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة
الثمالي قال : ...

(٣) يقال : اتخذ الليل جملاً : أي سرى الليل كله .

مواضعهم ومنازلهم من الجنة، وهو يقول لهم: هذا منزلك يا فلان وهذا قصرك يا فلان، وهذه درجتك يا فلان، فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره ووجهه ليصل إلى منزله من الجنة.

إسلام الراهب^(١)

لما جاؤا برأس الحسين عليه السلام ونزلوا منزلاً يقال له: قنّسرين اطلع راهب من صومعته إلى الرأس فرأى نوراً ساطعاً يخرج من فيه ويصعد إلى السماء فاتاهم بعشرة آلاف درهم واخذ الرأس وادخله صومعته، فسمع صوتاً ولم ير شخصاً قال: طوبى لك، وطوبى لمن عرف حرمة، فرفع الراهب رأسه وقال: ياربّ بحقّ عيسى تأمر هذا الرأس بالتكلّم معي، فتكلّم الرأس وقال:

يا راهب أيّ شيء تريد؟

قال: من أنت؟

قال: أنا ابن محمد المصطفى، وأنا ابن عليّ المرتضى، وأنا ابن فاطمة الزهراء، أنا المقتول بكرىلا، أنا المظلوم، أنا العطشان وسكت.

فوضع الراهب وجهه على وجهه، فقال: لا أرفع وجهي عن وجهك حتى تقول: أنا شفيعك يوم القيامة.

فتكلّم الرأس وقال: إرجع إلى دين جدّي محمد!

فقال الراهب: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، فقبل

له الشفاعة، فلما أصبحوا أخذوا منه الرأس والدراهم، فلما بلغوا الوادي نظروا الدراهم قد صارت حجارة.

من علامات المحبة^(١)

عن سعد بن ظريف قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فجاء جميل الأزرق، فدخل عليه قال: فذكروا بلايا الشيعة وما يصيبهم، فقال أبو جعفر عليه السلام: ان اناساً اتوا علي بن الحسين عليه السلام وعبد الله بن عباس، فذكروا لهما نحو ما ذكرتم، قال: فاتيّا الحسين بن علي عليه السلام، فذكرا له ذلك، فقال الحسين عليه السلام:

والله البلاء والفقر والقتل اسرع إلى من أحبنا من ركض البراذين ومن السيل إلى صمره.

قلت: وما الصمر؟

قال: منتهاه، ولو لان تكونوا كذلك، لراينا انكم لستم متأ.

(١) المؤمن ١٥-١٦، ب، ح ٤: ...

خير المذاهب^(١)

عن حبابة الوالبيه قال : دخلت عليها فقالت : من انت ؟
قلت : ابن أخيك ميثم ، فقالت : اخي والله لأحدثنك
بحديث سمعته من مولاك الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام
أنني سمعته يقول :

والذي جعل أحسن خير بجيلة وعبد القيس خير ربيعة وهمدان خير اليمن
انكم لخير الفرق .
ثم قال : ما على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها برآء .

هذا السعيد حقاً^(٢)

بيننا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعبثهم للحرب إذ أتاه
شيخ عليه شعبة السفر ، فقال اين أمير المؤمنين ؟

(١) المحاسن ١٤٧ ، ب ١٦ ، ح ٥٥ : أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه وابن أبي نجران ، عن
حماد بن عيسى ، عن الحسين بن مختار ، عن عبد الرحمن بن سيابة ، عن عمران بن
ميثم ، ...

(٢) معاني الأخبار ١٩٧ - ٢٠٠ ، ح ٤ . أمالي الصدوق ٣٢١ - ٣٢٣ ، المجلس ٦٣ ، ح ٤ . أمالي
الشيخ الطوسي ٤٩ / ٢ ، ب ١٥ ، ح ٣١ : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن أحمد بن
محمد الهمداني ، عن الحسن بن القاسم قراءة ، عن علي بن إبراهيم بن المعلى ، عن
أبي عبد الله محمد بن خالد ، عن عبد الله بن بكر المرادي ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ،
عن جدّه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه عليه السلام قال : ...

فقيل هو ذا فسلم عليه ثم قال: يا امير المؤمنين اني اتيتك من ناحية الشام وانا شيخ كبير قد سمعت فيك من الفضل ما لأحصى، واني اظنك ستغتال^(١) فعلمني مما علمك الله.

قال: نعم، يا شيخ! من اعتدل يوماء فهو مغبون، ومن كانت الدنيا همته اشتدت حسرته عند فراغها، ومن كان غده شرّ يوميه فمحروم ومن لم يبال ما رزء^(٢) من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك، ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى، ومن كان في نقص فالموت خير له. يا شيخ: ارض للناس ما ترضى لنفسك، وات الى الناس ما تحب ان يؤتى اليك.

ثم أقبل على أصحابه فقال: ايها الناس اما ترون إلى أهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى، فبين صريع يتلوّى، وبين عائد ومعود وآخر بنفسه يجود، وآخر لا يرجى وآخر مُسجى^(٣) وطالب الدنيا والموت يطلبه، وغافل ليس بمغفول عنه، وعلى اثر الماضي يصير الباقي.

فقال له زيد بن صوحان العبدي: يا امير المؤمنين اي سلطان اغلب واقوى؟ قال: الهوى.

قال: فايّ ذلّ اذلّ؟

قال: الحرص على الدنيا.

قال: فايّ فقر اشدّ؟

قال: الكفر بعد الإيمان.

(١) غاله واغتاله: اخذه من حيث لا يدري وقتله.

(٢) رزاه: اصابه ونقصه.

(٣) سجي الميت تسجية: مد عليه ثوباً يستره.

- قال : فأيّ دعوة اضلّ؟
- قال : الداعي بما لا يكون.
- قال : فأيّ عمل أفضل؟
- قال : التقوى .
- قال : فأيّ عمل انجح؟
- قال : طلب ما عند الله .
- قال : فأيّ صاحب شرّ؟
- قال : المزيّن لك معصية الله .
- قال : فأيّ الخلق اشقى؟
- قال : من باع دينه بدنياه غيره .
- قال : فأيّ الخلق اقوى؟
- قال : الحلیم .
- قال : فأيّ الخلق اشحّ؟
- قال : من اخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه .
- قال : فأيّ الناس اكيس؟
- قال : من ابصر رشده من غيّه فمال إلى رشده .
- قال : فمن احلم الناس؟
- قال : الذي لا يغضب .
- قال : فأيّ الناس اثبت رأياً؟
- قال : من لم يغره الناس في نفسه ولم تغره الدنيا بتشوقها .^(١)

(١) التشوف : التزين .

قال : فأيّ الناس احمق؟

قال : المغترّ بالدنيا وهو يرى ما فيها من تقلّب احوالها .

قال : فأيّ الناس اشدّ حسرة؟

قال : الذي حرم الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين .

قال : فأيّ الخلق اعمى؟

قال : الذي عمل لغير الله ، يطلب بعمله الثواب من عند الله عزّوجلّ .

قال : فأيّ القنوع أفضل؟

قال : القانع بما اعطاه الله .

قال : فأيّ المصائب اشدّ؟

قال : المصيبة بالدين .

قال : فأيّ الاعمال احبّ إلى الله عزّوجلّ؟

قال : انتظار الفرج .

قال : فأيّ الناس خير عند الله عزّوجلّ؟

قال : اخوفهم لله واعملهم بالتقوى وازهدهم في الدنيا .

قال : فأيّ الكلام أفضل عند الله عزّوجلّ؟

قال : كثرة ذكره والتضرع إليه والدعاء .

قال : فأيّ القول اصدق؟

قال : شهادة أن لا اله الاّ الله .

قال : فأيّ الاعمال اعظم عند الله عزّ وجلّ؟

قال : التسليم والورع .

قال : فأيّ الناس اصدق؟

قال : من صدّق في المواطن .

ثم أقبل عليه السلام على الشيخ فقال: يا شيخ ان الله عز وجل خلق خلقاً ضيق الدنيا عليهم نظراً لهم، فزهدهم فيها وفي حطامها فرغبوا في دار السلام التي دعاهم اليها وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه، واشتاقوا إلى ما عند الله من الكرامة، وبذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله، وكانت خاتمة اعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض، وعلموا ان الموت سبيل من مضى ومن بقى، فتزودوا لآخرتهم غير الذهب والفضة، ولبسوا الخشن، وصبروا على الذل وقدموا الفضل واحبوا في الله وابغضوا في الله عز وجل اولئك المصابيح في الدنيا واهل النعيم في الآخرة والسلام.

فقال الشيخ: فأين اذهب وادع الجنة - وانا اراها وارى اهلها معك يا امير المؤمنين -؟ جهزني بقوة أتقوى بها على عدوك، فأعطاه امير المؤمنين عليه السلام سلاحاً وحمله وكان في الحرب بين يدي امير المؤمنين عليه السلام يضرب قدماً قدماً و امير المؤمنين عليه السلام يعجب مما يصنع، فلما اشتدت الحرب اقدم فرسه حتى قتل - رحمة الله عليه - واتبعه رجل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام فوجده صريعاً ووجد دابته ووجد سيفه في ذراعه، فلما انقضت الحرب اتى امير المؤمنين عليه السلام بدابته وسلاحه وصلى عليه امير المؤمنين عليه السلام فقال: هذا والله السعيد حقاً فترحموا على اخيكم.

الشهداء والصدّيقون^(١)

ما من شيعتنا إلا صديق شهيد.

قلت: انى يكون ذلك وهم يموتون على فرشهم؟

فقال: اما تتلو كتاب الله ﴿الذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربهم﴾^(٢). ثم قال عليه السلام: لو لم تكن الشهادة إلا لمن قتل بالسيف، لأقل الله الشهداء.

عيد الوصاية والإمامة^(٣)

اتفق في بعض سنين امير المؤمنين عليه السلام الجمعة والغدير، فصعد المنبر على خمس ساعات من نهار ذلك اليوم، فحمد الله وأثنى عليه حمداً لم يسمع بمثله،

(١) دعوات الراوندي ٢٤٢ ح ٦٨١ ومشكاة الأنوار ٩٢: قال زيد بن ارقم قال الحسين بن علي عليه السلام: ...

(٢) الحديد: ١٩.

(٣) بحار الأنوار ٩٧/١١٢ - ١١٨: عن السيد ابن طاووس في كتاب مصباح الزائر قال: ومما رويناه وحذفنا اسناده اختصاراً أن الفيّاض بن محمد الطوسي حدّث بطوس سنة تسع وخمسين ومائتين وقد بلغ التسعين انه شهد ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في يوم الغدير وبحضرته جماعة من خاصته، قد احتبسهم للافطار، وقد قدّم الى منازلهم الطعام والبر والصلات والكسوة حتى الخواتيم والنعال، وقد غيّر من أحوالهم وأحوال حاشيته، وجدّدت له آلة غير الآلة التي جرى الرسم بابتذالها قبل يومه، وهو يذكر فضل اليوم وقديمه، فكان من قوله عليه السلام: حدّثني الهادي أبي قال: حدّثني جدي الصادق عليه السلام قال: حدّثني الباقر عليه السلام قال: حدّثني سيد العابدين عليه السلام قال: ان الحسين عليه السلام قال: ...

وأننى عليه ما لم يتوجه اليه غيره، فكان مما حفظ من ذلك :

الحمد لله الذي جعل الحمد [على عباده] من غير حاجة منه الى حامديه وطريقاً من طرق الاعتراف بلا هويته وصمدانيته وربانيته وفردانيته، وسبباً الى المزيد من رحمته، ومحجة للطالب من فضله، وكمنّ في إبطان اللفظ حقيقة الاعتراف له بأنه المنعم على كلّ حمد باللفظ، وإن عظم.

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، شهادة نزعت عن اخلاص المطويّ ونطق اللسان بها عبارة عن صدق خفيّ أنّه الخالق البديء المصور له الاسماء الحسنى ليس كمثله شيء إذا كان الشيء من مشيته، وكان لا يشبهه مكوّنه. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الأمم، على علم منه به، انفرد عن التشاكل والتماثل من ابناء الجنس، واثمنه آمراً وناهياً عنه، أقامه في سائر عالمه في الاداء ومقامه. إذ كان لا يدركه الابصار، ولا تحويه خواطر الافكار، ولا تمثله غوامض الظن في الاسرار، لا اله الا هو الملك الجبار قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلاهويته واختصه من تكرمته بما لم يلحقه فيه احد من بريته، فهلhel ذلك بخاصته وخلّته، إذ لا يختصّ من يشوبه التغيير، ولا يخال^(١) من يلحقه التظنين، وأمر بالصلاة عليه مزيداً في تكرمته، وتطريقاً للداعي الى اجابته، فصلّى الله عليه وكرّم وشرف وعظم مزيداً لا يلحقه التنفيذ، ولا ينقطع على التأييد.

وان الله تعالى اختصّ لنفسه بعد نبيّه صلى الله عليه وآله من بريته خاصة علاهم بتعليته وسما بهم الى رتبته، وجعلهم الدعاة بالحق اليه والادلاء بالارشاد عليه، لقرن قرن وزمن زمن.

أنشاهم في القدم قبل كلّ مذروء ومبروء، أنواراً أنطقها بتحميده والهمها

(١) يخالله أي: يصادقه ويتخذة خليلاً.

بشكره وتمجيده، وجعلها الحجج له على كلّ معترف له بملكة الربوبية وسلطان العبوديّة، واستنطق بها الخرسان بأنواع اللّغات، بخوعاً له بأنه فاطر الارضين والسموات، وأشهدهم خلقه، ولأهم ما شاء من أمره جعلهم تراجمة مشيّه، والسن إرادته عبيداً لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلّا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون.

يحكمون بأحكامه ويستنون سنّته ويعتمدون حدوده، ويؤدّون فروضه ولم يدع الخلق في بهم صمّاء، ولا في عمى بكماء بل جعل لهم عقولاً ما زجت شواهدهم، وتفرّقت في هياكلهم، حقّقها في نفوسهم واستعبدلها حواسّهم، فقرّرت بها على أسمع ونواظر، وأفكار وخواطر الزمهم بها حجّته، وأراهم بها محجّته، وأنطقهم عمّا تشهد به بالسنة ذربه بما قام فيها من قدرته وحكمته، وبين بها عندهم بها ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة وإنّ الله لسميع عليم بصير شاهدٌ خبير.

وإنّ الله تعالى جمع لكم معشر المؤمنين في هذا اليوم عيدين عظيمين كبيرين لا يقوم أحدهما إلّا بصاحبه ليكمل أحدكم صنعته، ويقفكم على طريق رشده، ويقفو بكم آثار المستضيئين بنور هدايته، ويشملكم صوله ويسلك بكم منهاج قصده ويوفّر عليكم هنيئاً رفده.

فجعل الجمعة مجمّعاً ندب اليه لتطهير ما كان قبله، وغسل ما أوقعته مكاسب السوء من مثله الى مثله، وذكرى للمؤمنين، وتبيان خشية المتقين ووهب لاهل طاعته في الايام قبله، وجعله لا يتم إلّا بالايتمار لما أمر به، والانتهاء عمّا نهى عنه والبخوع بطاعته فيما حثّ عليه وندب اليه ولا يقبل توحيدته إلّا بالاعتراف لنبيّه ﷺ بنبوّته، ولا يقبل ديناً إلّا بولاية من أمر بولايته، ولا ينتظم أسباب طاعته إلّا بالتمسك بعصمه وعصم أهل ولايته.

وبقيت حشالة من الضلال لا يالون الناس خبالاً يقصدهم الله في ديارهم، ويمحو آثارهم ويبيد معالمهم، ويعقبهم عن قرب الحسرات، ويلحقهم بمن بسط أكفهم، ومدّ أعناقهم، ومكّنهم من دين الله حتى بدّلوه، ومن حكمه حتى غيروه، وسيأتي نصر الله على عدوّه لحينه، والله لطيف خبير، وفي دون ما سمعتم كفاية وبلاغ، فتأملوا رحمكم الله ما ندبكم الله اليه وحثكم عليه، واقصدوا شرعه، واسلكوا نهجه، ولا تتبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله.

إنّ هذا يوم عظيم الشأن، فيه وقع الفرج، ورفعت الدرج ووضحت الحجج وهو يوم الايضاح، والافصاح من المقام الصراح، ويوم كمال الدين، ويوم العهد المعهود ويوم الشاهد والمشهود، ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود، ويوم البيان عن حقائق الإيمان، ويوم دخر الشيطان، ويوم البرهان، هذا يوم الفصل الذي كنتم [به تكذبون] هذا يوم الملأ الاعلى الذي أنتم عنه معرضون، هذا يوم الارشاد ويوم محنة العباد، ويوم الدليل على الروّاد، هذا يوم ابداء خفايا الصدور ومضمّرات الأمور، هذا يوم النصوص على أهل الخصوص.

هذا يوم شيث، هذا يوم ادريس، هذا يوم يوشع، هذا يوم شمعون، هذا يوم الامن والمأمون، هذا يوم اظهار المصون من المكنون، هذا يوم بلوى السرائر. فلم يزل عليه السلام يقول: هذا يوم هذا يوم.

فراقبوا الله واتقوه، واسمعوا له وأطيعوه، واحذروا المكر، ولا تخادعوه وفتشوا ضمائرکم ولا تواربوه^(١)، وتقربوا الى الله بتوحيده، وطاعة من أمرکم ان تطيعوه، لاتمسكوا بعصم الكوافر، ولا يجنح بكم الغي فتضلّوا عن سبيل الله باتّباع أولئك الذين ضلّوا وأضلّوا قال الله عزّ من قائل في طائفة ذكرهم بالذمّ في

(١) واربّه : خاتله وخادعه وداهاه.

كتابه: ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبْرَانَنَا فَاضْلَمْنَا السَّبِيلَ﴾ * رَبَّنَا أَنْتُمْ ضَعُفِين مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنُومِ لَعْنًا كَبِيرًا^(١) وقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُخَوِّنُونَ عَنَّا نَصِيحًا مِّنَ النَّارِ

أفتدرون الاستكبار ماهو؟ هو ترك الطاعة لمن أمروا بطاعته، والترفع على من ندبوا الى متابعتة، والقرآن ينطق من هذا عن كثير، ان تدبره متدبر زجره ووعظه.

واعلموا أيها المؤمنون انّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَنِيَّانٌ مَّرْصُوعُونَ﴾^(٢). أتدرون ما سبيل الله؟ ومن سبيله؟ ومن صراط الله؟ ومن طريقه؟ أنا صراط الله الذي من لم يسلكه بطاعة الله فيه هوى به الى النار، وأنا سبيله الذي نصبني للاتباع بعد نبيّه ﷺ أنا قسيم النار^(٣) أنا حجّته على الفجّار، أنا نور الانوار.

فانتبهوا من رقدة الغفلة، وبادروا بالعمل قبل حلول الاجل، وسابقوا الى مغفرة من ربكم قبل أن يضرب بالسور بباطن الرحمة وظاهر العذاب، فتنادون فلا يسمع نداؤكم، وتضجّون فلا يحفل بضجيجكم، وقبل أن تستغيثوا فلا تغاثوا سارعوا الى الطاعات قبل فوت الاوقات، فكان قد جاءكم هادم اللذات، فلا مناص نجاء، ولا محيص تخلص.

عودوا رحمكم الله بعد انقضاء مجمعكم بالتوسعة على عيالكم، والبرّ

(١) الاحزاب: ٦٧ و٦٨.

(٢) غافر: ٤٧.

(٣) الصف: ٤.

(٤) اي: مقاسمه أقول للنار: هذا لك، وهذا لي.

باخوانكم والشكر لله عزّ وجلّ على ما منحكم، واجتمعوا يجمع الله شملكم، وتباروا يصل الله ألفتكم، وتهانوا نعمة الله كما هناك الله بالشواب فيه على أضعاف الأعياد قبله وبعده، إلا في مثله، والبرّ فيه يثمر المال ويزيد في العمر، والتعاطف فيه يقتضي رحمة الله وعطفه، وهبوا لآخوانكم وعيالكم من فضله بالجهد من جودكم، وبما تناله القدرة من استطاعتكم، واطهروا البشر فيما بينكم، والسرور في ملاقاتكم، والحمد لله على ما منحكم، وعودوا بالمزيد من الخير على أهل التأميل لكم وساواكم بكم ضعفاءكم في مآكلكم، وما تناله القدرة من استطاعتكم، على حسب إمكانكم، فالدرهم فيه بمائتي ألف درهم، والمزيد من الله عزّ وجلّ.

وصوم هذا اليوم مما ندب الله إليه، وجعل الجزاء العظيم كفالة عنه، حتى لو تعبّد له عبد من العبيد في الشبيبة من ابتداء الدنيا إلى انقضائها، صائماً نهارها قائماً ليلها، إذا اخلص المخلص في صومه، لقصرت إليه أيام الدنيا عن كفايته، ومن أسعف أخاه مبتدئاً وبرّه راغباً فله كاجر من صام هذا اليوم، وقام ليلته، ومن فطر مؤمناً في ليلته، فكأنما فطر فتاماً وفتاماً بعدها عشرة.

فنهض ناهض فقال: يا أمير المؤمنين ﷺ ما الفتام؟

قال: مائة ألف نبي وصديق وشهيد، فكيف بمن تكفل عدداً من المؤمنين والمؤمنات، فأنا ضمينه على الله تعالى الأمان من الكفر والفقر، ومن مات في يومه أو ليلته أو بعده إلى مثله من غير ارتكاب كبيرة فأجره على الله، ومن استدان لإخوانه وأعانهم فأنا الضامن على الله أن بقاه قضاءه، وإن قبضه حمله عنه.

وإذا تلاقيتم فتصافحوا بالتسليم، وتهانوا النعمة في هذا اليوم وليبلغ الحاضر الغائب، والشاهد البائن، وليعد الغنيّ على الفقير، والقويّ على الضعيف أمرني رسول الله ﷺ بذلك.

ثم أخذ صلوات الله عليه في خطبة الجمعة وجعل صلاته جمعة صلاة عيده، وانصرف بولده وشيعته الى منزل أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بما أعد له من طعامه وانصرف غنيهم وفقيرهم برفده الى عياله.

دأب المؤمن^(١)

ان المؤمن اتخذ الله عصمته وقوله مرآته، فمرة ينظر في نعت المؤمنين، وتارة ينظر في وصف المتجبرين، فهو منه في لطائف، ومن نفسه في تعارف، ومن فطنته في يقين، ومن قدسه على تمكين.

أنا الحسين بن علي^(٢)

طالب البدر بأرض العرب	أنا الحسين بن علي بن أبي
قاتل عمرو ومبير مرحب	الم تروا وتعلموا ان أبي
مجلياً ذلك عن وجه النبي	ولم يزل قبل كشوف الكرب
ان يطلب الأبعد ميراث النبي	ليس من أعجب عجب العجب

والله قد أوصى بحفظ الاقرب

(١) تحف العقول ٢٤٨: قال عليه السلام : ...

(٢) كشف الغمة ٢/٢١٢: قال عليه السلام : ...

أبي علي عليه السلام^(١)

أبي علي وجدّي خاتم الرسل	والمرتضون لدين الله من قبلي
والله يعلم والقرآن ينطقه	ان الذي بيدي من ليس يملك لي
ما يرتجى بامرء لا قاتل عدلاً	ولا يزيغ الى قول ولا عمل
ولا يرى خائفاً في سرّه وجللاً	ولا يحاذر من هفوه ولا زلل
يا ويح نفسي ممن ليس يرحمها	اما له في كتاب الله من مثل
اما له في حديث الناس معتبر	من العمالقاة العادية الأول
يا أيها الرجل المغبون شيمته	إنّي ورثت رسول الله عن رسل
أأنت أولى به من آله فبمما	ترى اعتللت وما في الدين من علل

(١) كشف الغمة ٢/٢١٣: قال عليه السلام: ...

زورنا جبرئيل^(١)

يا نكبات الدهر دولي دولي	واقصري ان شئت او اطيبي
رميتني رمية لامقيل	بكل خطب فادح جليل
وكل عبء ايد ثقيل	اول ما رزئت بالرسول
وبعد بالطاهرة البتول	والوالد البربنا الوصول
وبالشقيق الحسن الجليل	والبيت ذي التأويل والتنزيل
وزورنا المعروف من جبريل	فماله في الزرع من عديل
ما لك عني اليوم من عدول	وحسبي الرحمن من منيل

(١) كشف الغمة ٢/٢١٣ - ٢١٤ : قال ...

عقائد

الإيمان بالقدر^(١)

أتبع ما شرحت لك في القدر مما افضى إلينا - أهل البيت - فإنه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر، ومن حمل المعاصي على الله عز وجل فقد فجر، وافترى على الله افتراءً عظيماً، إن الله تبارك وتعالى لا يطاع بإكراه، ولا يعصى بغلبة، ولا يهمل العباد في الهلكة، ولكنه المالك لما ملّكهم، والقادر لما عليه أقدروهم، فإن ائتمروا بالطاعة لم يكن الله صادّاً عنها مبطّناً، وإن ائتمروا بالمعصية فشاء أن يمينّ عليهم فيحول بينهم وبين ما ائتمروا به، فإن فعل وإن لم يفعل فليس هو حملهم عليها قسراً، ولا كلفهم جبراً، بل بتمكينه إيّاهم بعد إعداره وإنذاره لهم واحتجاجه عليهم طوقهم ومكّنهم، وجعل لهم السبيل إلى أخذ ما إليه دعاهم، وترك ما عنه نهاهم، جعلهم مستطيعين لأخذ ما أمرهم به من شيء غير آخذه، وترك ما نهاهم عنه من شيء غير تاركه، والحمد لله الذي جعل عباده أقوياء، [لما] أمرهم به، ينالون بتلك القوة، ونهاهم عنه وجعل العذر لمن لم يجعل له السبب، جهداً متقبلاً.

(١) فقه الرضا عليه السلام ٤٠٨ : قال العالم عليه السلام : كتب الحسن بن أبي الحسن البصري إلى الحسين بن

علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما يسأله عن القدر، وكتب إليه : ...

مقياس معرفة الله^(١)

خرج الحسين بن علي عليه السلام ذات يوم على أصحابه فقال بعد الحمد لله جلّ وعزّ، والصلاة على محمد رسوله ﷺ :
يا أيّها الناس إنّ الله - والله - ما خلق العباد إلاّ ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته [عن عبادة] من سواه .
فقال له رجل: بأبي أنت وأُمّي يابن رسول الله، ما معرفة الله؟
قال: معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته .

(١) علل الشرائع ١ / ٩، ب ٩، ح ١: حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن عبد الكريم بن عبيد الله، عن سلمة بن عطاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسين بن علي عليه السلام على أصحابه فقال: ...

كنز الكراچكي ١ / ٣٢٨ قال: حدّثني أبوالمرجا محمد بن علي بن طالب البلدي، عن عبد الواحد بن عبد الله الموصلي، عن محمد بن همام بن سهل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن الحسن بن علي بن فضال، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي علي الخراساني، عن عبد الكريم بن عبد الله، عن مسلمة بن عطاء، عن أبي عبد الله الإمام الصادق عليه السلام قال: ...

سفن النجاة^(١)

قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ أنا وأنت وإبنك الحسين والحسين وتسعة من ولد الحسين أركان الدين ودعائم الإسلام، من تبعنا نجا ومن تخلف عنا في النار.

كتيبة العرش^(٢)

سمعت رسول الله ﷺ يقول: أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ حجبه، فكتب على أركانه [حواشيها خ ل] لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وصيّ، ثمّ خلق العرش فكتب على أركانه: لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ وصيّ، ثمّ خلق الأرضين فكتب على أطوارها [أطوارها خ ل] لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ وصيّ، ثمّ خلق اللّوح فكتب على حدوده: لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ وصيّ.

(١) أمالي الشيخ المفيد ١٣٥، المجلس ٢٥، ح ٤: قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (الصدوق) قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: ...

(٢) كفاية الأثر ١٧٠ - ١٧٢: أخبرنا أبو الفضل، قال: حدّثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدّثني أحمد بن عبدان قال: حدّثني سهل بن صيفي، عن موسى بن عبدربه قال: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول في مسجد النبي ﷺ وذلك في حياة أبيه علي عليه السلام: ...

فمن زعم أنه يحبّ النبيّ ولا يحبّ الوصيّ فقد كذب، ومن زعم أنه يعرف النبيّ ولا يعرف الوصيّ فقد كفر.

ثم قال ﷺ: الا انّ اهل بيتي امان لكم فاحبّوهم لحبّي [بحسبي خ ل] وتمسّكوا بهم لن تضلّوا.

قيل: فمن اهل بيتك يا نبيّ الله؟

قال: عليّ وسبطاي وتسعة من ولد الحسين، أئمة [أبرار و] أمناء معصومون، الا انهم اهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي.

خلفاء الرسول ﷺ^(١)

دخلتُ على رسول الله ﷺ وهو متفكر مغموماً فقلت: يا رسول الله ما لي أراك متفكراً؟

فقال يا بُنيّ ان الروح الامين قد اتاني فقال: يا رسول الله العليّ الاعلى يقرؤك السلام ويقول لك: انّك قد قضيت نبوتك واستكملت ايامك، فاجعل الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند عليّ بن ابي طالب ﷺ، فإنّي لا اترك الارض إلّا وفيها عالم يعرف به طاعتي ويعرف به ولايتي، فإنّي لم اقطع

(١) كفاية الاثر ١٧٧ - ١٧٩: حدثنا علي بن الحسن بن محمد قال: حدثنا محمد بن الحسين بن الحكم الكوفي ببغداد قال: حدثني الحسين بن حمدان الخصبّي [الخصيبّي خ ل] قال: حدثني عثمان بن سعد العموي [سعيد العمري خ ل] قال: حدثنا ابو عبد الله محمد بن مهران قال: حدثني محمد بن إسماعيل الحسيني، عن خلف بن المفلس، عن نعيم بن جعفر، قال: حدثني أبو حمزة الثمالي، عن أبي خالدة الكابلي، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ ﷺ قال: ...

على [علم خ ل] النبوة من الغيب من ذريتك، كما لم اقطعها من ذريات الانبياء الذين كانوا بينك وبين ابيك آدم.

قلت: يا رسول الله فمن يملك هذا الامر بعدك؟

قال: أبوك علي بن أبيطالب أخي وخليفتي، ويملك بعد علي الحسن، ثم تملك أنت وتسعة من صلبك، يملكه اثنا عشر إماماً، ثم يقوم قائمنا ميلاً الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ويشفي صدور قوم مؤمنين هم شيعة.

اثنا عشر مهدياً^(١)

منّا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين علي بن أبيطالب عليه السلام وآخرهم التاسع من ولدي، وهو القائم بالحق، يحيي الله تعالى به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق ﴿على الدين كله ولو كره المشركون﴾^(٢) له غيبة يرتدّ فيها قوم ويثبت على الدين فيها آخرون، فيؤذن فيقال لهم: ﴿متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾^(٣) أما إنّ الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله.

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ١ / ٦٨، ب ٦، ح ٣٦: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: أخبرنا وكيع، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمان بن سليط، قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: ...

(٢) التوبة: ٣٣.

(٣) يونس: ٤٨.

الوسام المخصوص^(١)

قال لي بريدة: أمرنا رسول الله ﷺ أن نسلّم على أهلك بأمر المؤمنين.

عليّ: الصراط المستقيم^(٢)

قال رسول الله ﷺ: من سرّه أن يجوز على الصراط كالريح العاصف ويلج الجنة بغير حساب فليتلّ وليّ ووصيّ وصاحب وخليفتي على أهلي وأمتي عليّ بن أبي طالب، ومن سرّه أن يلج النار فليترك ولايته، فوعزّة ربّي وجلاله أنّه لباب الله الذي لا يؤتى إلّا منه وأنّه الصراط المستقيم، وأنّه الذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة.

(١) عيون أخبار الرضا ﷺ ٢ / ٦٨، ب ٣١، ح ٣١٢: بإسناد التميمي عن الرضا عن أبيه ﷺ عن الحسين بن عليّ ﷺ قال: ...

(٢) أمالي الصدوق ٢٣٧، المجلس ٤٨، ح ٤: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن الحسين بن يزيد، عن يعقوب بن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه ﷺ قال: ...

أنت حجة الله^(١)

قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام :

يا عليّ أنت حجة الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبا العظيم وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى .
يا عليّ أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيّين وسيدّ الصديقين .
يا عليّ أنت الفاروق الأعظم وأنت الصديق الأكبر .
يا عليّ أنت خليفتي على أمتي وأنت قاضي ديني وأنت منجز عداوتي .
يا عليّ أنت المظلوم بعدي .
يا عليّ أنت المفارق بعدي .
يا عليّ أنت المحجور بعدي، أشهد الله تعالى ومن حضر من أمتي أنّ حزبك حزبي وحزبي حزب الله، وأنّ حزب أعدائك حزب الشيطان .

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٦، ب ٣٠، ح ١٣ : حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد قال :
حدثني أبي، عن ياسر الخادم، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه،
عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال : ...

خليفة الله ورسوله^(١)

قال رسول الله ﷺ: إنَّ عليَّ بنَ أبيطالبٍ عليه السلام خليفة الله وخليفتي، وحجة الله وحجَّتي، وباب الله وبابي وصفني الله وصفِّي، وحبيب الله وحبيبي، وخليل الله وخليلي وسيف الله وسيفي، وهو أخي وصاحبي ووزيرِي ووصيِّي، محبة محبِّي ومبغضه مبغضي، ووليَّه وليَّي وعدوه عدوِّي، وحربه حربي وسلَّمه سلَّمي وقوله قولِي، وأمره أمرِي وزوجته ابنتي، وولده ولدي وهو سيِّد الوصيِّين وخير أمتي أجمعين.

ولاية عليٍّ وأولاده عليه السلام^(٢)

قال رسول الله ﷺ: يا عليَّ أنت المظلوم بعدي فويل لمن قاتلك وطوبى لمن قاتل معك.

(١) بشارة المصطفى ٣١، : أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه، عن عمِّه محمد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن عمِّه محمد بن عليٍّ بن الحسين قال: حدَّثنا محمد بن عليٍّ ماجيلويه قال: حدَّثني عمِّي، عن محمد بن عليٍّ الكوفي، عن عليٍّ بن عثمان، عن محمد بن الفرات، عن أبي جعفر محمد بن عليٍّ الباقر، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: ...

(٢) بشارة المصطفى ١٢٥-١٢٦، : أخبرنا والذي وعمار بن ياسر، وولده سعد بن عمار جميعاً، عن إبراهيم بن نصر الجرجاني، عن محمد بن حمزة الحسيني، عن الحسين بن عليٍّ بن بابويه، عن عليٍّ بن عيسى المجاور، عن إسماعيل بن رزين بن أخي دعلج الخزاعي، عن أبيه، عن عليٍّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن عليٍّ عليه السلام قال: ...

يا علي أنت الذي تنطق بكلامي وتتكلم بلساني بعدي، فويل لمن ردّ عليك وطوبى لمن قبل كلامك.

يا علي أنت سيّد هذه الأمة بعدي وانت إمامها وخليفتي عليها من فارقتك فارقتني يوم القيامة ومن كان معك كان معي يوم القيامة.

يا علي أنت أوّل من آمن بي وصدّقني وأوّل من أعانني على أمري وجاهد معي عدوّي وانت أوّل من صلّى معي والناس يومئذ في غفلة الجهالة.

يا علي أنت أوّل من تنشقّ عنه الأرض معي، وانت أوّل من يبعث معي، وانت أوّل من يجوز الصراط معي، وإنّ ربّي جلّ جلاله أقسم بعزّة لا يجوز عقبة الصراط إلّا من كان له براءة بولايتك وولاية الائمة من ولدك وانت أوّل من يرد حوضي، تسقي منه أوليائك وتذود عنه أعداءك وانت صاحبي إذا قمت المقام المحمود تشفع لحبّنا فيهم، وانت أول من يدخل الجنّة ويبدك لوائي لواء الحمد، وهو سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر، وانت صاحب شجرة طوبى في الجنّة أصلها في دارك وأغصانها في دور شيعتك ومحبيك.

بلغ عليّاً السلام^(١)

قال رسول الله ﷺ: لما أُسري بي إلى السماء وانتهى به إلى حجب النور كلّمني ربّي جلّ جلاله وقال لي: يا محمد بلغ عليّ بن أبيطالب منّي السلام وأعلمه

(١) بشارة المصطفى ٧٩، : أخبرنا محمد بن عبد الوهاب قال: أخبرنا محمد بن أحمد النيشابوري، عن أحمد بن الحسين الحافظ، عن محمد بن أحمد، عن أبيه، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن عليّ بن المغيرة ومحمد بن يحيى الخثعمي، عن محمد بن بهلول العبدي، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين قال: ...

أنه حجّتي بعدك على خلقي، به أسقي العباد الغيث وبه أدفع عنهم السوء وبه احتجّ عليهم يوم يلقوني، فإياه فليطيعوا ولامره فليأثمروا وعن نهيه فليستهوا، أجعلهم عندي في مقعد صدق وأبيح لهم جناني، وإن لا يفعلوا أسكنتهم ناري مع الأشقياء من أعدائي ثم لأبالي.

وارث خصائص الأنبياء^(١)

نظر رسول الله ﷺ ذات يوم إلى عليّ عليه السلام وقد أقبل وحوله جماعة من أصحابه، فقال: من أراد أن ينظر إلى يوسف في جماله وإلى إبراهيم في سخائه وإلى سليمان في بهجته وإلى داود في قوته فليتنظر إلى هذا.

الإمام المبين^(٢)

لما أنزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾^(٣) قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟

(١) أمالي الصدوق ٥٢٤ - ٥٢٥، المجلس ٩٤، ح ١١: حدّثنا محمد بن الحسين بن أحمد بن الوليد قال: حدّثنا الحسن بن متيل الدقاق قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدّثنا محمد بن سنان، عن جعفر بن سليمان النهدي قال: حدّثنا ثابت بن دينار الثمالي، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: ...

(٢) معاني الأخبار ٩٥: حدّثنا أحمد بن محمد بن محمد بن الصقر الصائغ، عن عيسى بن محمد العلوي، عن أحمد بن سلام الكوفي، عن الحسن بن عبد الواحد، عن الحارث بن الحسن، عن أحمد بن إسماعيل بن صدقة، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: ...

(٣) يس: ١٢.

قال: لا .

قالا: فهو الإنجيل؟

قال: لا .

قالا: فهو القرآن؟

قال: لا .

قال: فأقبل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فقال رسول الله ﷺ: هو هذا، إنّه الإمام المبين الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء .

معيّار الحق^(١)

قال رسول الله ﷺ: إنّ الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها .

أهل البيت في القيامة^(٢)

قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء والرسل منابر من نور فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة .

(١) أمالي المفيد ٦٤، المجلس ١١، ح ٤: قال: أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي، عن محمد بن همام، عن محمد بن القاسم، عن إسماعيل بن إسحاق، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر محمد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه ﷺ قال: ...

(٢) تفسير فرائد الكوفي: ١١٣-١١٤، قال حدثنا سهل بن أحمد الدينوري معننا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) قال: قال جابر لأبي جعفر (ع) جعلت فداك يا بن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة (ع) إذا أنا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك قال أبو جعفر: حدثني أبي عن جدي عن رسول الله (ص) ...

ثم يقول [الله]: يا محمد اخطب، فأخطب خطبة لم يسمع أحد من الانبياء والرسل بمثلها.

ثم ينصب للأوصياء منابر من نور وينصب لوصي علي بن أبي طالب في أوساطهم منبر من نور فيكون منبر علي أعلى منابرهم يوم القيامة. ثم يقول [الله] له: يا علي اخطب فيخطب خطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها.

ثم ينصب لأولاد الانبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لابني وسبطي وريحانتي أيام حياتي منبرين من نور، ثم يقال لهما: اخطبا فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الانبياء والمرسلين بمثلهما.

ثم ينادي مناد وهو جبرئيل: أين فاطمة بنت محمد؟ أين خديجة بنت خويلد؟ أين مريم بنت عمران؟ أين آسية بنت مزاحم؟ أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا؟ فيقمن.

فيقول الله تبارك وتعالى: يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم؟ فيقول محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة: لله الواحد القهار. فيقول الله تعالى: يا أهل الجمع إنني قد جعلت الكرم لمحمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة يا أهل الجمع طأطؤوا الرؤوس وغضوا الأبصار إن هذه فاطمة تسير إلى الجنة.

فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين، خطامه من اللؤلؤ المحقق الرطب، عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث إليها مائة ألف ملك فيصرون على يمينها، ويبعث إليها مائة ألف ملك فيصرون على يسارها ويبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها بأجنحتهم حتى يسيروها عند باب الجنة.

فلذا صارت عند باب الجنة تلتفت، فيقول الله: يا بنت حبيبي ما التفاتك

وقد أمرت بك إلى جنتي؟

فتقول: ياربّ أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم.

فيقول الله تبارك وتعالى: يا بنت حبيبي ارجعي وانظري من كان في قلبه حبّ لك أو لاحد من ذريتك خذي بيده فادخله الجنة.

قال أبو جعفر عليه السلام: واللّه يا جابر إنّها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحبّ الجيّد من الرديّ، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا، فإذا التفتوا فيقول الله عزّ وجلّ: يا أحبائي ما التفاتكم وقد شفّعت فيكم فاطمة بنت حبيبي.

فيقولون: ياربّ احببنا أن يُعرف قدرنا في مثل هذا اليوم.

فيقول الله: يا أحبائي ارجعوا وانظروا من أحبكم حبّ فاطمة انظروا من أطعمكم حبّ فاطمة وانظروا من سقاكم شربة في حبّ فاطمة انظروا من ردّ عنكم غيبة في حبّ فاطمة وانظروا من كساكم حبّ فاطمة خذوا بيده وأدخلوه الجنة.

التاسع من ولدي^(١)

في التاسع من ولدي سنّة من يوسف وسنّة من موسى بن عمران وهو قائمنا أهل البيت يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة.

(١) كمال الدين ١ / ٣١٦-٣١٧، ب ٣٠، ح ١: حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس العطار قال حدثنا أبو عمرو الكشي قال: حدثنا محمد بن مسعود، قال حدثنا عليّ بن محمد بن شعاع، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن عبدالرحمان بن الحجاج، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال الحسين بن عليّ عليه السلام: ...

صاحب الغيبة^(١)

قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة وهو الذي يقسم ميراثه وهو حيّ.

الصابر في غيبته^(٢)

عن عبدالرحمان بن سليط قال: قال الحسين بن عليّ بن أبي طالب:

منّا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وآخرهم التاسع من ولدي وهو الامام القائم بالحقّ يحيى الله به الارض بعد موتها ويظهر به دين الحقّ على الدين كلّ ولو كره المشركون له غيبة يرتدّ فيها اقوام ويثبت فيها على الدين آخرون فيؤذون.

ويقال لهم: ﴿متى هذا الوعد ان كنتم صادقين﴾، أمّا ان الصابر في غيبته على الاذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله ﷺ.

(١) كمال الدين ١ / ٣١٧، ب ٣٠، ح ٢: حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق المعاذي رضى الله عنه قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني الكوفي قال: حدثنا أحمد بن موسى بن الفرات، قال حدثنا عبدالواحد بن محمد، قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا عبدالله بن الزبير، عن عبدالله بن شريك، عن رجل من همدان قال: سمعت الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: ...

(٢) كمال الدين ١ / ٣١٧، ب ٣٠، ح ٣: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهروي، قال أخبرنا وكيع بن الجراح، عن الربيع بن سعد، ...

رجل من ولدي^(١)

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من ولدي فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً كذلك سمعت رسول الله ﷺ يقول .

(١) كمال الدين ١ / ٣١٧-٣١٨ ، ب ٣٠ ، ح ٤ : حدثنا عليّ بن محمد بن الحسن القزويني ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى الاحول قال : حدثنا خلاد المقرئ ، عن قيس بن أبي حصين ، عن يحيى بن وثّاب ، عن عبد الله بن عمر قال : سمعت الحسين بن عليّ ؑ يقول : ...

معارف

من كفل يتيماً^(١)

من كَفَّلَ لنا يتيماً قطعته عنا محنتنا باستئارنا فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتّى أرشده وهداه، قال الله عزّوجلّ له: يا أيّها العبد الكريم المواسي أنّي أولى بالكرم، اجعلوا له ياملائكتي في الجنان بعدد كلّ حرف علّمه الف الف قصر، وضمّوا إليها ما يليق بها من سائر النعم.

من أحبّ نفساً^(٢)

أيّهما أحبّ إليك؟ رجل يروم قتل مسكين قد ضعف تنقذه من يده؟ أو ناصب يريد إضلال مسكين [مؤمن] من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع (المسكين) به منه ويفحّمه ويكسره بحجج الله تعالى؟
قال: بل انقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب، إنّ الله تعالى

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٣٤١، ح ٢١٨: وقال الحسين بن علي عليه السلام: ...

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٣٤٨، ح ٢٣١: وقال الحسين بن علي صلوات الله عليهما

لرجل: ...

يقول: ومن أحيائها فكأنما أحيأ الناس جميعاً، [أي] ومن أحيائها وأرشدتها من كفر إلى إيمان فكأنما أحيأ الناس جميعاً من قبل أن يقتلهم بسيف الحديد.

مالي والممارسة^(١)

روي أنّ رجلاً قال للحسين بن عليّ عليه السلام: اجلس حتى نتناظر في الدين، فقال:

يا هذا أنا بصير بديني مكشوف عليّ هداي، فإن كنت جاهلاً بدنيك فاذهب واطلبه، مالي وللماراة! وإنّ الشيطان ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول: ناظر الناس في الدين كي لا يظنّوا بك العجز والجهل، ثم المراء لا يخلو من أربعة أوجه:

إمّا أن تتمارى أنت وصاحبك فيما تعلمان فقد تركتما بذلك النصيحة وطلبتما الفضيحة وأضعتما ذلك العلم.

أو تجهلانه فأظهرتما جهلاً وخاصمتما جهلاً.

أو تعمله أنت فظلمت صاحبك بطلبك عثرته.

أو يعلمه صاحبك فتركت حرمة ولم تنزله منزلته.

وهذا كلّ محال، فمن أنصف وقبل الحقّ وترك الممارسة فقد أوثق إيمانه،

وأحسن صحبة دينه، وصان عقله.

(١) بحار الانوار ٢ / ١٣٥، ح ٣٢: ...

الإمام مستقى العلم^(١)

لقي رجل الحسين بن علي^(عليه السلام) بالشعلبية وهو يريد كربلاء
فدخل عليه فسلم عليه. فقال له الحسين^(عليه السلام):

من أي البلدان أنت؟

فقال: من أهل الكوفة.

قال: يا أخا أهل الكوفة أما والله لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل من
دارنا ونزوله على جدّي بالوحي، يا أخا أهل الكوفة مستقى العلم من عندنا،
افعلموا وجهلنا؟ هذا ما لا يكون.

ماذا تقوله الحيوانات^(٢)

روي أنّ الحسين^(عليه السلام) سئل في حال صغره عن أصوات
الحيوانات لأن من شرط الامام أن يكون عالماً بجميع اللغات
حتى أصوات الحيوانات فقال: على ما روى محمد بن
إبراهيم بن الحارث التيمي عن الحسين^(عليه السلام) أنه قال:

إذا صاح النسر فانه يقول: (يا بن آدم عش ما شئت فأختره الموت) وإذا
صاح البازي يقول: (يا عالم الخفيات ويا كاشف البليات) وإذا صاح الطّاووس

(١) بصائر الدرجات: ١١-١٢ الجزء ١، ب٧، ح١: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، عن

عبدالله بن حمّاد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عتيبة قال: ...

(٢) الخرائج والجرائع ١ / ٢٤٨ - ٢٥٢، ح٥: ...

يقول: (مولاي ظلمت نفسي واغتررت بزيتني فاغفر لي).

وإذا صاح الدراج يقول: (الرحمن على العرش استوى) وإذا صاح الديك يقول: (من عرف الله لم ينس ذكره) وإذا قرقرت الدجاجة تقول: (يا اله الحق أنت الحق وقولك الحق يا الله يا حق) وإذا صاح الباشق يقول: (آمنت بالله واليوم الآخر).

وإذا صاحت الحداة تقول: (توكل على الله ترزق) وإذا صاح العقاب يقول: (من أطاع الله لم يشق) وإذا صاح الشاهين يقول: (سبحان الله حقاً حقاً) وإذا صاحت البومة تقول: (البعد من الناس انس) وإذا صاح الغراب يقول: (يا رازق، ابعث بالرزق الحلال) وإذا صاح الكركي يقول: (اللهم احفظني من عدوي) وإذا صاح اللقلق يقول: (من تخلى عن الناس نجى من أذاهم) وإذا صاحت البطّة تقول: (غفرانك يا الله غفرانك) وإذا صاح الهدهد يقول: (ما أشقى من عصي الله) وإذا صاح القمري يقول: (يا عالم السرّ والنجوى يا الله) وإذا صاح الدبسي^(١) يقول: (أنت الله لا اله سواك يا الله) وإذا صاح العقعق يقول: (سبحان من لا يخفي عليه خافية) وإذا صاح الببغاء يقول: (من ذكر ربّه غفر ذنبه) وإذا صاح العصفور يقول: (استغفر الله ممّا يسخط الله) وإذا صاح البلبل يقول: (لا اله إلاّ الله حقاً حقاً) وإذا صاحت القبجة تقول: (قرب الحق، قرب) وإذا صاحت السماناة تقول: (يا بن آدم ما أغفلك عن الموت) وإذا صاح السوذنيق^(٢) يقول: (لا اله إلاّ الله محمداً رسول الله وآله خيرة الله) وإذا صاحت الفاخته تقول: (يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد) وإذا صاح الشقراق يقول: (مولاي اعتقني من النار).

(١) الدبسي: قسم من الحمام البري لونه الدكنة.

(٢) السوذنيق: الصقر.

وإذا صاحت القنبرة تقول: (مولاي تب على كل مذنب من المؤمنين) وإذا صاح الورشان يقول: (ان لم تغفر ذنبي شقيت) وإذا صاح الشفنين^(١) يقول: (لا قوة إلا بالله العلي العظيم) وإذا صاحت النعامة تقول: (لا معبود سوى الله) وإذا صاحت الخطافة فانها تقرأ سورة الحمد وتقول: (يا قابل توبة التوابين يا الله لك الحمد) وإذا صاحت الزرافة تقول: (لا اله إلا الله وحده) وإذا صاح الحمل يقول: (كفى بالموت واعظاً).

وإذا صاح الجدي يقول: (عاجلني الموت فقلّ ذنبي) وإذا زار الاسد يقول: (أمر الله مهم مهم) وإذا صاح الثور يقول: (مهلاً مهلاً يابن آدم أنت بين يدي من يرى ولا يرى وهو الله) وإذا صاح الفيل يقول: (لا يغني عن الموت قوة ولا حيلة) وإذا صاح الفهد يقول: (يا عزيز يا جبار يا متكبر يا الله) وإذا صاح الجمل يقول: (سبحان مذلّ الجبارين سبحانه) وإذا صهل الفرس يقول: (سبحان ربنا سبحانه) وإذا صاح الذئب يقول: (ما حفظ الله فلن يضيع أبداً) وإذا صاح ابن آوى يقول: (الويل الويل الويل للمذنب المصّر) وإذا صاح الكلب يقول: (كفى بالمعاصي ذلاً).

وإذا صاح الارنب يقول: (ولا تهلكني يا الله لك الحمد) وإذا صاح الثعلب يقول: (الدنيا دار غرور) وإذا صاح الغزال يقول: (نَجِّني من الاذى) وإذا صاح الكركدن يقول: (اغثني وإلا هلكت يا مولاي) وإذا صاح الايل^(٢) يقول: (حسبي الله ونعم الوكيل حسبي) وإذا صاح النمر يقول: (سبحان من تعزز بالقدرة سبحانه) وإذا سبحت الحية تقول: (ما أشقى من عصاك يا رحمن) وإذا سبحت العقرب تقول: (الشر شيء وحش).

(١) الشفنين - بكسر الشين - : نوع من الحمام.

(٢) حيوان يشبه بقر الوحش.

ثم قال ﷺ: ما خلق الله من شيء إلا وله تسبيح يحمد به ربه ثم تلا هذه الآية ﴿وان من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾^(١).

على جناح الجراد^(٢)

كنّا أنا وأخي الحسن وأخي محمد بن الحنفية وبنو عمي: عبد الله بن عباس وقثم والفضل على مائدة نأكل فوقعت جرادة على المائدة فأخذها عبد الله بن عباس.

فقال للحسن: ياسيدي أتعلم ما المكتوب على جناح الجرادة؟
قال ﷺ: سألت أمير المؤمنين ﷺ فقال: سألت جدك صلى الله عليه وآله.

فقال: على جناح الجرادة مكتوب: (أنا الله لا اله إلا ربّ الجرادة ورازقها، وإذا شئت بعثتها لقوم رزقاً، وإذا شئت بعثتها على قوم بلاء).
فقام عبد الله بن العباس فقبل رأس الحسن بن علي ﷺ.
ثم قال: هذا والله من مكنون العلم.

(١) الاسراء: ٤٤.

(٢) صحيفة الرضا ﷺ ٧٩ - ٨٠، ح ١٩٤، ودعوات الراوندي ١٤٥، الحديث ٣٧٦:

باسناده عن الرضا ﷺ عن آبائه عن الحسين بن علي (ع) قال: ...

معارف القرآن^(١)

كتاب الله عز وجلّ على أربعة أشياء: على العبارة، والإشارة، واللطائف،
والحقائق، فالعبارة للعوامّ، والإشارة للخواص، واللطائف للأولياء، والحقائق
للأنبياء ﷺ.

(١) جامع الاخبار ٤١ الفصل ٢٢: قال الحسين بن علي ﷺ: ...

أفلاق

ما عزّ المرء؟^(١)

عن يحيى بن يعمر [نعمان خ ل] قال: كنت عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه رجل من العرب متلثماً أسمر شديد السمرة، فسلم فرد [عليه] الحسين عليه السلام، فقال: يا ابن رسول الله مسالة. قال:

هات.

قال: كم بين الإيمان واليقين؟

قال: أربع أصابع.

قال: كيف؟

قال: الإيمان ما سمعناه واليقين ما رأيناه، وبين السمع والبصر أربع

أصابع.

قال: فكم بين السماء والأرض؟

(١) كفاية الاثر ٢٣٢ - ٢٣٤: حدثنا علي بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسين الكوفي،

قال: حدثنا محمد بن محمود قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الذاهل [الذهلي خ ل] قال:

حدثنا أبو حفص الأعشى عن عتبة بن الأزهر، عن يحيى بن عقيل، ...

قال : دعوة مستجابة .

قال : فكم بين المشرق والمغرب ؟

قال : مسيرة يوم للشمس .

قال : فما عزّ المرء ؟

قال : استغناؤه عن الناس .

قال : فما أقبح شيء ؟

قال : الفسق في الشيخ قبيح ، والحدّة في السلطان قبيحة والكذب في ذي الحسب قبيح ، والبخل في ذي الغناء ، والحرص في العالم .

قال : صدقت يا بن رسول الله ، فأخبرني عن عدد الأئمة بعد رسول الله ﷺ .

قال : اثنا عشر عدد نقيب بني إسرائيل .

قال : فسمّهم لي .

قال : فاطرق الحسين ﷺ ملياً ثم رفع رأسه فقال : نعم أخبرك يا أخا العرب ، إنّ الإمام والخليفة بعد رسول الله ﷺ [أبي] أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ والحسن وأنا وتسعة من ولدي ، منهم عليّ ابني ، وبعده محمد ابنه ، وبعده جعفر ابنه ، وبعده موسى ابنه ، وبعده عليّ ابنه ، وبعده محمد ابنه ، وبعده عليّ ابنه ، وبعده الحسن ابنه ، وبعده الخلف المهدي ، هو التاسع من ولدي يقوم بالدين في آخر الزمان .

قال : فقام الاعرابي وهو يقول :

مسح النبيّ جبينه	فله بريق في الخدود
أبواه من أعلا قریش	وجده خير الجدود

احذر عقوق الوالدين^(١)

كنت مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الطواف ليلة ديجوجة^(٢) قليلة النور وقد خلا الطواف ونام الزوّار وهذأت العيون إذ سمع مستغيثاً مستجيراً مترحّماً بصوت حزين من قلب موجع وهو يقول :

يا من يجيب دعاء المضطّرّ في الظلم يا كاشف الضرّ والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا يدعو وعينك يا قيّوم لم تنم
هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي يا من أشار إليه الخلق في الحرم
إن كان غفوك لا يلقاه ذو سرف فمن يجود على العاصين بالنعم؟
قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما : فقال لي أبي : يا أبا عبد الله
اسمعت المنادي لذنبه المستغيث ربّه؟

فقلت : نعم قد سمعته .

فقال : اعتبره عسى أن تراه فما زلت أختبط في طخياء^(٣) الظلام وأتخلّل بين النيام فلماً صرت بين الركن والمقام بدا لي شخص منتصب ، فتأمّلته فإذا هو قائم .

فقلت : السلام عليك أيّها العبد المقرّ المستغفر المستجير ، أجب بالله ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأسرع في سجوده وقعوده وسلّم فلم يتكلّم حتى أشار بيده بأن :

(١) بحار الانوار ٤١ / ٢٢٤ - ٢٢٨ ، ح ٣٧ : عن مهج الدعوات : روى جماعة يسندون إلى الحسين بن عليّ عليه السلام قال : ...

(٢) الدجوجي والديجوج : الليل المظلم .

(٣) خبط الليل : سار فيه على غير هدى . والطخياء : الليلة المظلمة .

تقدّمني، فتقدّمته فاتيت به أمير المؤمنين فقلت: دونك هاهو، فنظر إليه فإذا هو شابّ حسن الوجه، نقيّ الثياب، فقال له: ممّن الرجل؟ فقال له: من بعض العرب.

فقال له: ما حالك وممّ بكائك واستغاثتك؟ فقال: ما حال من أخذ بالعقوق فهو في ضيق ارتنه المصاب وغمره الإكتئاب، فإن تاب فدعاؤه لا يستجاب.

فقال له عليّ عليه السلام: ولم ذاك؟

فقال: إنّي كنت ملتهياً في العرب باللّعب والطرب، أديم العصيان في رجب وشعبان، وما أراقب الرحمن وكان لي والد شفيق رفيق يحذّرني مصارع الحدّثان ويخوفني العقاب بالنيران، ويقول: كم ضجّ منك النهار والظلام والليالي والأيام والشهور والأعوام والملائكة الكرام، وكان إذا ألحّ عليّ بالوعظ زجرته وانتهرته ووثبت عليه وضربته، فعمدت يوماً إلى شيء من الورق وكانت في الخباء^(١١)، فذهبت لأخذها وأصرفها فيما كنت عليه فمانعني عن أخذها، فأوجعته ضرباً ولوّيت يده^(١٢) وأخذتها ومضيت، فأوما بيده إلى ركبتة يريد النهوض من مكانه ذلك فلم يطق يحركها من شدة الوجع والالام فأنشأ يقول:

جرت رحم بيني وبين منازل سواء كما يستنزل القطر طالبه
وربيت حتّى صار جلدأ شمر دلاً إذا قام ساوى غارب العجل غاربه^(١٣)

^(١١) الورق: الدراهم المضروبة، ومنه قوله تعالى في سورة الكهف ﴿فابعثوا أحدكم بورقكم له إلى المدينة﴾. والخباء - بكسر الخاء - : ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر للسكن. إلى الجبل ونحوه: قتله وثناه - ولوّى عليه الأمر: عوّصه. يقال: لوى اعتناق الرجال أي هم.

مردل: الطويل والفتي السريع من النوق. قاله في اقرب الموارد. والغارب: الكاهل أو

وقد كنت أوتيه من الزاد في الصبا إذا جاع منه صفوه وأطائبه
فلما استوى في عنفوان شبابه وأصبح كالرمح الرديني خاطبه^(١)
تهضممني مالي كذا ولوي يدي^(٢) لوى يده الله الذي هو غالبه
ثم حلف بالله ليقدمن إلى بيت الله الحرام فيستعدي الله عليّ، فصام
أسابيع وصلى ركعات ودعا وخرج متوجّهاً على عيرانة^(٣) يقطع بالسير عرض
الفلاة ويطوي الأودية ويعلو الجبال حتى قدم مكة يوم الحج الأكبر، فنزل عن
راحلته وأقبل إلى بيت الله الحرام، فسعى وطاف به وتعلّق بأستاره وابتهل بدعائه
وأنشأ يقول:

يا من إليه أتى الحُجّاج بالجهد فوق المهادي من أقصى غاية البعد^(٤)
إني أتيتك يا من لا يخيب من يدعو مبتهلاً بالواحد الصمد
هذا منازل من يرتاع من عققي فخذ بحقّي يا جبار من ولدي
حتى تشلّ بعون منك جانبه يا من تقدّس لم يولد ولم يلد
قال: فوالذي سمك السماء وأنبع الماء ما استتمّ دعاءه حتى نزل بي ما ترى
ثم كشف عن يمينه فإذا بجانبه قد شلّ، فانا منذ ثلاث سنين أطلب إليه أن يدعو لي
في الموضع الذي دعا به عليّ فلم يجبني، حتى إذا كان العام أنعم عليّ فخرجت

→ ما بين الظهر أو السناء والعنق. والعجل: ولد البقرة. وفي المصدر: الفحل.

(١) الرديني: الرمح، نسبة إلى ردينة وهي امرأة اشتهرت بتقويم الرماح. ولعل المراد من
الاطب اللسان أي صار لسانه كالرمح في الحدة والذراية.

(٢) تهضمه: ظلمه وغصبه.

(٣) قال الفيروزآبادي: العيرانة من الأبل الناجية في نشاط. وقال الشرتوني في الأقرب
العيرانة من الأبل: التي تشبه بالعمير في سرعتها ونشاطها.

(٤) المهاد: الأرض المنخفضة. وفي المصدر «المهاري» والمهر: أول ما ينتج من الخيل والحرر
الاهلية.

به على ناقة عشراء^(١) أجد السير حثيثاً رجاء العافية، حتّى إذا كنّا على الاراك وحطمة وادي السياك نفر طائر في الليل فنفرت منها الناقة التي كان عليها، فآلقته إلى قرار الوادي فارفض بين الحجرين فقبرته هناك، وأعظم من ذلك أنّي لأعرف إلاّ الماخوذ بدعوة أبيه، فقال له أمير المؤمنين: أتاك الغوث أتاك الغوث، ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول الله ﷺ وفيه اسم الله الأكبر الأعظم الأكرم الذي يجيب به من دعاء، ويعطي به من سأل، ويفرّج به الهمّ، ويكشف به الكرب، ويذهب به الغمّ، ويرى به السقم، ويجبر به الكسر، ويغني به الفقير، ويقضي به الدين ويردّ به العين، ويغفر به الذنوب، ويستر به العيوب؟ إلى آخر ما ذكره ﷺ في فضله.

قال الحسين ﷺ: فكان سروري بفائدة الدعاء أشدّ من سرور الرجل بعافيته.

ثمّ ذكر الدعاء على ما سيأتي في كتابه، ثمّ قال للفتى: إذا كانت الليلة العاشرة فادع وأتني من غد بالخبر.

قال الحسين بن عليّ ﷺ: وأخذ الفتى الكتاب ومضى، فلمّا كان من غد ما أصبحنا حسناً حتّى أتى الفتى إلينا سليماً معافى والكتاب بيده وهو يقول: هذا والله الإسم الأعظم استجيب لي وربّ الكعبة.

قال له عليّ صلوات الله عليه: حدّثني.

قال: لما هدأت العيون بالرقاد واستحلّك^(٢) جلباب الليل رفعت يدي بالكتاب ودعوت الله بحقه مراراً، فأجبت في الثانية: حسبك فقد دعوت الله

(١) العشراء - بالضم فافتح - : الناقة التي مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية.

(٢) حلك واستحلّك: اشتد سواده.

باسمه الاعظم، ثم اضطجعت فرأيت رسول الله ﷺ في منامي وقد مسح يده الشريفة عليّ وهو يقول: احتفظ بالله العظيم، فإنك على خير، فانتبهتُ معافى كما ترى فجزاك الله خيراً.

مع المساكين^(١)

مرّ الحسين بن علي عليه السلام بمساكين قد بسطوا كساءً لهم فالتقوا عليه كسراً فقالوا: هلمّ يا بن رسول الله... فاكل معهم، ثم تلى: «انه لا يحب المستكبرين»^(٢). ثم قال:

قد أجبتكم فأجيئوني.

قالوا: نعم يا بن رسول الله وتعمى عين، فقاموا معه حتى أتوا منزله. فقال للرباب: اخرجني ما كنت تدّخرين.

مع أسامة^(٣)

دخل الحسين عليه السلام على أسامة بن زيد وهو مريض، وهو يقول: وا غمّاه. فقال له الحسين عليه السلام:

وما غمّك يا أخي؟

قال: ديني وهو ستون ألف درهم.

(١) تفسير العياشي ٢ / ٢٥٧، ح ١٥: عن مسعدة بن صدقة قال: ...

(٢) النحل: ٢٢.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٦٥: عمرو بن دينار قال: ...

فقال الحسين : هو عليّ !
 قال : إني أخشى أن أموت .
 فقال الحسين : لن تموت حتّى أقضيها عنك .
 قال : فقضاها قبل موته .

التعامل مع السائل^(١)

قدم أعرابي المدينة فسأل عن أكرم الناس بها ، فدلّ على
 الحسين عليه السلام ، فدخل المسجد فوجده مصلياً فوقف بأزائه
 وأنشأ :

لم يخب الآن من رجاك ومن حرّك من دون بابك الحلقة
 أنت جواد وانت معتمد أبوك قد كان قاتل الفسقة
 لو لا الذي كان من أوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقة
 قال : فسلمّ الحسين وقال :

يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء ؟
 قال : نعم أربعة آلاف دينار .

فقال : هاتها قد جاء من هو أحقّ بها منّا ، ثم نزع برديه ولفّ الدنانير فيها
 وأخرج يده من شقّ الباب حياء من الأعرابي وأنشأ :

خذها فإنّي إليك معذّر و اعلم بأنّي عليك ذوشفقة
 لو كان في سيرنا الغداة عصا أمست سمانا عليك مندفقة

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٦٥ - ٦٦ : ...

لكن ريب الزمان ذو غير و الكف مني قليلة النفقة
قال: فأخذها الاعرابي وبكى.
فقال له: لعلك استقللت ما اعطيناك؟
قال: لا، ولكن كيف يأكل التراب جودك.

موقف العظماء^(١)

أنه لما نزل القوم بالحسين عليه السلام وأيقن أنهم قاتلوه قال
لأصحابه:

قد نزل ما ترون من الامر وإن الدنيا قد تنكّرت وتغيّرت وأدبر معروفها
واستمرت حتى لم يبق منها إلا كصبابة الإناء، وإلا خسيس عيش كالمرعى
الويليل، ألا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء
الله، وإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً، وأنشد لما قصد
الطف متمثلاً:

سامضي فما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى خيراً وجاهد مسلماً
و واسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مذموماً وخالف مجرمًا
أقدم نفسي لأريد بقاءها لنلقى خميساً في الهياج عرمرما^(٢)
فإن عشت لم أذم وإن مت لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش فترغما

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٦٨ - ٦٩: روى محمد بن الحسن ...

(٢) الخميس: الجيش، والعرمرم: الجيش الكثير.

إدخال السرور^(١)

صحّ عندي قول النبي ﷺ: أفضل الاعمال بعد الصلاة إدخال السرور في قلب المؤمن بما لا إثم فيه، فإني رأيتُ غلاماً يواكل كلباً، فقلت له في ذلك . فقال: يا بن رسول الله إني مغموم أطلب سروراً بسروره لأنّ صاحبي يهودي أريد أفارقه .

فأتى الحسين ﷺ إلى صاحبه بمائتي دينار ثمناً له . فقال اليهودي: الغلام فداء لخطاك، وهذا البستان له ورددت عليك المال . فقال ﷺ: وأنا قد وهبتُ لك المال . فقال: قبلت المال ووهبته للغلام . فقال الحسين ﷺ: اعتقت الغلام ووهبته له جميعاً . فقالت امرأته: قد أسلمت ووهبتُ زوجي مهري . فقال اليهودي: وأنا أيضاً أسلمتُ وأعطيتها هذه الدار .

التحية بالاحسن^(٢)

قال أنس: كنتُ عند الحسين ﷺ فدخلت عليه جارية فحيته بطاقة ريحان . فقال لها:

أنتِ حرة لوجه الله .

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٧٥ : روي عن الحسين بن علي ﷺ أنه قال: ...

(٢) كشف الغمة ٢ / ٢٠٦ : ...

فقلت : تحييك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها؟
قال : كذا أدبنا الله ، قال الله تعالى : ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها﴾^(١) وكان أحسن منها عتقها .

عفو وإحسان^(٢)

جنى غلام للحسين عليه السلام جناية توجب العقاب عليه ، فأمر به أن يُضرب ، فقال : يامولاي : ﴿والكاظمين الغيظ﴾ قال :
خَلَّوْا عنه .

فقال : يامولاي ﴿والعافين عن الناس﴾ .
قال : قد عفوتُ عنك .
قال : يامولاي ﴿والله يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣) .
قال : أنت حرٌّ لوجه الله ، ولك ضعف ما كنت أعطيك .

اكرم وجهك^(٤)

صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك ، فأكرم وجهك عن رده .

(١) النساء : ٨٦ .

(٢) كشف الغمّة ٢ / ٢٠٧ : ...

(٣) آل عمران : ١٣٤ .

(٤) كشف الغمّة ٢ / ٢٠٨ : قال الحسين عليه السلام : ...

إنفاق وتربية^(١)

انّ اعرابياً جاء الحسين بن عليّ عليه السلام وقال: يا بن رسول الله قد ضمنت دية كاملة وعجزت عن أدائها، فقلت في نفسي: أسأل أكرم الناس، وما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال الحسين عليه السلام:

يا أخا العرب أسألك عن ثلاث مسائل فإن أجبت عن واحدة أعطيتك ثلث المال، وإن أجبت عن اثنتين أعطيتك ثلثي المال، وإن أجبت عن الكل أعطيتك الكل.

فقال الاعرابي: يا بن رسول الله أمثلك يسأل عن مثلي وأنت من أهل بيت العلم والشرف؟

فقال الحسين عليه السلام: بلى سمعتُ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المعروف بقدر المعرفة.

فقال الاعرابي: سل عما بدا لك، فإن أجبتُ وإلاّ تعلّمتُ منك ولا قوّة إلاّ بالله.

فقال الحسين عليه السلام: أيّ الاعمال أفضل؟

فقال الاعرابي: الإيمان بالله.

فقال الحسين عليه السلام: فما النجاة من المهلكة؟

فقال الاعرابي: الثقة بالله.

(١) جامع الاخبار ١٣٧، الفصل ٩٦: في أسانيد أخطب خوارزم أوردته في كتاب له في مقتل آل الرسول: ...

فقال الحسين عليه السلام : فما يزين الرجل؟

فقال الاعرابي : علم معه حلم .

فقال : فإن أخطاه ذلك؟

فقال : [مال] معه مروءة .

فقال : فإن أخطاه ذلك؟

فقال : فقر معه صبر .

فقال الحسين : فإن أخطاه ذلك؟

فقال الاعرابي : فصاعة تنزل من السماء فتحرقه فإنه أهل لذلك .

فضحك الحسين عليه السلام ورمى بصرّة إليه فيها ألف دينار وأعطاه خاتمه وفيه
فصّ قيمته مائتا درهم .

فقال : يا أعرابي اعط الذهب إلى غرمائك ، واصرف الخاتم في نفقتك .

فأخذه الأعرابي وقال : ﴿اللّٰهُ اعْلَمْ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(١) .

الرفق بالحيوان^(٢)

روى أبو مخنف عن الجلودي أنّ الحسين عليه السلام حمل على

الاعور السلمي وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكانا في أربعة

آلاف رجل على الشريعة ، وأقحم الفرس على الفرات ،

فلما أولغ الفرس براسه ليشرب قال عليه السلام :

انت عطشان وأنا عطشان ، واللّٰهُ لا أذوق الماء حتّى تشرب ، فلما سمع

(١) الانعام : ١٢٤ .

(٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٤ / ٥٨ : ...

الفرس كلام الحسين ﷺ شال رأسه ولم يشرب كأنه فهم الكلام .
فقال الحسين ﷺ : اشرب فانا أشرب ، فمدّ الحسين ﷺ يده فغرف من الماء
فقال فارس : يا أبا عبد الله تتلذذ بشرب الماء وقد هتكت حرمتك ؟ فنفض الماء من
يده ، وحمل على القوم ، فكشفهم فإذا الخيمة سالمة .

صفات شيعتنا^(١)

قال رجل للحسين بن علي ﷺ : يا بن رسول الله أنا من
شيعتك قال ﷺ :
اتق الله ولا تدعين شيئاً يقول الله لك كذبت وفجرت في دعواك ان شيعتنا
من سلمت قلوبهم من كل غش وغلّ ودغل ، ولكن قل أنا من مواليكم ومن
محييكم .

رضا الله لارضا الناس^(٢)

قال الصادق ﷺ : خذني أبي عن أبيه ﷺ ان رجلاً من اهل
الكوفة كتب الى أبي الحسين بن علي ﷺ ياسيدي أخبرني
بخير الدنيا والآخرة فكتب صلوات الله عليه :
بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد ، فان من طلب رضى الله بسخط الناس
كفاه الله أمور الناس ، ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس
والسلام .

(١) تفسير الإمام العسكري ﷺ ٣٠٩ ، ح ١٥٤ : ...

(٢) الاختصاص ٢٢٥ . أمالي الصدوق ١٦٧ - ١٦٨ ، المجلس ٣٦ ، ح ١١ : ...

قبول العطاء^(١)

من قبل عطاءك، فقد أعانك على الكرم.

دروس حكمة^(٢)

أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على الحسين ابنه عليه السلام فقال له: يا بني

ما السؤدد؟ قال:

اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة.

قال: فما الغنى؟

قال: قلة أمانيك والرضا بما يكفيك.

قال: فما الفقر؟

قال: الطمع وشدة القنوط.

قال: فما اللؤم؟

قال: احراز المرء نفسه واسلامه عرسه.

قال: فما الخرق؟

قال: معاداتك أميرك ومن يقدر على ضرك ونفعك.

ثم التفت إلى الحارث الأعور فقال: يا حارث علموا هذه الحكم اولادكم

فانها زيادة في العقل والحزم والرأي.

(١) بحار الانوار ٧١ / ٣٥٧، ح ٢١، عن الدرة الباهرة: قال الحسين بن علي عليه السلام: وج ٧٨ ص ١٢٧.

(٢) معاني الاخبار ٤٠١، آخر ح ٦٢: ...

تسليم بلا اقتراح^(١)

مرضت مرضاً شديداً فقال لي أبي عليه السلام : ما تشتهي ؟
 فقلت : اشتهي ان اكون ممن لا اقترح على الله ربي سوى ما يدبره لي .
 فقال لي : احسنت ، ضاهيت ابراهيم الخليل صلوات الله عليه حيث قال
 له جبرئيل عليه السلام : هل من حاجة ؟
 فقال : لا اقترح على ربي ، بل حسبي الله ونعم الوكيل .

المؤمن لا يسيء^(٢)

إياك وما تعتذر منه ، فإن المؤمن لا يسيء ولا يعتذر والمنافق كل يوم يسيء
 ويعتذر .

(١) دعوات الراوندي ١٦٨ ح ٤٦٨ والمستدرک ٩٥/١ ح ١٦ . وبحار الانوار ٢٠٨/٨١ ح

٢٤ : عن الباقر عليه السلام قال :

(٢) تحف العقول ٢٤٨ : قال عليه السلام : ...

لا تبخل^(١)

مالك ان لم يكن لك كنت له ، فلا تبق عليه فإنه لا يبقى عليك وكله قبل ان ياكلك .

لا تمار احداً^(٢)

يابن عباس لاتكلمن فيما لايعنيك فإنتي اخاف عليك فيه الوزر، ولا تكلمن فيما يعنيك حتى ترى للكلام موضعاً، فربّ متكلم قد تكلم بالحقّ فعيب، ولا تمارين حليماً ولا سفيهاً، فإن الحليم يقلبك، والسفيه يرديك ولا تقولن في اخيك المؤمن إذا توارى عنك إلا مثل ما تحب ان يقول فيك إذا تواريت عنه، واعمل عمل رجل يعلم انه مأخوذ بالاجرام، معجزى بالاحسان والسلام.

عليك بالرفق^(٣)

من أحجم عن الرأي وعييت به الخيل كان الرفق مفتاحه .

(١) بحار الأنوار ١٢٧/٧٨: عن الدرة الباهرة: قال عليه السلام: ...

(٢) كنز الفوائد ٣٢/٢: قال الحسين بن علي عليه السلام يوماً لابن عباس: ...

(٣) اعلام الدين ٢٩٨: وقال عليه السلام: ...

الاجمال في الطلب^(١)

يا هذا! لا تجاهد في الرزق جهاد المغالب ولا تتكل على القدر اتكال مستسلم، فإن ابتغاء الرزق من السنة، والاجمال في الطلب من العفة، ليست العفة بمانعة رزقاً، ولا الحرص بجالب فضلاً، وإن الرزق مقسوم، والاجل محتوم، واستعمال الحرص طلب المأثم.

(١) اعلام الدين ٤٢٨: عن الحسين عليه السلام انه قال لرجل: ...

عبارات

زكاة الفطر^(١)

زكاة الفطر على كل حاضر وباد .

تحفة الصائم^(٢)

كان ابو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام إذا صام يتطيب بالطيب ويقول :
الطيب تحفة الصائم .

فلسفة الصوم^(٣)

سئل الحسين عليه السلام لِمَ افترض الله عز وجل على عبده الصوم ؟
قال عليه السلام : ليجد الغني مس الجوع ، فيعود بالفضل على المساكين .

السلام والتحية^(٤)

للسلام سبعون حسنة ، تسع وستون للمبتدئ ، وواحدة للراذ .

(١) دعائم الإسلام ١/ ٢٦٧ : عن الحسين بن علي عليه السلام انه قال : ...

(٢) الخصال ١/ ٦٢ ذيل الحديث ٨٦ : ...

(٣) المناقب ٤/ ٦٨ : ...

(٤) تحف العقول ٢٤٨ : قال عليه السلام : ...

الحجّ ومؤتمر منى^(١)

لما كان قبل موت معاوية بسنة، حجّ الحسين بن علي صلوات الله عليه وعبدالله بن عباس وعبدالله بن جعفر معه، فجمع الحسين بن هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم ومن الانصار ممن يعرفه الحسين وأهل بيته. ثم أرسل رسلاً لا تدعوا احداً ممن حجّ العام من اصحاب رسول الله المعروفين بالصلاح والسنك إلا اجمعهم لي، فاجتمع إليه بمنا أكثر من سبعمئة رجل وهم في سرادقه، عامتهم من التابعين، ونحو من مائتي رجل من اصحاب النبي فقام فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد : فإنّ هذا الطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم وإني أريد أن أسالكم عن شيء فإن صدقت فصدقوني وإن كذبت فكذبوني، وأسالكم بحق الله عليكم وبحقّ رسوله وقرايتي من نبيكم [عليه وآله السلام] لما سيرتم مقامي هذا ووصفتم مقاتلي ودعوتهم اجمعين في أمصاركم من قبائلكم من أمتهم من الناس .

وفي رواية أخرى بعد قوله : فكذبوني : اسمعوا مقاتلي واكتبوا قلبي ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم فمن أمتهم من الناس - ووثقتهم به فادعوههم إلى ما تعلمون من حقنا، فإنني اتخوف أن يدرس هذا الامر، ويذهب الحق ويغلب ﴿والله متمّ نوره ولو كره الكافرون﴾ .

(١) كتاب سليم بن قيس ١٦٨ - ١٧١ : ...

وما ترك شيئاً مما أنزل الله فيهم من القرآن إلا تلاه وفسره، ولا شيئاً مما قاله رسول الله ﷺ في أبيه وأخيه وأمه وفي نفسه وأهل بيته إلا رواه، وكل ذلك يقول أصحابه: اللهم نعم وقد سمعنا وشهدنا ويقول التابعي: اللهم قد حدثني به من أصدقائه وأئمنه من الصحابة فقال: أنشدكم الله ألا حدثتم به من تثقون به وبدينه.

قال سليم: فكان فيما ناشدهم الحسين ﷺ وذكرهم أن قال: أنشدكم الله أتعلمون أن علي بن أبي طالب ﷺ كان أخا رسول الله ﷺ؟ حين آخا بين أصحابه فأخا بينه وبين نفسه وقال: أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة، قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ اشترى موضع مسجده ومنازله فابتنه ثم ابتنى فيه عشرة منازل، تسعة له وجعل عاشرها في وسطها لابي، ثم سد كل باب شارع إلى المسجد غير بابه فتكلم في ذلك من تكلم فقال: ما أنا سددت أبوابكم وفتحت بابه ولكن الله أمرني بسد أبوابكم وفتح بابه.

ثم نهى الناس أن يناموا في المسجد غيره وكان يجنب في المسجد ومنزله في منزل رسول الله ﷺ فولد لرسول الله ﷺ وله فيه أولاد؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: افتعلمون أن عمر بن الخطاب حرص على كوة قدر عينه يدعها في منزله إلى المسجد فأبى عليه، ثم خطب فقال: إن الله أمرني أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه غيري وغير أخي وابنيه؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله ﷺ نصبه يوم غدیر خم فنأدى له بالولاية وقال: ليبلغ الشاهد الغائب؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال له في غزوة تبوك: أنت مني بمنزلة هارون من موسى وأنت ولي كل مؤمن بعدي؟
قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله ﷺ حين دعا النصارى من أهل نجران إلى المباهلة لم يأت إلا به وبصاحبه وابنيه؟
قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون أنه دفع إليه اللواء يوم خيبر ثم قال: لادفعه إلى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله، كرّار غير فرّار، يفتحها الله على يديه؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله ﷺ بعثه ببراءة وقال: لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني؟
قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله ﷺ لم تنزل به شدة قط إلا قدّمه لها ثقة به وأنه لم يدعه باسمه قط إلا أن يقول: يا أخي وادعوا لي أخي؟
قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله ﷺ قضى بينه وبين جعفر وزيد فقال: يا عليّ أنت مني وأنا منك، وأنت ولي كل مؤمن بعدي؟
قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أنه كانت له من رسول الله ﷺ كل يوم خلوة وكل ليلة دخلة، إذا سأل أعطاه، وإذا سكت ابتداه؟
قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله ﷺ فضّله على جعفر وحمزة حين قال

لفاطمة عليها السلام : زوجتك خير أهل بيتي ، أقدمهم سلماً وأعظمهم حُلماً ، وأكثرهم علماً ؟

قالوا : اللهم نعم .

قال : أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أنا سيّد وكُدبني آدم وأخي عليّ سيّد العرب وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة والحسن والحسين ابناي سيّدا شباب أهل الجنّة ؟

قالوا : اللهم نعم .

قال : أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمره بغسله وأخبره أن جبرئيل عليه السلام يعينه عليه ؟

قالوا : اللهم نعم .

قال : أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في آخر خطبة خطبها : أنّي تركت فيكم الثقلين ، كتاب الله وأهل بيتي ، فتمسّكوا بهما لن تضلّوا ؟

قالوا : اللهم نعم .

فلم يدع شيئاً أنزله الله في عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة ، وفي أهل بيته من القرآن ولا على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله إلا ناشدهم فيه فيقول الصحابة : اللهم نعم ، قد سمعنا ، ويقول التابع : اللهم قد حدّثني من أثق به فلان وفلان .

ثمّ ناشدهم أنّهم قد سمعوه يقول : من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً فقد كذب ليس يحبّني ويبغض عليّاً فقال له قائل : يا رسول الله وكيف ذلك ؟

قال : لأنّه منّي وأنا منه ، من أحبّه فقد أحبّني ، ومن أحبّني فقد أحبّ الله ، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله .

فقالوا : اللهم نعم ، قد سمعنا وتفرّقوا على ذلك .

عند قبر خديجة^(١)

إنَّ الحسين ﷺ سائر أنس بن مالك فأتى قبر خديجة فبكى،
ثم قال: اذهب عني، قال أنس: فاستخفيت عنه، فلما طال
وقوفه في الصلاة سمعته قائلاً:

يا ربَّ ياربَّ أنت مولاه	فارحم عبيداً إليك ملجأه
يا ذا المعالي عليك معتمدي	طوبى لمن كنت أنت مولاه
طوبى لمن كان خائفاً أرقا	يشكو إلى ذي الجلال بلواه
وما به علة ولا سقم	أكثر من حبه لمولاه
إذا اشتكى بثه وغصته	أجاب به الله ثم لباه
إذا ابتلا بالظلام مبتهاً	أكرم به الله ثم أدناه

فنودي:

لبيك لبيك أنت في كنفِي	وكلمنا قلت قد علمناه
صوتك تشتاقه ملائكتي	فحسبك الصوت قد سمعناه
دعاك عندي يجول في حُجُب	فحسبك الستر قد سفرناه
لو هبَّ الريح من جوانبه	خرَّ صريعاً لما تغشاه
سلني بلا رغبة ولا رهب	ولا حساب إني أنا الله

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٦٩ : ...

مزاورة أهل البيت عليهم السلام ^(١)

من اتانا لم يعدم خصلة من أربع: آية محكمة، وقضية عادلة، وأخاً مستفاداً ومجالسة العلماء.

زائر الحسين عليه السلام ^(٢)

أنا قتيل العبرة قتلت مكروباً، وحقيق عليّ أن لا يأتيني مكروب قطّ إلا ردّه الله وأقلبه إلى أهله مسروراً.

القطرة من الدمع ^(٣)

ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوّاه الله بها في الجنة حقّاً.

قال أحمد بن يحيى الأودي: فرأيت الحسين بن علي عليهما السلام في المنام فقلت:

(١) كشف الغمّة ٢ / ٢٠٨: قال الحسين عليه السلام: ...

(٢) كامل الزيارات ١٠٩، ب ٣٦، ح ٧: حدّثني علي بن الحسين السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن مسكان، عن ابن خازجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسين بن علي عليهما السلام: ...

(٣) أمالي المفيد ٢٠٩ المجلس ٤٠، وأمالي الشيخ الطوسي ١١٦/١: المفيد، عن أبي عمرو عثمان الدقاق، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن يحيى الأودي، عن مخلوب بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: ...

حدثني مخول بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عنك أنك قلت: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بواه الله بها في الجنة حقياً؟ قال: نعم.

قلت: سقط الإسناد بيني وبينك.

الصلاة في المهمات^(١)

تصلي أربع ركعات تحسن قنوتهنّ واركانهنّ تقرأ في الأولى الحمد مرة، وحسبنا الله ونعم الوكيل سبع مرات، وفي الثانية الحمد مرة وقوله ﴿ما شاء الله لا قوة إلا بالله ان ترنّ انا اقلّ منك مالا وولداً﴾ سبع مرات. وفي الثالثة الحمد مرة وقوله ﴿لا إله إلا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين﴾ سبع مرات، وفي الرابعة الحمد مرة و ﴿أفوضُ أمري الى الله ان الله بصير بالعباد﴾ سبع مرات ثم تسأل حاجتك.

في قنوت الفريضة^(٢)

اللهم منك البدء ولك المشية، ولك الحول ولك القوة، وانت الله الذي لا إله إلا أنت، جعلت قلوب اوليائك مسكناً لمشيتك ومكمناً لارادتك، وجعلت عقولهم مناصب أوامرك ونواهيك، فانت إذا شئت ما تشاء حركت من اسرارهم

(١) مكارم الاخلاق ٣٣٣ ب ١٠ الفصل ٤: عن الحسين بن علي عليه السلام: ...

(٢) مهج الدعوات ٤٨ - ٤٩: كان الإمام الحسين بن علي عليه السلام يقرأ بهذا الدعاء: ...

كوا من ما أبطلت فيهم، وأبدأت من ارادتك على الستهم ما أفهمتهم به عنك في عقودهم بعقول تدعوك و تدعو اليك بحقايق ما منحتهم به، وإني لأعلم مما علمتني مما أنت المشكور على ما منه أريتني، واليه آويتني .

اللهم وإني مع ذلك كله عاقد بك، لائذ بحولك وقوتك، راضٍ بحكمك الذي سقته اليّ في علمك، جارٍ بحيث أجريتني، قاصدٌ ما أممتني، غير ضنين بنفسي فيما يرضيك عني إذ به قد رضىتني، ولا قاصر بجهدي عما اليه ندبتني، مسارع لما عرفتني، شارع فيما أشرعتني، مستبصر ما بصرتني مراعي ما أروعيتني، فلا تخلني من رعايتك، ولا تخرجني من عنايتك، ولا تقعدني عن حولك، ولا تخرجني عن مقصد انال به ارادتك، واجعل على البصيرة مدرجتي، وعلى الهداية محجّتي، وعلى الرشاد مسلّكي، حتى تنيلني وتنيل بي امنيتي، وتحل بي على ما به اردتني، وله خلقتني، واليه آويتني، واعذ اوليائك من الافتتان بي، وفتنهم برحمتك لرحمتك في نعمتك تفتين الاجتباء، والاستخلاص بسلوك طريقتي، واتباع منهجي، والحقني بالصالحين من آبائي وذوي رحمي .

من اذكار القنوت^(١)

اللهم من آوى الى ماوى فانت ماواي، ومن لجأ الى ملجاء فانت ملجائي، اللهم صلّ على محمد وآل محمد، واسمع ندائي، وأجب دعائي، واجعل مأبى عندك ومثواي، واحرسني في بلواي من افتتان الامتحان، ولمة الشيطان، بعظمتك التي لا يشوبها ولع نفس بتفتين ولا وارد طيف بتظنين، ولا يلمّ بها فرحٌ حتى

(١) مهج الدعوات ٤٩ : كان من دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) في قنوته : ...

تقلبني اليك بارادتك غير ظنين ولا مظنون ولا مراب ولا مرتاب، انك [انت]
ارحم الراحمين .

للقارئ دعوة مستجابة^(١)

من قرء آية من كتاب الله تعالى في صلاته قائماً يكتب الله له بكل حرف
مائة حسنة، فإن قرأها في غير صلاة كتب الله له بكل حرف عشراً، فإن استمع
القرآن كان له بكل حرف حسنة وان ختم القرآن ليلاً صلّت عليه الملائكة حتى
يصبح، وان ختمه نهاراً صلّت عليه الحفظة حتى يمسي وكانت له دعوة مستجابة،
وكان خيراً له مما بين السماء والارض .

قلت : هذا لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأه؟

قال : يا أخابني اسد ان الله جواد ماجد كريم، إذا قرء ما سمعه [معه]
اعطاه الله ذلك .

(١) عدة الداعي ٢٦٩ - ٢٧٠ ب٦ : روى بشر بن غالب الاسدي عن الحسين بن علي

قال : ...

الصدقة المقبولة^(١)

انه ذكر عنده عن رجل من بني أمية تصدق بصدقة كثيرة، فقال:

مثله مثل الذي سرق الحاج وتصدّق بما سرق انما الصدقة صدقة من

عرق فيها جبينه واغبرّ فيها وجهه مثل علي عليه السلام ومن تصدّق بمثل ما تصدّق به؟

(١) دعائم الإسلام ١/٢٤٤: عن الحسين بن علي عليه السلام : ...

أحمد

النهي عن أمور تسعة^(١)

لما افتتح رسول الله ﷺ خير دعا بقوسه فانكا على سِيْتِهَا^(٢). ثم حمد الله وأثنى عليه وذكر ما فتح الله له ونصره به، ونهى عن خصال تسعة: عن مهر البغي، وعن كسب الدابة، يعني: عسب الفحل، وعن خاتم الذهب وعن ثمن الكلب، وعن مياثر الارجوان.

قال ابو عروبة: عن مياثر الخمر - وعن لبوس ثياب القسي وهي ثياب تنسج بالشام وعن اكل لحوم السباع، وعن صرف الذهب بالذهب والفضة بالفضة بينهما فضل، وعن النظر في النجوم.

(١) الخصال ٤١٧/٢ - ٤١٨ ح ١٠: اخبرني ابراهيم بن محمد بن حمزة، عن سالم بن سالم وأبي عروبة معاً، عن ابي الخطاب عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عبد الرحمن الانصاري، عن محمد بن علي عن ابيه الحسين بن علي ﷺ قال: ...

(٢) سية القوس - بكسر السين وفتح الياء - : ما عطف من طرفيها.

مع جنازة اليهودي^(١)

كان الحسين بن علي عليه السلام جالساً
فمرّت عليه جنازة، فقام الناس حين طلعت الجنازة، فقال
الحسين عليه السلام :
مرّت جنازة يهودي فكان رسول الله صلى الله عليه وآله على طريقها جالساً فكره أن تعلق
رأسه جنازة يهودي فقام لذلك .

(١) فروع الكافي ١ / ١٩٢، ح ٢: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران،
عن مثنى الحنّاط عن أبي عبد الله (ع) قال: ...

القرآن وأولو الارحام^(١)

لما أنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٢) سألت رسول الله ﷺ عن تأويلها؟
فقال : والله ما عنى [بها] غيركم ، وأنتم أولوا الارحام ، فإذا مت فابوك
عليّ أولى بي وبمكاني ، فإذا مضى أبوك فاخوك الحسن أولى به فإذا مضى الحسن
فأنت أولى به .

قلت : يارسول الله فمن بعدي أولى بي؟
فقال : ابنك عليّ أولى بك من بعدك ، فإذا مضى فابنه محمد أولى به من
بعده ، فإذا مضى [محمد] فابنه جعفر أولى به من بعده بمكانه ، فإذا مضى جعفر
فابنه موسى أولى به من بعده ، فإذا مضى موسى فابنه عليّ أولى به من بعده ، فإذا
مضى عليّ فابنه محمد أولى به من بعده فإذا مضى محمد فابنه عليّ أولى به من
بعده ، فإذا مضى عليّ فابنه الحسن أولى به من بعده ، فإذا مضى الحسن وقعت
الغيبة في التاسع من ولدك ، فهذه الأئمة التسعة من صلبك ، أعطاهم [الله] علمي
وفهمي طينتهم من طينتي ، ما لقوم يؤذوني فيهم ، لا أنالهم الله شفاعتي .

(١) كفاية الاثر ١٧٥ - ١٧٦ : أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني رضي الله عنه ،
قال : حدثنا محمد أبو بكر بن هارون الدينوري قال : حدثنا محمد بن العباس المصري ،
قال : حدثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري ، قال : حدثنا حريز بن عبد الله الحذاء ، عن
إسماعيل بن عبد الله قال : قال لي الحسين بن عليّ عليه السلام : ...

(٢) الانفال : ٧٥ ، و الاحزاب : ٦ .

طاعتنا مفروضة^(١)

عن موسى بن عقبة انه قال: لقد قيل لمعاوية ان الناس قد رموا ابصارهم إلى الحسين عليه السلام، فلو قد أمرته يصعد المنبر فيخطب فإن فيه حصراً وفي لسانه كلاله. فقال لهم معاوية: قد ظننا ذلك بالحسن، فلم يزل حتى عظم في أعين الناس وفضحنا، فلم يزالوا به حتى قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله لو صعدت المنبر، فخطبت. فصعد الحسين عليه السلام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فسمع رجلاً يقول: من هذا الذي يخطب؟ فقال الحسين عليه السلام:

(١) الإحتجاج ٢ / ٢٢-٢٣، ومناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٦٧: ...

نحن حزب الله الغالبون، وعتره رسول الله ﷺ الاقربون، وأهل بيته الطيبون، وأحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله ﷺ ثاني كتاب الله تبارك وتعالى، الذي فيه تفصيل كل شيء، لا ياتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، والمعول علينا في تفسيره ولا يبطئنا تأويله، بل نتبع حقائقه.

فاطيعونا فإن طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة قال الله عز وجل: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾^(١) وقال: ﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو لافضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً﴾^(٢).

واحذركم الإصغاء إلى متوف الشيطان بكم، فإنه لكم عدو مبين فتكونوا كأولياته الذين قال لهم: ﴿لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما ترائت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم﴾^(٣) فتلقون للسيوف ضرباً وللرمح ورداً، وللعمد حطماً وللسهام غرضاً، ثم لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.

قال معاوية: حسبك يا أبا عبد الله فقد أبلغت.

(١) النساء: ٥٩ .

(٢) النساء: ٨٣ .

(٣) الانفال: ٤٨ .

بيع المساومة^(١)

أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أصحاب القمص فساوم شيخاً منهم، فقال: يا شيخ بعني قميصاً بثلاثة دراهم. فقال الشيخ: حباً وكرامة، فاشتري منه قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه ما بين الرسغين^(٢) إلى الكعبين، وأتى المسجد فصلّى فيه ركعتين. ثم قال: الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما اتجمل به في الناس، وأؤدي فيه فريضتي، واستر به عورتني. فقال له رجل: يا أمير المؤمنين أعنك نروي هذا أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: بل شيء سمعته من رسول الله، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك عند الكسوة.

الصلاة على المنافق^(٣)

مات رجل من المنافقين فخرج الحسين بن علي عليه السلام يمشي فلقى مولى له فقال: أين تذهب؟ فقال:

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١ / ٣٧٥، ح ٢١: بالإسناد عن الحسين بن علي عليه السلام قال: ...

(٢) الرسغ - بالضم - : المفصل ما بين الساعد والكف أو الساق والقدم.

(٣) قرب الاسناد ٢٩: السندي بن محمد عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

افرّ من جنازة هذا المنافق ان اصلي عليه .
 قال : قم الى جنبي ، فما سمعتني اقول فقل .
 قال : فرفع يده وقال : (اللّهم العن عبدك الف لعنة مختلفة اللّهم اخز
 عبدك في بلادك وعبادك اللّهم اصله حرّ نارك ، اللّهم اذقه اشد عذابك ، فإنه كان
 يوالي اعدائك ، ويعادي اوليائك ، ويبغض اهل بيت نبيك).

كفّ عن الغيبة^(١)

قال ﷺ لرجل اغتاب عنده رجلاً : ...

يا هذا كفّ عن الغيبة فإنها ادم كلاب النار .

من شروط التكليف^(٢)

ما اخذ الله طاقة أحد إلا وضع عنه طاعته ، ولا اخذ قدرته إلا وضع عنه
 كلفته .

عبادة الاحرار^(٣)

انّ قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار ، وان قوماً عبدوا الله رهبة
 فتلك عبادة العبيد ، وان قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الاحرار ، وهي افضل
 العبادة .

(١) تحف العقول ٢٤٥ :

(٢) تحف العقول ٢٤٦ قال ﷺ : ...

(٣) تحف العقول ٢٤٦ : قال ﷺ : ...

من شروط المسألة^(١)

اتاه رجل فسأله فقال عليه السلام :

ان المسألة لاتصلح إلا في غُرم فادح، أو فقر مُدقع، أو حمالة مُقْطعة^(٢)
فقال الرجل : ما جئت إلا في احداهن، فأمر له بمائة دينار.

التحدث بالنعمة^(٣)

سأله رجل عن معنى قول الله : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(٤). قال عليه السلام :
امره ان يحدث بما انعم الله به عليه في دينه.

الجهاد واقسامه^(٥)

فقال عليه السلام : إنه سئل عن الجهاد سنة أو فريضة؟
الجهاد على أربعة أوجه : فجهادان فرض، وجهاد سنة لا يقيم إلا مع
فرض، وجهاد سنة :

(١) تحف العقول ٢٤٦ : ...

(٢) الحمالة : الدية والغرامة.

(٣) تحف العقول ٢٤٦ - ٢٤٧ : ...

(٤) الضحى : ١١.

(٥) تحف العقول ٢٤٣ : عن الحسين بن علي عليه السلام

فأما أحد الفرضين فجهاد الرجل نفسه عن معاصي الله وهو من أعظم الجهاد، ومجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض، وأما الجهاد الذي هو سنة لا يقام إلا مع فرض، فإن مجاهدة العدو فرض على جميع الأمة ولو تركوا الجهاد لاتأهم العذاب وهذا هو من عذاب الأمة وهو سنة على الإمام وحده أن يأتي العدو مع الأمة فيجاهدهم وأما الجهاد الذي هو سنة فكل سنة أقامها الرجل وجاهد في أقامتها وبلغها وأحيائها فالعمل والسعي فيها من أفضل الأعمال لأنها أحياء سنة وقد قال رسول الله ﷺ: من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيء.

المرأة والخادم^(١)

أدخل على اختي سكينه بنت علي ؑ خادم فغطت رأسها منه فقبل لها: انه خادم.

فقلت: هو رجل منع شهوته.

(١) أمالي الطوسي ٣٧٦/١ ب ١٣ ح ٢٠: بالاسناد عن هلال بن محمد بن جعفر عن اسماعيل بن علي الدعبل عن علي بن رزين اخو دعبل بن علي الخزاعي عن الرضا ؑ، عن أبيه عن الحسين بن علي ؑ قال: ...

مواظب

الموت قنطرة^(١)

لما اشتدَّ الأمر بالحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم، لأنهم كلما اشتدَّ الأمر تغيَّرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلّت قلوبهم، وكان الحسين صلوات الله عليه وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم، وتهدئ جوارحهم، وتسكن نفوسهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالى بالموت! فقال لهم الحسين ﷺ:

صبراً بني الكرام! فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة، فأياكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر؟ وما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب، ان أبي حدثني عن رسول الله ﷺ أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، والموت جسر هؤلاء إلى جناتهم، وجسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كذبت ولا كذبت.

(١) معاني الاخبار ٢٨٨، ب ٢١، ح ٣: قال عليّ بن الحسين ﷺ: ...

لوح ثمين^(١)

وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن فيه مكتوب :
 أنا الله لا إله إلا أنا، ومحمد نبيي .
 عجبْتُ لِمَن أيقن بالموت كيف يفرح ؟ !
 وعجبْتُ لِمَن أيقن بالقدر كيف يحزن ؟ !
 وعجبْتُ لِمَن اختبر الدنيا كيف يطمئن إليها ؟ !
 وعجبْتُ لِمَن أيقن بالحساب كيف يذنب ؟ !

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٤٤ ، ب ٣١ ، ح ١٥٨ : حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي قال : حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي ، قال : حدثنا أبي قال : حدثني علي بن موسى الرضا ، وحدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري قال : حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري قال : حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني عن الرضا علي بن موسى وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ ، قال : حدثنا علي بن محمد بن مهروية القزويني ، عن داود بن سليمان الفراء ، عن علي بن موسى الرضا قال : حدثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد قال : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال : ...

الدنيا مهانة^(١)

خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلاً ولا ارتحل منه إلا وذكر
يحيى بن زكريا عليه السلام وقال يوماً:
من هوان الدنيا على الله عز وجل أن راس يحيى بن زكريا اهدى إلى بغية
من بغايا بني إسرائيل.

أبكي لخصلتين^(٢)

لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الوفاة بكى ف قيل له: يا بن
رسول الله أتبكي ومكانك من رسول الله عليه السلام [مكانك] الذي أنت به، وقد قال
فيك رسول الله عليه السلام ما قال، وقد حججت عشرين حجة ماشياً، وقد قاسمت ربك
مالك ثلاث مرّات، حتى النعل والنعل؟
فقال عليه السلام: إنّما أبكي لخصلتين: لهول المطلع وفراق الاحبة.

(١) بحار الانوار ١٤ / ١٧٥ : روى سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد، عن علي بن الحسين عليه السلام
قال: ...

(٢) أمالي الصدوق ١٨٤ المجلس ٣٩ ح ٩، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١ / ٣٠٣ ب ٢٨، ح ٦٢:
حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، عن
علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن
آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليه السلام قال: ...

في عزاء الحسن ^(١)

قال الحسين عليه السلام لما وضع [أخاه] الحسن عليه السلام في الحده:

أدهن رأسي أم تطيب مجالسي	و رأسك معفور وأنت سليب
أو استمتع الدنيا بشيء أحبه	الا كلّ ما أدنا إليك حبيب
فلا زلت أبكي ما تغت حمامة	عليك وما هبت صبا و جنوب
وما هملت عيني من الدمع قطرة	وما اخضرّ في دوح الحجاز قضيب
بكائي طويل و الدموع غزيرة	و أنت بعيد و المزار قريب
غريب و أطراف البيوت تحوطه	الا كلّ من تحت التراب غريب
ولا يفرح الباقي خلافاً الذي مضى	و كلّ فتى للموت فيه نصيب
فليس حريبا من أصيب بماله	و لكن من وارى أخاه حريب
نسبك من أمسى يناجيك طرفه	و ليس لمن تحت التراب نصيب

الامن يوم القيامة ^(٢)

ومن زهد الحسين عليه السلام أنه قيل له: ما أعظم خوفك من ربك؟ فقال:

لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا.

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٤٥ : ...

(٢) عن مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٦٩ : ...

بين المخاطر^(١)

قيل للحسين بن علي عليه السلام : كيف أصبحت يا بن رسول الله ؟
قال :

اصبحت ولي رب فوقي ، والنار امامي ، والموت يطلبني ، والحساب
مصدق بي ، وانا مرتهن بعملتي ، لاجد ما احب ، ولا ادفع ما اكره والامور بيد
غيري ، فان شاء عذبنني ، وان شاء عفا عني ، فاي فقير افقر مني .

الاعمال وعرضها على الله^(٢)

ان اعمال هذه الأمة ما من صباح إلا وتعرض على الله عز وجل .

(١) جامع الاخبار ٩٠ ، الفصل ٤٩ : ...

(٢) دعوات الراوندي ٣٤ ب ١ الفصل ١ ح ٧٩ : قال ابو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام : ...

من دخل المقابر^(١)

من دخل المقابر فقال: «اللهم رب هذه الارواح الفانية، والاجساد البالية، والعظام النخرة، التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة ادخل عليهم روحاً منك وسلاماً مني» كتب الله له بعدد الخلق من لدن آدم الى ان تقوم الساعة حسنات.

(١) بحار الانوار ١٠٢/٣٠٠ - ٣٠١ الحديث ٣١: روى عن الحسين بن علي عليه السلام قال: ...

اجتماعيات

مع معلّمي القرآن^(١)

قيل إنّ عبدالرحمن السلمي علّم ولد الحسين ﷺ «الحمد»
فلما قراها على أبيه أعطاه ألف دينار، وألف حلّة، وحشا
فاه دُرّاً، فقليل له في ذلك، قال:

وأين يقع هذا من عطائه يعني تعليمه، وأنشد الحسين ﷺ:
إذا جاءت الدنيا عليك فجد بها على الناس طراً قبل أن تنفّلت
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ولا البخل يبقّيها إذا ما تولّت

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٦٦ : ...

تربية المواشي^(١)

ما من اهل بيت يروح عليهم ثلاثون شاة إلا تنزل الملائكة تحرسهم حتى يصبحوا.

توفير النعمة^(٢)

أنه دخل المستراح فوجد لقمة ملقاة فدفعها إلى غلام له فقال:

يا غلام اذكرني بهذه اللقمة إذا خرجت فأكلها الغلام، فلما خرج الحسين بن علي قال:

يا غلام اين اللقمة؟

قال: أكلتها يا مولاي.

قال: انت حرّ لوجه الله تعالى.

قال له رجل: اعتقته ياسيدي؟

قال: نعم، سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: من وجد لقمة ملقاة فمسح منها أو غسل ما عليها ثم أكلها لم تستقر في جوفه إلا اعتقه الله من النار، و لم أكن لاستعبد رجلاً اعتقه الله تعالى من النار.

(١) المحاسن: ٦٤٢، ب ١٦، ح ١٦١، وفروع الكافي ٤ / ٥٤٥، الحديث ٩: احمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن سليمان الجعفري رفعه إلى أبي عبد الله الحسين ﷺ قال: ...

(٢) عيون أخبار الرضا ﷺ ٢ / ٤٣ - ٤٤، ب ٣١، ح ١٥٤. وصحيفة الإمام الرضا ﷺ ٧٤ - ٧٥، ح ١٧٧: بإسناده، عن الحسين بن علي ﷺ: ...

من آثار الصلة^(١)

من سرّه ان ينسأ في أجله ، ويزاد في رزقه فليصل رحمه .

لا تملّوا النعم^(٢)

ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم ، فلا تملّوا النعم .

حقوق الإخوان^(٣)

لولا التقية ما عرف ولينا من عدونا ، ولولا معرفة حقوق الإخوان ما عرف من السيئات شيء إلا عوقب على جميعها ، لكن الله عزّوجلّ يقول : ﴿وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير﴾^(٤)

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٤٤ ، ب ٣١ ، ح ١٥٧ : حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ومحمّد بن أحمد السناني والحسين بن إبراهيم بن أحمد قالوا : حدّثنا أبو الحسين محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد الادمي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، عن محمود بن أبي البلاد ، عن الرضا عن آباءه عليه السلام ، عن الحسين بن علي عليه السلام انه قال : ...

(٢) بحار الانوار ٧٤ / ٣١٨ ، ح ٨٠ : عن الدرة الباهرة : قال الحسين بن علي عليه السلام : ...

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٣٢١ ، ح ١٦٥ . وجامع الاخبار ٩٥ ، الفصل ٥٣ : قال الحسين بن علي عليه السلام : ...

(٤) الشورى : ٣٠ .

متاع المرأة^(١)

دخل قوم على الحسين بن علي

فقالوا: يا بن رسول الله نرى في منزلك اشياء مكروهة -

وقد راوا في منزله بساطاً ونمارق - فقال:

انما نتزوج النساء فنعطيهن مهورهن، فيشتري بها ما شئنا، ليس لنا منه

شيء.

المعروف والصنيعة^(٢)

قال عنده رجل: ان المعروف اذا اسدي الى غير اهله ضاع.

فقال الحسين (ع): ليس كذلك، ولكن تكون الصنيعة مثل وابل المطر

تصيب البر والفاجر.

السلام قبل الكلام^(٣)

قال له رجل ابتداءً: كيف انت عافاك الله؟ فقال له:

السلام قبل الكلام عافاك الله، ثم قال: لا تاذنوا لاحد حتى يسلم.

(١) مكارم الاخلاق ١٣١، ب٦، الفصل ١٠: عن جابر بن عبد الله، عن الباقر قال:

(٢) تحف العقول ٢٤٥ - ٢٤٦: ...

(٣) تحف العقول ٢٤٦: ...

السائل والمسؤل^(١)

جاءه رجل من الأنصار يريد أن يسأله حاجة فقال ﷺ :
يا أخا الانصار صُنْ وجهك عن بذلة المسألة وارفع حاجتك في رقعة، فإنِّي
آت فيها ما سارَّك ان شاء الله .
فكتب : يا أبا عبد الله ان لفلان عليّ خمسمائة دينار وقد الحَّ بي فكلمه
ينظرني الى ميسرة، فلما قرأ الحسين ﷺ الرقعة دخل الى منزله فأخرج صرة فيها
الف دينار، وقال ﷺ له :
اما خمسمائة فاقض بها دينك واما خمسمائة فاستعن بها على دهرك، ولا
ترفع حاجتك إلّا الى احد ثلاثة : الى ذي دين، او مروّة، او حسب، فأما ذو
الدين فيصون دينه، وأما ذو المروّة فإنّه يستحيي لمروّته، واما ذو الحسب فيعلم انك
لم تكرم وجهك ان تبذله له في حاجتك، فهو يصون وجهك ان يردّك بغير قضاء
حاجتك .

الاخوان اربعة^(٢)

الاخوان اربعة : فاح لك وله، واخ لك، واخ عليك، واخ لالك ولا له،
فسئلَ عن معنى ذلك؟

(١) تحف العقول ٢٤٧ : ...

(٢) تحف العقول ٢٤٧ : قال ﷺ : ...

فقال ﷺ: الاخ الذي هو لك وله فهو الاخ الذي يطلب بإخائه بقاء الإخاء، ولا يطلب بإخائه موت الإخاء، فهذا لك وله لأنه اذا تم الإخاء طابت حياتهما جميعاً، وإذا دخل الإخاء في حال التناقض بطل جميعاً. والاخ الذي هو لك فهو الاخ الذي قد خرج بنفسه عن حال الطمع الى حال الرغبة، فلم يطمع في الدنيا إذا رغب في الإخاء، فهذا موقر عليك بكلّيته، والاخ الذي هو عليك فهو الاخ الذي يتربص بك الدوائر ويُغشي السرائر، ويكذب عليك بين العشائر، وينظر في وجهك نظر الحاسد، فعليه لعنة الواحد، والاخ الذي لالك ولا له فهو الذي قد ملأه الله حمقاً فأبعده سحقاً، فتراه يؤثر نفسه عليك ويطلب شحاً ما لديك.

من نعم الله عليكم^(١)

يا أيها الناس نافسوا في المكارم، وسارعوا في المغائم، ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوا، واكسبوا الحمد بالنجح، ولا تكتسبوا بالمطل ذمّاً فمهما يكن لاحد عند أحد صنعة له رأى انه لا يقوم بشكرها فالله له بمكافاته فإنه اجزل عطاءً، وأعظم أجراً.

واعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملّوا النعم فتحور نقماً^(٢).

واعلموا ان المعروف مكسب حمداً، ومعقب اجراً، فلو رايتم المعروف

(١) كشف الغمة ٢/ ٢٠٤ - ٢٠٥: خطب الحسين ﷺ فقال: ...

(٢) حار يحور حوراً: رجع.

رجلاً رأيتموه حسناً جميلاً يسر الناظرين، ولو رأيتم اللؤم رأيتموه سمجاً^(١)
مشوهاً تنفر منه القلوب وتغضّ دونه الابصار.

ايها الناس من جاد ساد، ومن بخل رذل، وان اجود الناس من اعطى من لايرجوه، وان اعفى الناس من عفى عن قدرة، وان اوصل الناس من وصل من قطعه، والاصول على مغارسها بفروعها تسمو، فمن تعجل لآخيه خيراً وجده اذا قدم عليه غداً، ومن اراد الله تبارك وتعالى بالصنعة الى أخيه كافاه بها في وقت حاجته، وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هو اكثر منه، ومن نفس كربة مؤمن فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة، ومن احسن احسن الله اليه، والله يحب المحسنين.

من احبك نهاك^(٢)

دراسة العلم لقاح المعرفة، وطول التجارب زيادة في العقل والشرف،
التقوى والقنوع راحة الابدان، ومن احبك نهاك، ومن ابغضك اغراك.

(١) السمج: القبيح.

(٢) اعلام الدين ٢٩٨: قال ﷺ: ...

أدعية

النبي ﷺ إذا دعا^(١)

كان رسول الله ﷺ يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين .

هكذا الدعاء^(٢)

دخلتُ على رسول الله ﷺ وعنده أبيّ بن كعب .
فقال لي رسول الله ﷺ : مرحباً بك يا أبا عبد الله يازين السماوات والأرض .

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١٩٨/٢ ، ب ٢٤ ، ح ١٢ : حدثنا الشيخ أبو جعفر الطوسي ، عن جماعة ، عن أبي المفضل ، عن إبراهيم بن حفص
عن عبد الله بن الهيثم الأنماطي ، عن الحسين بن علوان الكلبي ، عن عمرو بن خالد
الواسطي ، عن محمد ، وزيد ابني علي ، عن أبيهما علي بن الحسين ﷺ عن أبيه
الحسين ﷺ قال : ...

(٢) كمال الدين ٢٦٤/١ - ٢٦٩ ب ٢٤ ، ح ١١ . و عيون أخبار الرضا ﷺ ٥٩/١ - ٦٤ ، ب ٦٤ ،
ح ٢٩ . و اعلام الوری ٤٠٠ - ٤٠٤ : حدثنا أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبي ، عن
محمد بن الفضل النحوي ، عن محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي ، عن علي بن
عاصم ، عن محمد بن علي بن موسى ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي ﷺ قال : ...

فقال له أبيّ: وكيف يكون يارَسُولَ اللَّهِ زِين السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَحَدٌ غَيْرُكَ؟

فقال له: يَا أَبِيّ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ فِي السَّمَاءِ أَكْبَرُ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مُصْبِحاً هَدَى وَسَفِينَةً نَجَاةً، وَإِمَامٌ خَيْرٌ وَيَمِينٌ، وَعَزٌّ وَفَخْرٌ وَبَحْرٌ عِلْمٌ وَذَخِرٌ [فَلِمَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ] وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ رَكَّبَ فِي صُلْبِهِ نَظْفَةً طَيِّبَةً مُبَارَكَةً زَكِيَّةً خَلَقْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ مَخْلُوقٌ فِي الْأَرْحَامِ أَوْ يَجْرِي مَاءٌ فِي الْأَصْلَابِ أَوْ يَكُونَ لَيْلٌ وَنَهَارٌ وَلَقَدْ لَقَّنَ دَعَوَاتٍ مَا يَدْعُو بِهِنَّ مَخْلُوقٌ إِلَّا حَشَرَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مَعَهُ وَكَانَ شَفِيعَهُ فِي آخِرَتِهِ، وَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كَرْبَهُ، وَقَضَى بِهَا دَيْنَهُ وَيَسَّرَ أَمْرَهُ وَأَوْضَحَ سَبِيلَهُ، وَقَوَّاهُ عَلَى عُدُوِّهِ، وَلَمْ يَهْتِكْ سِتْرَهُ.

فقال أبيّ [بن كعب]: وما هذه الدَعَوَاتُ يارَسُولَ اللَّهِ؟
قال: تقول إذا فرغت من صلاتك وأنت قاعد: اللَّهُمَّ أَنْتَ أَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ وَمَعَاقِدِ عَرْشِكَ وَسَكَّانِ سَمَاوَاتِكَ [وَأَرْضِكَ] وَأَنْبِيَائِكَ وَرَسُولِكَ [أَنْ تَسْتَجِيبَ لِي] فَقَدْ رَهَقَنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرٌ، فَاسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ عَسْرِي يُسْرًا.
فإنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يسهِّلُ أَمْرَكَ وَيُشْرِحُ لَكَ صَدْرَكَ وَيُلْقِنُكَ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِكَ.

قال له أبيّ: يارَسُولَ اللَّهِ فما هذه النَظْفَةُ الَّتِي فِي صُلْبِ حَبِيبِي الْحُسَيْنِ؟
قال: مثل هذه النَظْفَةُ كَمِثْلِ الْقَمَرِ، وَهِيَ نَظْفَةُ تَبْيِينٍ وَبَيَانٍ يَكُونُ مَنْ اتَّبَعَهُ رَشِيداً وَمَنْ ضَلَّ عَنْهُ غَوِيًّا.

قال: فما اسْمُهُ وما دَعَاؤُهُ؟

قال: اسْمُهُ عَلِيٌّ وَدَعَاؤُهُ: «يَا دَائِمُ يَادِيمُومُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا كَاشِفَ الْغَمِّ وَيَا

فارج اللهم ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد، من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزوجل مع علي بن الحسين، وكان قائده إلى الجنة.

قال له أبي: يارسول الله فهل له من خلف أو وصي؟

قال: نعم له موارث السماوات والأرض.

قال: فما معنى موارث السماوات والأرض يارسول الله؟

قال: القضاء بالحق والحكم بالديانة وتاويل الاحلام [الاحكام خ ل] وبيان

ما يكون.

قال: فما اسمه؟

قال: اسمه محمد وان الملائكة لتستأنس به في السماوات ويقول في

دعائه: «اللهم إن كان لي عندك رضوان وودّ فاغفر لي ولمن تبغي من إخواني وشيعتي وطيب ما في صليبي» فركب الله في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية.

وأخبرني جبرئيل عليه السلام: ان الله تبارك وتعالى طيب هذه النطفة وسمّاها

عنده جعفرأ وجعله هادياً مهدياً وراضياً مرضياً يدعو ربّه فيقول في دعائه: «يا

ديان غير متوان يا أرحم الراحمين اجعل لشيعتي من النار وقاء ولهم عندك رضا

[رضواناً خ ل] واغفر ذنوبهم ويسرّ أمورهم واقض ديونهم واستر عوراتهم وهب

لهم الكبائر التي بينك وبينهم يا من لا يخاف الضيم ولا تأخذه سنة ولا نوم اجعل

لي من كل همّ وغمّ فرجاً».

ومن دعا بهذا الدعاء حشره الله عزوجل أبيض الوجه مع جعفر بن محمد

إلى الجنة.

يا أبيّ وإنّ الله تبارك وتعالى ركّب على هذه النطفة نطفة زكية مباركة طيبة

انزل عليها الرحمة وسمّاها عنده موسى [وجعله إماماً].

قال له أبيّ: يارسول الله كلّهم يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون ويصف

بعضهم بعضاً؟

قال: وصفهم لي جبرئيل عليه السلام عن ربّ العالمين جلّ جلاله.

فقال: فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه؟

قال: نعم يقول في دعائه: «يا خالق الخلق ويا باسط الرزق ويا فالق الحبّ [والنوى] ويا بارئ النسم ومحبي الموتى وميت الأحياء ويا دائم الثبات ومخرج النبات افعل بي ما أنت أهله» من دعا بهذا الدعاء قضى الله عزّ وجلّ حوائجه وحشره يوم القيامة مع موسى بن جعفر.

وإنّ الله تبارك وتعالى ركّب في صلبه نطفة [مباركة] طيّبة زكية مرضيّة وسماها عنده عليّاً، يكون لله عزّ وجلّ في خلقه رضياً في علمه وحكمه ويجعله حجةً لشيعة يحتجّون به يوم القيامة.

وله دعاء يدعو به: «اللهمّ أعطني الهدى وثبّتي عليه، واحشرنني عليه آمناً امن من لاخوف عليه ولا حزن ولا جزع إنّك اهل التقوى واهل المغفرة». وإنّ الله عزّ وجلّ ركّب في صلبه نطفة مباركة طيّبة زكية مرضيّة، وسماها عنده محمد بن عليّ، فهو شفيع شيعة ووارث علم جدّه، له علامة بينة وحجة ظاهرة، إذا ولد يقول: لا إله إلاّ الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، ويقول في دعائه: «يا من لا شبيه له ولا مثال أنت الله لا إله إلاّ أنت ولا خالق إلاّ أنت، تفني المخلوقين وتبقى أنت، حلمت عمّن عصاك وفي المغفرة رضاك».

من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن عليّ شفيعه يوم القيامة.

وإنّ الله تبارك وتعالى ركّب في صلبه نطفة لاباغية ولا طاغية، بارّة مباركة طيّبة طاهرة سماها عنده عليّ بن محمد، فالبسها السكينة والوقار، وأودعها العلوم وكلّ سرّ مكتوم، من لقيه وفي صدره شيء أنباه به، وحذّره من عدوّه، ويقول في دعائه:

«يا نور يابرهان يامينير يامبين يارب اكفني شرّ الشرور وآفات الدهور،
وأسألك النجاة يوم ينفخ في الصور».

من دعا بهذا الدعاء كان عليّ بن محمد شفيعه وقائده إلى الجنة .
وإنّ الله تبارك وتعالى ركّب في صلبه نطفة وسمّاها عنده الحسن بن علي
فجعله نوراً في بلاده وخليفة في أرضه وعزّاً لأمة جدّه، وهادياً لشيعته، وشفيعاً
لهم عند ربّه، ونقمة على من خالفه، وحجّة لمن والاه، وبرهاناً لمن اتّخذّه إماماً،
يقول في دعائه :

«يا عزيز العزّ في عزّه، يا عزيز اعزّني بعزّتك، وأيدني بنصرك، وأبعد عني
همزات الشياطين، وادفع عني بدفعك، وامنع عني بمنعك، واجعلني من خيار
خلقك، يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد».

من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزّوجلّ معه ونجّاه من النار ولو وجبت
عليه .

وإنّ الله تبارك وتعالى ركّب في صلب الحسن نطفة مباركة زكيّة طيّبة
طاهرة مطهرة، يرضى بها كلّ مؤمن ممّن أخذ الله عزّوجلّ ميثاقه في الولاية،
ويكفر بها كلّ جاحد، فهو إمام تقيّ نقيّ بارّ مرضيّ هاد مهديّ، يحكم بالعدل
ويأمر به، يصدّق الله عزّوجلّ ويصدّقه الله في قوله، يخرج من تهامة حين تظهر
الدلائل والعلامات وله بالطالقان كنوز لاذهب ولا فضة إلاّ خيول مطهّمة ورجال
مسوّمة يجمع الله عزّوجلّ له من أقاصي البلاد على عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة
عشر رجلاً، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم
وصنائعهم وكلامهم وكنائهم كراون مجدّون في طاعته .

فقال له أبيّ: وما دلائله وعلاماته يا رسول الله؟

قال: له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وانطقه الله

عزّوجلّ فناداه العَلَم: اخرج يا وليّ الله فاقتل اعداء الله وله رايتان وعلامتان وله سيف مغمّد فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عزّوجلّ فناداه السيف: اخرج يا وليّ الله فلا يحلّ لك أن تقعد عن اعداء الله، فيخرج ويقتل اعداء الله حيث ثقفهم، ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله، يخرج وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وشعيب وصالح على مقدّمه، وسوف تذكرون ما أقول لكم ولو بعد حين، وأفوض أمري إلى الله عزّوجلّ.

يا أباي: طوبى لمن أحبّه وطوبى لمن لقيه، وطوبى لمن قال به، به ينجيهم الله من الهلكة وبالإقرار بالله وبرسول الله وبجميع الائمة يفتح الله لهم الجنة، مثلهم في الارض كمثل المسك [الذي] يسطع ريحه فلا يتغيّر أبداً، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفأ نوره أبداً.

قال أباي: يا رسول الله كيف [جاءك بيان] حال هؤلاء الائمة عن الله عزّوجلّ؟

قال: إنّ الله عزّوجلّ أنزل عليّ اثني عشر خاتماً واثنتي عشرة صحيفة، اسم كل إمام على خاتمه، وصفته في صحيفته.

دعاء الإستسقاء^(١)

جاء أهل الكوفة إلى علي عليه السلام فشكوا إليه إمساك المطر، وقالوا له: استسق لنا، فقال للحسين: قم واستسق، فقام وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي، وقال:

(١) عيون المعجزات ٦٤: جعفر بن محمد بن عمارة، عن ابيه، عن الصادق، عن ابيه، عن جده، قال: ...

اللَّهُمَّ معطي الخيرات ومنزل البركات أرسل السماء علينا مدراراً واسقنا
غيثاً مغزراً واسعاً غداً مجللاً سحاً سفوحاً ثجاجاً تنفّس به الضعف من عبادك
وتحيي به الميت من بلادك آمين رب العالمين .
فلما فرغ عليه السلام من دعائه حتى غاث الله تعالى غيثاً نعتة عليه السلام وأقبل أعرابي
من بعض نواحي الكوفة فقال : تركت الاودية والآكام يموج بعضها في بعض .

دعاء المكروب^(١)

لما أصبحت الخيل

تقبل على الحسين عليه السلام رفع يديه وقال :

اللَّهُمَّ أنت ثقتي في كلّ كرب ، وأنت رجائي في كلّ شدة ، وأنت لي في
كل امر نزل بي ثقة وعدة ، كم من همّ يضعف فيه الفؤاد ، وتقلّ فيه الحيلة ،
ويخذل فيه الصديق ، ويشمت فيه العدو ، أنزلته بك وشكوته إليك رغبة منّي إليك
عمّن سواك ، ففرّجته عني وكشفته ، فانت وليّ كلّ نعمة وصاحب كل حسنة ،
ومنتهى كلّ رغبة .

(١) ارشاد المفيد ٢٣٣ : روي عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال :

دعاء يوم عرفة^(١)

الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع، ولا لعطائه مانع، ولا كصنعه صنع صانع، وهو الجواد الواسع، فطر اجناس البدائع، واتقن بحكمته الصنائع، لا يخفى عليه الطلائع، ولا تضيع عنده الودائع، اتى بالكتاب الجامع، وبشرع الإسلام النور الساطع، وهو للخليقة صانع، وهو المستعان على الفجائع، جازى كل صانع ورائش كل قانع، وراحم كل ضارع، ومنزل المنافع والكتاب الجامع، بالنور الساطع، وهو للدعوات سامع، وللدرجات رافع، وللكربات دافع، وللجبابرة قانع، وراحم عبدة كل ضارع، ودافع ضرة كل ضارع، فلا اله غيره، ولا شيء يعدله وليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، اللطيف الخبير، وهو على كل شيء قدير.

اللهم إني ارجب اليك، واشهد بالربوبية لك مقراً بأنك ربّي، وان اليك مردي، ابتدأتني بنعمتك قبل ان اكون شيئاً مذكوراً، وخلقتني من التراب ثم اسكنتني الاصلاب أمنأ لريب المنون واختلاف الدهور فلم ازل ظاعناً من صلب الى رحم في تقادم الايام الماضية، والقرون الخالية، لم تخرجني لرافتك بي، ولطفك لي، واحسانك اليّ في دولة أيام الكفرة، الذين نقضوا عهدك وكذبوا رسلك، لكنك اخرجتني رافةً منك وتحنناً عليّ للذي سبق لي من الهدى الذي

(١) كتاب الاقبال ٣٣٩-٣٥٠.

وبحار الانوار ٢١٦/٩٨-٢٢٧: من الدعوات المشرفة في يوم عرفة دعاء مولانا الحسين بن علي صلوات الله عليه: ...

يسرّتي، وفيه أنشأتني ومن قبل ذلك رؤفت بي بجميل صنعك وسوايغ نعمتك، فابتدعت خلقي من منيّ يمني، ثم أسكنتني في ظلمات ثلاث بين لحم وجلد ودم لم تشهرني بخلقي ولم تجعل اليّ شيئاً من امري، ثم أخرجتني الى الدنيا تاماً سوياً، وحفظتني في المهد طفلاً صيباً، ورزقتني من الغذاء لبناً مريّاً عطفت عليّ قلوب الحواضن، وكفّلتني الأمهات الرحائم، وكلاّتي من طوارق الجانّ وسلّمتني من الزيادة والنقصان، فتعاليت يارحيم يا رحمن، حتّى اذا استهللت ناطقاً بالكلام، أتممت عليّ سوايغ الانعام، فريّتني زائداً في كل عام، حتّى اذا كملت فطرتي، واعتدلت سريرتي، أوجبت عليّ حجتك بأن الهممتي معرفتك وروّعتني بعجائب فطرتك، وانطقتني لما ذرات في سمائك وأرضك من بدائع خلقك ونبّهتني لذكرك وشكرك وواجب طاعتك وعبادتك، وفهممتني ماجئت به رسلك ويسرّت لي تقبّل مرضاتك، ومننت عليّ في جميع ذلك بعونك ولطفك، ثم إذ خلقتني من حرّ الثرى لم ترض لي يا الهي بنعمة دون اخرى، ورزقتني من أنواع المعاش وصنوف الرياش بمنّك العظيم عليّ، واحسانك القديم اليّ حتّى اذا أتممت عليّ جميع النعم، وصرفت عنيّ كل النقم، لم يمنعك جهلي وجراّتي عليك أن دلّلتني على ما يقربني اليك، ووفّقّتنني لما يزلّفني لديك، فإن دعوتك أجبّتنني، وان سألّتك أعطيتني، وان اطعتك شكرتني، وان شكرتك زدّتنني، كلّ ذلك إكمالاً لانعمك عليّ وإحساناً اليّ، فسبحانك سبحانك من مبدئ معيد حميد مجيد وتقّدت اسماءك، وعظمت آلاؤك، فايّ أنعمك يا الهي أحصي عدداً أو ذكراً، ام ايّ عطائك أقوم بها شكراً، وهي ياربّ أكثر من أن يحصيها العادّون، أو يبلغ علماً بها الحافظون، ثم ما صرفت ودرات عنيّ اللّهم من الضرّ والضراء أكثر مما ظهر لي من العافية والسّراء وأنا أشهدك يا الهي بحقيقة ايماني وعقد عزمات يقيني وخالص صريح توحيددي، وباطن مكنون ضميري، وعلائق مجاري نور بصري،

وأسارير صفحة جيبني، وخرق مسارب نفسي، وخذاريك مارن عريني ومسارب صماخ سمعي، وما ضمتّ واطبقت عليه شفتاي، وحركات لفظ لساني ومغرز حنك فمي وفكّي، ومنابت اضراسي، وبلوغ حبال بارع عنقي، ومساغ مطعمي ومشربي وحمالة أمّ راسي، وجمل حمائل حبل وتيني، وما اشتمل عليه تامور صدري، ونياط حجاب قلبي، وأفلاذ حواشي كبدي، وما حوته شراسيف اضلاعي، وحقاق مفاصلي، وأطراف أناملي، وقبض عواملي، ودمي وشعري وبشري وعصبي وقصبي وعظامي ومخيّ وعروقي وجميع جوارحي، وما انتسج على ذلك أيام رضاعي، وما أقلت الأرض منّي ونومي ويقظتي وسكوني وحركتي وحركات ركوعي وسجودي أن لو حاولت واجتهدت مدى الاعصار والاحقاب -لو عمّرتها- أن أؤدّي شكر واحدة من أنعمك ما استطعت ذلك إلاّ بملك الموجب عليّ شكراً آنفاً جديداً، وثناءً طارفاً عتيداً.

أجل ولو حرصت والعادون من أنامك أن نحصي مدى إنعامك سائلة وأنفة لما حصرناه عدداً، ولا احصيناه ابدأ، هيهات أنّي ذلك وانت المخبر عن نفسك في كتابك الناطق، والنبأ الصادق ﴿وان تعدّوا نعمة الله لا تحصوها﴾ صدق كتابك اللهمّ ونبأوك، وبلغت أنبيأوك ورسلك ما أنزلت عليهم من وحيك، وشرعت لهم من دينك، غير إنّي أشهد بجديّ وجهدي، ومبالغ طاقتي ووسعي، وأقول مؤمناً موقناً:

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً فيكون موروثاً، ولم يكن له شريك في الملك فيضادّه فيما ابتدع، ولا ولي من الدّلّ فيرفده فيما صنع، سبّحانه سبّحانه لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدنا وتفطرتا. فسبّحان الله الواحد الحقّ الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، الحمد لله حمداً يعدل حمد ملائكته المقربين، وأنبيائه المرسلين، وصلى الله على خيرته من خلقه محمد خاتم

النبیین وآله الطاهرين المخلصین، اللّهم اجعلني اخشاك كاني اراك، واسعدني بتقواك، ولا تشقني بمعصيتك، وخر لي في قضائك، وبارك لي في قدرك حتى لأحبّ تعجيل ما أخرت، ولا تأخير ما عجلت.

اللّهم اجعل غنائي في نفسي، واليقين في قلبي، والإخلاص في عملي، والنور في بصري، والبصيرة في ديني، وامتّني بجوارحي، واجعل سمعي وبصري الوارثين مني وانصرني على من ظلمني، وارزقني مآربي وشاري وأقرّ بذلك عيني، اللّهم اكشف كربتي واستر عورتني، واغفر لي خطيئتي، وأخسا شيطاني، وفكّ رهاني واجعل لي يا الهي الدرجة العليا في الآخرة والأولى.

اللّهم لك الحمد كما خلقتني فجعلتني سميعاً بصيراً، ولك الحمد كما خلقتني فجعلتني حياً سوياً، رحمة بي وكنت عن خلقي غنياً.

ربّ بما برأتني فعدّلت فطرتي، ربّ بما أنشأتني فاحسنت صورتني، ياربّ بما أحسنت بي وفي نفسي عافيتني، ربّ بما كلاتني ووقفنتني، ربّ بما أنعمت عليّ فهديتني، ربّ بما آويتني ومن كلّ خير آتيتني وأعطيتني، ربّ بما أطعمتني وسقيتني، ربّ بما أغنيتني وأقنيتني، ربّ بما أعتنتني وأعزّزني، ربّ بما البستني من ذكرك الصافي، ويسّرت لي من صنعك الكافي، صلّ على محمد وآل محمد، وأعني على بوائق الدهر، وصروف الايام والليالي، ونجّني من أهوال الدنيا وكربات الآخرة واكفني شرّ ما يعمل الظالمون في الارض، اللّهم ما اخاف فاكفني، وما أحذر فكني، وفي نفسي وديني فاحرسني، وفي سفري فاحفظني، وفي أهلي ومالي وولدي فاخلفني، وفيما رزقتني فبارك لي، وفي نفسي فذلّلني، وفي أعين الناس فعظّمني، ومن شرّ الجنّ والإنس فسلّمني، وبذنوبي فلا تفضحني، وبسريرتي فلا تخزني، وبعملي فلا تبتلني، ونعمك فلا تسلبني والى غيرك فلا تكلني.

الى من تكلني الى القريب يقطعني، أم الى البعيد يتجهمني، أم الى المستضعفين لي، وأنت ربّي ومليك أمري، أشكو اليك غربتي وبُعد داري وهواني على من ملكته أمري، اللّهم فلا تحلل بي غضبك، فإن لم تكن غضبت عليّ فلا أبالي سواك غير أنّ عافيتك أوسع لي، فأسئلك بنور وجهك الذي أشرقت له الأرض والسموات وانكشفت به الظلمات، واصلح عليه أمر الاولين والآخرين، أن لا تميتني على غضبك ولا تنزل بي سخطك، لك العتبى حتى ترضى قبل ذلك لا اله إلا أنت، ربّ البلد الحرام، والمشعر الحرام، والبيت العتيق، الذي أحلته البركة، وجعلته للناس أمانة، يا من عفى عن العظيم من الذنوب بحلمه، يا من أسبغ النعمة بفضله، يا من أعطى الجزيل بكرمه، يا عدّتي في كربتي، يا مونسى في حفرتي، يا وليّ نعمتي، يا الهى واله آبائي ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وربّ محمد خاتم النبيين وآله المتجيبين، ومنزل التوراة والانجيل والزبور والقرآن العظيم ومنزل كهيعص وطه ويس والقرآن الحكيم، أنت كهفي حين تعينى المذاهب في سعتها، وتضيق عليّ الأرض برحبها، ولولا رحمتك لكنت من المفضوحين، وأنت مؤيدي بالنصر على الأعداء، ولولا نصرك لي لكنت من المغلوبين.

يا من خصّ نفسه بالسموّ والرفعة، وأولياؤه بعزّه يعتزون، يا من جعلت له الملوك نير المذلّة على أعناقهم فهم من سطوته خائفون، تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور، وغيب ما تأتى به الأزمان والدهور، يا من لا يعلم كيف هو إلاّ هو، يا من لا يعلم ما يعلمه إلاّ هو، يا من كبس الأرض على الماء وسدّ الهواء بالسماء، يا من له أكرم الاسماء، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً، يا مقيض الركب ليوسف في البلد القفر، ومخرجه من الجبّ، وجاعله بعد العبوديّة ملكاً يا رادّ يوسف على يعقوب بعد أن ابيضّت عيناه من الحزن فهو كظيم، ياكاشف الضرّ

والبلاء عن أيوب، يا ممسك يد إبراهيم عن ذبح ابنه بعد كبر سنّه وفناء عمره، يا من استجاب لذكرّيأ فوهب له يحيى ولم يدعه فرداً وحيداً، يا من أخرج يونس من بطن الحوت، يا من فلق البحر لبني اسرائيل فانجّاهم وجعل فرعون وجنوده من المغرّقين، يا من أرسل الرياح مبشّرات بين يدي رحمته، يا من لم يعجّل على من عصاه من خلقه، يا من استنقذ السحرة من بعد طول الجحود، وقد غدوا في نعمته يأكلون رزقه، ويعبدون غيره، وقد حادّوه ونادّوه، وكذبوا رسله، يا الله يا بديء لا بدء لك دائماً، يا دائماً لانفاذك، يا حيّ يا قيّوم.

يا محي الموتى يا من هو قائم على كلّ نفس بما كسبت، يا من قلّ له شكري فلم يحرمني، وعظمت خطيئتي فلم يفضحني، ورآني على المعاصي فلم يخذلني، يا من حفظني في صغري يا من رزقني في كبري، يا من أياّديه عندي لا تحصى، يا من نعمه عندي لا تحصى يا من عارضني بالخير والإحسان، وعارضته بالإساءة والعصيان، يا من هداني بالإيمان قبل أن أعرف شكر الإمتنان، يا من دعوته مريضاً فشفاني، وعرياناً فكساني، وجائعاً فاطعمني وعطشاناً فارواني، وذليلاً فاعزّني، وجاهلاً فعزّني ووحيداً فكثّرني، وغائباً فردّني، ومقلّلاً فاغنانني، ومتصراً فنصرني، وغنياً فلم يسلبني، وامسكت عن جميع ذلك فابتداني.

فلك الحمد يا من أقال عثرتي، ونفّس كربتي، واجاب دعوتي، وستر عورتي وذنوبي، وبلغني طلبتي، ونصرني على عدوّي، وإن اعدّ نعمك ومنك وكرائم منحك لأحصيها يا مولاي.

أنت الذي أنعمت، أنت الذي أحسنت، أنت الذي أجملت، أنت الذي أفضلت أنت الذي مننت، أنت الذي أكملت، أنت الذي رزقت، أنت الذي أعطيت، أنت الذي أغنيت، أنت الذي أقنيت، أنت الذي آويت، أنت الذي كفيت، أنت الذي هديت، أنت الذي عصمت، أنت الذي سترت، أنت الذي

غفرت، أنت الذي اقلت، أنت الذي مكنت، أنت الذي اعززت، أنت الذي اعنت، أنت الذي عضدت، أنت الذي أيّدت، أنت الذي نصرت، أنت الذي شفيت، أنت الذي عافيت، أنت الذي أكرمت، تباركت ربي وتعاليت، فلك الحمد دائماً، ولك الشكر واصباً.

ثم أنا يا الهي المعترف بذنوبي فاغفرها لي، أنا الذي أخطأت، أنا الذي أغفلت، أنا الذي جهلت، أنا الذي هممت، أنا الذي سهوت، أنا الذي اعتمدت، أنا الذي تعمّدت، أنا الذي وعدت، أنا الذي أخلفت، أنا الذي نكثت، أنا الذي أقررت، الهي اعترف بنعمتك عندي، وأبوء بذنوبي فاغفر لي يا من لا تضره ذنوب عباده، وهو الغنيّ عن طاعتهم، والموفق من عمل منهم صالحاً بمعونته ورحمته، فلك الحمد الهي أمرتني فعصيتك، ونهيتني فارتكبت نهيك، فاصبحت لازماً براءة فاعتذر، ولا ذا قوة فانتصر، فباي شيء استقبلك يا مولاي، أسمعني أم يبصري أم بلساني أم برجلي؟ اليس كلّها نعمك عندي، وبكلّها عصيتك يا مولاي، فلك الحجة والسبيل عليّ، يا من سترني من الآباء والأمّهات أن يزجروني، ومن العشائر والإخوان أن يعيروني، ومن السلاطين أن يعاقبوني ولو اطلعوا يا مولاي على ما أطلعت عليه منّي، إذا ما أنظروني ولرفضوني وقطعوني، فها أنا ذا بين يديك يا سيدي، خاضعاً ذليلاً حقيراً لا ذو براءة فاعتذر ولا قوة فانتصر ولا حجة لي فاحتجّ بها، ولا قائل لم اجترح ولم أعمل سوءاً، وما عسى الجحود لو جحدت يا مولاي فينفعني، وكيف وأنّى ذلك وجوارحي كلّها شاهدة عليّ بما قد علمت يقيناً غير ذي شك أنّك سائلني عن عظام الأمور. وأنك الحكيم العدل الذي لا يجور وعدلك مهلكي، ومن كلّ عدلك مهربي، فإن تعذّبني فبذنوبي يا مولاي بعد حجّتك عليّ، وإن تعف عني فبحلمك وجودك وكرمك.

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنتُ من الظالمين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنتُ من المستغفرين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنتُ من الموحدين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنتُ من الوجليين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنتُ من السائلين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنتُ من المهلّلين المسبّحين، لا إله إلا أنت ربّي وربّ آبائي الاولين.

اللهمّ هذا ثنائي عليك ممجّداً، وإخلاصي موحّداً، وإقراراي بآلائك معدّاً وإن كنتُ مقرأً أنّي لأحصيها لكثرتها وسبوغها وتظاهرها وتقادمها الى حادث ما لم تزل تنعمّني به معها مذ خلقتني وبرأتني، من أوّل العمر، من الإغناء بعد الفقر وكشف الضرّ، وتسبيب اليسر، ودفع العسر، وتفريج الكرب، والعافية في البدن والسلامة في الدين، ولو رفدني على قدر ذكر نعمك عليّ جميع العالمين من الاولين والآخرين، لما قدرت ولا هم على ذلك، تقدّست وتعاليت من ربّ عظيم كريم رحيم لا تحصى آلاؤك، ولا يبلغ ثناؤك، ولا تكافى نعمائوك، صلّ على محمد وآل محمد، وأتمم علينا نعمتك، وأسعدنا بطاعتك سبحانك لا إله إلا أنت، اللهمّ إنّك تجيب دعوة المضطرّ إذا دعاك، وتكشف السوء، وتغيث المكروب، وتشفي السقيم، وتغني الفقير، وتجبر الكسير، وترحم الصغير، وتعين الكبير، وليس دونك ظهير، ولا فوقك قدير، وانت العليّ الكبير، يا مطلق المكبّل الاسير، يا رازق الطفل الصغير يا عصمة الخائف المستجير، يا من لا شريك له ولا وزير، صلّ على محمد وآل محمد، وأعطني في هذه العشيّة افضل ما اعطيت، وانلت أحداً من عبادك من نعمة تولّيها وآلاء تجدّدها وبلية تصرفها وكربة تكشفها ودعوة تسمعها، وحسنة تتقبّلها وسيئة تغفرها إنّك لطيف خبير وعلى كلّ شيء قدير.

اللهمّ إنّك اقرب من دُعي، واسرع من اجاب، واكرم من عفى، واوسع

من أعطى، وأسمع من سئل، يارحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما ليس كمثلك
مستول، ولا سواك مأمول، دعوتك فاجبتني، وسالتك فأعطيتني، ورغبت اليك
فرحمتني، ووثقت بك فنجيتني، وفزعت اليك فكفيتني، اللهم فصل على محمد
عبدك ونبيك وعلى آله الطيبين الطاهرين أجمعين، وتّم لنا نعمائك وهنّنا عطاءك
واجعلنا لك شاكرين، ولآلائك ذاكرين آمين رب العالمين.

اللهم يا من ملك فقدر، وقدر فقهر، وعصي فستر، واستغفر فغفر، يا
غاية الراغبين، ومنتهى أمل الراجين، يا من احاط بكل شيء علماً، ووسع
المستقلين رافةً وحلماً.

اللهم إنّنا نتوجّه اليك في هذه العشيّة التي شرفتها وعظمتها بمحمد نبيك
ورسولك وخيرتك، وأمينك على وحيك، اللهم صل على البشير النذير، السراج
المنير، الذي انعمت به على المسلمين، وجعلته رحمةً للعالمين، اللهم فصل على
محمد وآله كما محمد أهل ذلك يا عظيم، فصل عليه وعلى آل محمد المنتجبين
الطيبين الطاهرين أجمعين، وتغمّدنا بعفوك عتاً، فاليك عجّت الاصوات بصنوف
اللغات واجعل لنا في هذه العشيّة نصيباً في كلّ خير تقسمه ونور تهدي به ورحمة
تنشرها، وعافية تجلّلها، وبركة تنزلها، ورزق تبسطه، يا أرحم الراحمين.

اللهم اقبلنا في هذا الوقت منجحين مفلحين مبرورين غانمين، ولا تجعلنا
من القانطين، ولا تخلنا من رحمتك ولا تحرمنا ما نؤمله من فضلك. ولا تردّنا
خائبين، ولا من بابك مطرودين ولا تجعلنا من رحمتك محرومين، ولا لفضل ما
نؤمله من عطايك قانطين، يا أجود الأجودين ويا أكرم الأكرمين اليك اقبلنا
موقنين، ولبيتك الحرام آمين قاصدين فاعنّا على منسكنا واكمّل لنا حجّنا، واعف
اللهم عتاً فقد مددنا اليك ايدينا وهي بذلة الاعتراف موسومة.

اللهم فاعطنا في هذه العشيّة ما سالناك، واكفنا ما استكفيناك، فلا كافي

لنا سواك ولا ربّ لنا غيرك، نافذ فينا حكمك، محيط بنا علمك، عدل قضاؤك،
 اقض لنا الخير واجعلنا من أهل الخير، اللهم أوجب لنا بجودك عظيم الاجر،
 وكريم الذخر ودوام اليسر فاغفر لنا ذنوبنا أجمعين، ولا تهلكنا مع الهالكين، ولا
 تصرف عنا رافتك برحمتك يا ارحم الراحمين، اللهم اجعلنا في هذا الوقت ممّن
 سالك فأعطيته، وشكرك فزدته، وتاب اليك فقبلته، وتنصّل اليك من ذنوبه
 فغفرتها له، يا ذا الجلال والإكرام اللهم وقّنا وسدّدنا واعصمنا واقلّ ضررنا، يا
 خير من سؤل، ويا ارحم من استرحم، يا من لا يخفى عليه إغماض الجفون، ولا
 لحظ العيون، ولا ما استقرّ في المكنون، ولا ما انطوت عليه مضمرات القلوب،
 الا كل ذلك قد احصاه علمك، ووسعه حلمك، سبحانك وتعاليت عما يقول
 الظالمون علواً كبيراً، تسبّح لك السماوات والارض وما فيهنّ، وان من شيء إلاّ
 يسبح بحمدك، فلك الحمد والمجد، وعلوّ الجدّ، يا ذا الجلال والإكرام والفضل
 والإنعام والأيادي الجسام وأنت الجواد الكريم، الرؤف الرحيم أوسع عليّ من
 رزقك وعافني في بدني وديني، وآمن خوفي واعتق رقبتني من النار.

اللهم لاتمكر بي ولا تستدرجني ولا تخذلني، وادرء عني شرّ فسقة الجنّ
 والإنس يا أسمع السامعين، ويا أبصر الناظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا ارحم
 الراحمين، صلّ على محمد وآل محمد، وأسئلك اللهم حاجتي التي إن أعطيتها
 لم يضرّني ما منعتني، وان منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني، أسئلك فكاك رقبتني من
 النار لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك. لك الملك ولك الحمد، وأنت على كلّ
 شيء قدير يا ربّ يا ربّ يا ربّ.

الهي أنا الفقير في غناي، فكيف لا اكون فقيراً في فقري، إلهي أنا الجاهل
 في علمي فكيف لا اكون جهولاً في جهلي، الهي إنّ اختلاف تدبيرك وسرعة طواء
 مقاديرك منعاً لعبادك العارفين بك عن السكون الى عطاء والياس منك في بلاء.

الهي منّي ما يليق بلومي، ومنك ما يليق بكرمك، الهي وصفت نفسك باللطف والرافة لي قبل وجود ضعفي أفتمنعني منهما بعد وجود ضعفي، الهي إن ظهرت المحاسن منّي فبفضلك، ولك المنة عليّ، وإن ظهرت المساوي منّي فبعدلك، ولك الحجة عليّ، الهي كيف تكلني وقد توكلت لي، وكيف أضام وأنت الناصر لي، أم كيف أخيب وأنت الحفيّ بي، ها أنا أتوسل اليك بفقرتي اليك، وكيف أتوسل اليك بما هو محال أن يصل اليك أم كيف أشكو اليك حالي وهو لا يخفى عليك. أم كيف أترجم بمقالي وهو منك برز اليك أم كيف تخيب آمالي وهي قد وفدت اليك، أم كيف لاتحسن أحوالي وبك قامت.

الهي ما الطفك بي مع عظيم جهلي، وما أرحمك بي مع قبيح فعلي، الهي ما أقربك منّي وأبعدني عنك، وما أرافك بي فما الذي يحجبني عنك، الهي علمت باختلاف الآثار، وتنقلات الاطوار، أن مرادك منّي أن تتعرف اليّ في كلّ شيء حتى لا أجهلك في شيء الهي كلّما أحرصني لومي أنطقني كرمك، وكلّما آيستني أوصافي أطمعني منك، الهي من كانت محاسنه مساوي فكيف لاتكون مساويه مساوي ومن كانت حقايقه دعاوي فكيف لاتكون دعاويه دعاوي. الهي حكمك النافذ ومشيتك القاهرة لم يتركاً لذي مقال مقالاً، ولا لذي حال حالاً، الهي كم من طاعة بنيته، وحالة شيدتها، هدم اعتمادي عليها عدلك، بل أقالني منها فضلك، الهي إنك تعلم إني وإن لم تدم الطاعة منّي فعلاً جزماً فقد دامت محبة وعزماً، الهي كيف أعزم وأنت القاهر وكيف لأعزم وأنت الأمر، الهي ترددي في الآثار يوجب بُعد المزار فاجمعني عليك بخدمة توصلني اليك، كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك، متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدلّ عليك، ومتى بُعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك، عميت عين لا تراك عليها رقيباً،

وخسرت صفقة عبدٍ لم تجعل له من حبك نصيباً الهنيء أمرت بالرجوع الى الآثار
فارجعني اليك بكسوة الانوار، وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما
دخلت اليك منها، مصون السرّ عن النظر اليها، ومرفوع الهمة عن الاعتماد
عليها، إنك على كل شيء قدير.

الهي هذا ذلّي ظاهر بين يديك، وهذا حالي لا يخفى عليك، منك اطلب
الوصول اليك وبك استدللّ عليك فاهدني بنورك اليك، واقمني بصدق العبودية
بين يديك، الهنيء علمني من علمك الخزون، وصنّي بسرّك المصون، الهنيء حقني
بحقايق اهل القرب، واسلك بي مسلك اهل الجذب، الهنيء اغني بتدبيرك لي عن
تدبيرى، وباختيارك عن اختياري، وأوقفني على مراكز اضطراري، الهنيء
اخرجني من ذلّ نفسي، وطهرني من شكّي وشركي، قبل حلول رمسي، بك
انتصر فانصرني وعليك اتوكل فلا تكلني، وإياك أسئل فلا تخيبي، وفي فضلك
أرغب فلا تحرمني وبجنانك انتسب فلا تبعدني، وببابك أقف فلا تطردني، الهنيء
تقدّس رضاك أن تكون له علة منك فكيف يكون له علة منّي، الهنيء أنت الغني
بذاتك ان يصل اليك النفع منك فكيف لا تكون غنياً عني، الهنيء إن القضاء والقدر
يمنيّني، وإن الهوى بوثاق الشهوة أسرنى فكن أنت النصير لي حتى تنصرني
وتبصرني، وأغنني بفضلك حتى استغني بك عن طلبى، أنت الذي أشرقت
الانوار في قلوب أوليائك حتى عرفوك ووحدوك، وأنت الذي أزلت الاغيار عن
قلوب احبائك حتى لم يحبوا سواك، ولم يلجؤا الى غيرك أنت المونس لهم حيث
أوحشتهم العوالم، وأنت الذي هديتهم حيث استبانت لهم المعالم ماذا وجد من
فقدك، وما الذي فقد من وجدك، لقد خاب من رضي دونك بدلاً، ولقد خسر
من بغى عنك متحولاً، كيف يرجى سواك وأنت ما قطعت الإحسان، وكيف
يطلب من غيرك وأنت ما بذلت عادة الإمتنان، يامن أذاق احبائه حلاوة المؤانسة

فقاموا بين يديه متملقين ، ويا من البس أوليائه ملابس هيبته فقاموا بين يديه مستغفرين ، أنت الذاكر قبل الذاكرين ، وأنت البادي بالإحسان قبل توجه العابدين وأنت الجواد بالعطاء قبل طلب الطالبين ، وأنت الوهاب ثم لما وهبتنا من المستقرضين الهي اطلبي برحمتك حتى أصل اليك ، واجذبي بمنك حتى أقبل اليك ، الهي إن رجائي لا ينقطع عنك ، وإن عصيتك ، كما أن خوفي لا يزالني وإن أطعتك فقد دفعني العوالم اليك وقد أوقعني علمي بكرمك عليك ، الهي كيف أخيب وأنت أمني ، أم كيف أهان وعليك متكلي ، الهي كيف استعز وفي الذلة اركزني أم كيف لاستعز واليك نسبتي ، الهي كيف لا افتقر وأنت الذي في الفقراء أقمتني أم كيف افتقر وأنت الذي بجودك أغنيتني ، وأنت الذي لا إله غيرك تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء ، وأنت الذي تعرفت الي في كل شيء فرأيتك ظاهراً في كل شيء وأنت الظاهر لكل شيء ، يا من استوى برحمانيته فصار العرش غيباً في ذاته محقت الآثار بالآثار ، ومحوت الاغيار بمحيطات افلاك الانوار ، يا من احتجب في سرادقات عرشه عن أن تدركه الابصار ، يا من تجلّى بكمال بهائه فتحققت عظمته من الاستواء كيف تخفى وأنت الظاهر ، أم كيف تغيب وأنت الرقيب الحاضر إنك على كل شيء قدير . والحمد لله وحده

بسم الله وبالله^(١)

انّ رجلاً اشتكى إلى أبي عبد الله
الحسين بن علي عليه السلام فقال: يا بن رسول الله إني أجد وجعاً
في عراقيبي قد منعني من النهوض إلى الصلاة. قال:
فما يمنعك من العوذة؟

قال: لست أعلمها.

قال: فإذا أحسست بها فضع يدك عليها وقل: (بسم الله وبالله والسلام
على رسول الله ﷺ) ثم اقرأ عليه ﴿وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته
يوم القيامة، والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾^(٢). ففعل
الرجل ذلك فشفاه الله تعالى.

دعاء المشلول^(٣)

كنت مع علي بن أبي طالب عليه السلام في الطواف في ليلة
ديجوجية^(٤). قليلة النور وقد خلا الطواف، ونام الزوّار،

(١) طب الإئمة عليه السلام ص ٢٢: عبد الله بن بسطام، عن إبراهيم بن محمد الاودي عن صفوان

الجمال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام

(٢) الزمر: ٦٧.

(٣) مهج الدعوات ١٥١ - ١٥٧ ومصباح الكفعمي ٢٦٠ - ٢٦٤: روى جماعة يسندون

الحديث إلى الحسين بن علي عليه السلام قال: ...

(٤) أي: مظلمة مع غيم لا ترى نجماً ولا قمراً.

وهذات العيون، إذ سمع مستغيثاً مستجيراً مسترحماً
 بصوت حزين من قلبٍ موجد وهو يقول:
 يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم
 يا كاشف الضرّ والبلوى مع السقم
 قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا
 يدعو وعينك يا قيوم لم تنم
 هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي
 يا من اشار اليه الخلق في الحرم
 ان كان عفوك لا يلقاه ذو سرف
 فمن يجود على العصاة بالنعم
 قال الحسين بن علي عليه السلام:

فقال لي: يا أبا عبد الله اسمعت المنادي ذنبه، المستغيث ربّه؟
 فقلت: نعم، قد سمعته.

فقال: اعتبره عسى تراه، فما زلت اخبط في طغياء الظلام^(١). واتخلل
 بين النيام، فلما صرت بين الركن والمقام، بدا لي شخصٌ منتصبٌ، فتأملته فإذا
 هو قائم.

فقلت: السلام عليك أيها العبد المقرّ المستقيل المستغفر المستجير أجب بالله
 ابن عم رسول الله ﷺ.

فأسرع في سجوده وقعوده وسلّم، فلم يتكلم حتى أشار بيده بأن تقدمني
 فتقدمته فاتيت به أمير المؤمنين عليه السلام.

فقلت: دونك ها هو! فنظر اليه فإذا هو شابٌ حسن الوجه، نقي الثياب.

(١) يعني: سواد الليل الشديد الظلمة.

فقال له : ممن الرجل ؟

فقال له : من بعض العرب .

فقال ﷺ : ما اسمك ؟

قال : منازل بن لاحق الشيباني .

فقال له : ما حالك ومـ بكاءك واستغاثتك ؟

فقال : ما حال من اوخذ بالعقوق فهو في ضيقٍ ارتهنه المصاب ، وغمره

الاكتئاب ، فإن تاب فدعاؤه لا يستجاب .

فقال له عليّ ﷺ : ولم ذلك ؟

فقال : لإنني كنت ملتهياً في العرب باللعب والطرب ، اديم العصيان في

رجب وشعبان ، وما اراقب الرحمان ، وكان لي والدٌ شفيق رقيق ، يحذرني

مصارع الحدثان ، ويخوفني العقاب بالنيران ، ويقول : كم ضجّ منك النهار

والظلام ، والليالي والايام ، والشهور والاعوام ، والملائكة الكرام ، وكان إذا الحـ

عليّ بالوعظ زجرته وانتهرته ، ووثبت عليه وضربته ، فعمدت يوماً الى شيءٍ من

الورق وكانت في الخباء^(١) . فذهبت لأخذها واصرفها فيما كنت عليه ، فمانعني

عن اخذها فأوجعته ضرباً ولويت يده . واخذتها ومضيت فأوماً بيده الى ركبتيه

يروم النهوض من مكانه ذلك ، فلم يطق يحركها من شدة الوجع ، والالم فأنشأ

يقول :

جـرت رحم بيني وبين منازل سواء كما يستنزل القطر طالبه

وربيت حتى صار جلدأ شمر دلاً إذا قام ساوى غارب الفحل غاربه

وقد كنت اوتيه من الزاد في الصبى إذا جاع منه صفوه واطاييه

(١) الورق : الدراهم المضروبة ، والخباء : الخيمة .

فلما استوى في عنفوان شبابه واصبح كالرمح الرديني خاطبه
تهضممني مالي كذا ولوى يدي لوى يده الله الذي هو غالبه
ثم حلف بالله ليقدم الى بيت الله الحرام، فيستعدي الله عليّ فصام
أسابيع، وصلى ركعات، ودعا وخرج متوجهاً الى عيرانة^(١). يقطع بالسير عرض
الفلاة، ويطوي الاودية ويعلو الجبال حتى قدم مكة يوم الحج الأكبر فنزل عن
راحلته، واقتبل الى بيت الله الحرام، فسعى وطاف به وتعلق بأستاره، وابتهل
بدعائه، وأنشأ يقول:

يا من اليه اتى الحجاج بالجهد فوق المهادبي من اقصى غاية البعد
إنني اتيتك يا من لا يخيب من يدعو مبهتلاً بالواحد الصمد
هذا منازل لا يرتاع من عقبي فخذ بحقي يا جبار من ولدي
حتى تشلّ بعون منك جانب يا من تقدّس لم يولد ولم يلد

قال: فوالذي سمك السماء، وانبع الماء، ما استتم دعاءه حتى نزل بي
ماترى - ثم كشف عن يمينه، فإذا بجانبه قد شلّ - فانا منذ ثلاث سنين اطلب اليه
ان يدعو لي في الموضع الذي دعا به عليّ، فلم يجبني حتى إذا كان العام أنعم
عليّ فخرجت به على ناقة عشراء^(٢). اجدّ السير حثيثاً رجاء العافية، حتى إذا كنّا
على الاراك وحطمة وادي السياك نفر طائر في الليل فنفرت منه الناقة التي كان
عليها، فالقته الى قرار الوادي فارفض بين الحجرين فقبرته هناك، واعظم من ذلك
إنني لا اعرف إلاّ الماخوذ بدعوة ابيه .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أتاك الغوث، الا أعلمك دعاء علمنيه
رسول الله صلى الله عليه وآله، وفيه اسم الله الأكبر الأعظم، العزيز الاكرم، الذي يجيب به من

(١) العيرانة من الابل: التي تشبه العير في سرعتها ونشاطها.

(٢) العشراء - كالنفساء - من النوق: التي مضت لحملها عشرة اشهر.

دعاه، ويعطي به من سأل، ويفرّج به الهم ويكشف به الكرب ويذهب به الغم، ويرى به السقم، ويجبر به الكسير ويغني به الفقير ويقضي به الدين ويرد به العين ويغفر به الذنوب ويستر به العيوب، ويؤمن به كل خائف من شيطان مريد، وجبار عنيد، ولو دعا به طائع لله على جبل لزال من مكانه، أو على ميت لحياه الله بعد موته، ولو دعا به على الماء لمشي عليه بعد أن لا يدخله العجب فاتق الله أيها الرجل فقد أدركتني الرحمة لك ولتعلم الله منك صدق النية أنك لا تدعو به في معصية ولا تفيدته إلا الثقة في دينك! فإن اخلصت فيه النية استجاب الله لك، ورايت نبيك محمداً ﷺ في منامك، يشرك بالجنة والإجابة.

ثم قال: آتني بدواة وياض، واكتب ما أمليه عليك ففعلت وهو:

اللهم إني استلكت باسمك بسم الله الرحمن الرحيم، يا ذا الجلال والإكرام يا حيّ يا قيوم يا حيّ لا إله إلا أنت يا من لا يعلم ما هو ولا أين هو ولا حيث هو ولا كيف هو إلا هو؟ يا ذا الملك والملكوت، يا ذا العزة والجبروت يا ملك يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا باري يا مصوّر يا مفيد يا ودود يا محمود يا معبود يا بعيد يا قريب يا مجيب يا رقيب يا حسيب يا بديع يا رفيع يا منيع يا سميع يا عليم يا حكيم يا كريم يا حلیم يا قديم.
يا عليّ يا عظيم يا حنان يا منان يا ديان يا مستعان يا جليل يا جميل يا وكيل يا كفيل يا مقيل يا منيل يا نبيل يا دليل يا هادي يا بادي يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا حاكم يا قاضي يا عادل يا فاضل يا واصل يا طاهر يا مطهر يا قادر يا مقتدر يا كبير يا متكبر.

يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ولم يكن له صاحبة، ولا كان معه وزير، ولا اتخذ معه مشيراً، ولا احتاج إلى ظهير ولا كان معه اله إلا إله إلا أنت فتعاليت عما يقول الجاحدون [الظالمون خ ل] علواً

كبيراً.

يا عالم يا شامخ يا باذخ يا فتاح يا مفرّج يا ناصر يا منتصر يا مهلك يا منتقم
يا باعث يا وارث يا اول يا آخر يا طالب يا غالب .

يا من لا يفوته هارب، يا تواب يا أوّاب يا وهّاب يا مسبّب الاسباب يا
مفتّح الابواب، يا من حيث ما دُعي اجاب، يا ظهور يا شكور يا عفوّ يا غفور يا
نور النور يا مدبّر الأمور يا لطيف يا خبير يا متجبرّ يا منير يا بصير يا ظهير يا كبير يا
وتر يا فرد يا صمد يا سند يا كافي يا محسن يا مجمل يا معافي يا منعم يا متفضل يا
متكرّم يا متفرد .

يا من علا فقهر، يا من ملك فقدر، يا من بطن فخير، يا من عبد فشكر، يا
من عصى فغفر وستر، يا من لا تحويه الفكر، ولا يدركه بصر ولا يخفى عليه اثر،
يا رازق البشر، يا مقدر كل قدر، يا عالي المكان يا شديد الاركان، يا مبدل الزمان،
يا قابل القربان، يا ذا المنّ والإحسان يا ذا العزّ والسلطان، يا رحيم يا رحمان، يا
عظيم الشأن، يا من هو كل يوم في شأن، يا من لا يشغله شأن عن شأن .

يا سامع الاصوات، يا مجيب الدعوات، يا منجج الطلبات، يا قاضي
الحاجات، يا منزل البركات، يا راحم العبرات، يا مقيل العثرات، يا كاشف
الكربات، يا وليّ الحسنات، يا رفيع الدرجات، يا معطي السؤالات، يا محيي
الاموات، [يا جامع الشتات خ ل] يا مطلع على النيّات يا راّد ما قد فات، يا من
لا تشبه عليه الاصوات، يا من لا تضجره المسئلات، ولا تغشاه الظلمات، يا نور
الارض والسموات .

يا سابغ النعم، يا دافع النقم، يا بارئ النسم، يا جامع الأئم يا شافي
السقم يا خالق النور والظلم، يا ذا الجود والكرم، يا من لا يظأ عرشه قدم .
يا جود الاجودين، يا اكرم الاكرمين يا اسمع السامعين، يا ابصر

الناظرين، يا جار المستجيرين، يا امان الخائفين، يا ظهر اللاجئين يا ولي المؤمنين يا
غياث المستغيثين، يا غاية الطالبين .

يا صاحب كل غريب، يا مونس كل وحيد، يا ملجأ كل طريد، يا مأوى
كل شريد، يا حافظ كل ضالّة، يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير يا
جابر العظم الكسير، يا فاكّ كل اسير، يا مغني البائس الفقير يا عصمة الخائف
المستجير، يا من له التدبير والتقدير، يا من العسير عليه سهلٌ يسير، يا من
لا يحتاج الى تفسير، يا من هو على كل شيءٍ قدير يا من هو بكل شيءٍ خبير، يا
من هو بكل شيءٍ بصير، يا مرسل الرياح، يا فالق الإصباح، يا باعث الارواح،
يا ذا الجود والسماح يا من بيده كل مفتاح، يا سامع كل صوت، يا سابق كل فوت
يا محيي كل نفسٍ بعد الموت .

يا عدتي في شدّتي، يا حافظي في غربتي، يا مونسي في وحدتي يا وليّتي
في نعمتي، يا كنفي حين تعييني المذاهب، وتسلمني الاقارب ويخذلني كل
صاحب يا عماد من لاعماد له، يا سند من لاسند له، يا ذخّر من لا ذخّر له،
يا كهف من لا كهف له، يا ركن من لاركن له، يا غياث من لا غياث له، يا جار من
لا جار له .

يا جاري اللصيق، يا ركني الوثيق، يا الهي بالتحقيق، يا رب البيت
العتيق، يا شفيق يا رفيق، فكّني من حلق المضيق، واصرف عني كل همٍّ وغمٍّ
وضيق، واكفني شرّاً لا أطيق واعني على ما أطيق .

يا رادّ يوسف على يعقوب، يا كاشف ضرّ ايوب، يا غافر ذنب داود يا
رافع عيسى بن مريم من ايدي اليهود، يا مجيب نداء يونس في الظلمات يا
مصطفى موسى بالكلمات، يا من غفر لأدم خطيئته، ورفع ادريس برحمته يا من
نَجَّى نوحاً من الغرق يا من اهلك عاداً الأولى وثمود فما بقی وقوم نوح من قبل

أنهم كانوا هم اظلم وأطغى، والمؤتفكة أهوى، يا من دمر على قوم لوط، ودمدم على قوم شعيب.

يامن اتخذ ابراهيم خليلاً، يا من اتخذ موسى كليماً، واتخذ محمدأصلى
الله عليه وعليهم اجمعين حبيباً.

يا مؤتي لقمان الحكمة ، والواهب لسليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ،
يا من نصر ذا القرنين على الملوك الجبابرة ، يا من اعطى الخضر الحياة ، وردّ
ليوشع بن نون الشمس بعد غروبها ، يا من ربط على قلب أم موسى ، واحصن
فرج مريم بنت عمران ، يا من حصن يحيى بن زكريا من الذنب وسكن عن موسى
الغضب ، يا من بشر زكريا بيحيى ، يا من فدى اسماعيل من الذبح ، يا من قبل
قربان هابيل وجعل اللعنة على قاييل يا هازم الاحزاب صلّ على محمد وآل
محمد وعلى جميع المرسلين ، وملائكتك المقربين واهل طاعتك اجمعين .

وأسألك بكل مشكلة سألك بها أحد ممن رضيت عنه فحتمت له على
الاجابة يا الله يا الله يا الله، يا رحمان يا رحيم، يا رحمان يا رحيم، يا رحمان يا
رحيم، يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الجلال والإكرام، به به به
به به به به استأثرت به في علم الغيب عندك، وبمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من
كتابك وبما لو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله، ان الله عزيز حكيم .

وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحَسَنِيَّاتِ الَّتِي بَيَّنَّهَا فِي كِتَابِكَ، فَقُلْتُ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(١). وَقُلْتُ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٢). وَقُلْتُ:

(١) الاعراف: ١٨٠.

(۲) غافر : ۶۰.

﴿وإذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان﴾^(١). وقلت: ﴿يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله﴾^(٢). وانا أسألك يا الهي واطمع في اجابتي يا مولاي كما وعدتني وقد دعوتك كما امرتني فافعل بي كذا وكذا... وتسال الله تعالى ما احببت وتسمي حاجتك ولا تدع به إلا وانت طاهر.

ثم قال للفتى: إذا كانت الليلة فادع به واتني من غد بالخبر.
قال الحسين بن علي عليه السلام: واخذ الفتى الكتاب ومضى فلما كان من غد ما اصبحتنا حيناً حتى أتى الفتى إلينا سليماً معافاً، والكتاب بيده، وهو يقول: هذا والله الإسم الاعظم استجيب لي ورب الكعبة.
قال له علي صلوات الله عليه: حدثني.

قال: [لما] هدأت العيون بالرقاد، واستحلكت جلاب الليل رفعت يدي بالكتاب، ودعوت الله بحقه مراراً، فاجبت في الثانية: حسبك، فقد دعوت الله بإسمه الاعظم ثم اضطجعت فرايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامي، وقد مسح يده الشريفة عليّ وهو يقول: احتفظ بإسم الله الاعظم العظيم، فإنك على خير، فانتبهت معافاً كما ترى فجزاك الله خيراً.

(١) البقرة: ١٨٦.

(٢) الزمر: ٥٣.

دعاء العشرات^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه الله، والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، سبحانه الله بالغدو والآصال سبحانه الله في أثناء الليل وأطراف النهار، سبحانه الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات والأرض وعشياً وحين تظهرون، يخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي، ويحيي الأرض بعد موتها، وكذلك تخرجون سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين سبحانه ربك رب العرش العظيم.

سبحان ذي الملك والملكوت، سبحانه ذي العزة والعظمة والجبروت سبحانه الملك الحي القدوس، سبحانه الدائم القائم سبحانه القائم الدائم سبحانه الحي القيوم، سبحانه ربّي الأعلى، سبحانه العلي الأعلى، سبحانه وتعالى سبحانه الله السبوح القدوس رب الملائكة والروح.

اللهم إني أصبحت منك في نعمة وعافية، فصل اللهم على محمد وآل محمد، وتمم علي نعمتك وعافيتك وارزقني شكرك.

اللهم بنورك اهتديت، وبفضلك استغنيت، وبنعمتك أصبحت وامسيت، ذنوبي بين يديك استغفرك واتوب اليك، لا مانع ما أعطيت، ولا معطي لما منعت، أنت الجدد لا ينفع ذا الجدد منك الجدد، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(١) مهج الدعوات ١٤٩ - ١٥١: دعاء العشرات وهو مروي عن الحسين بن علي عليه السلام مع فضل

كبير وثواب جليل وهو: ...

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ فِي
سَمَاوَاتِكَ وَأَرْضِكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَإِنْ
مُحَمَّدًا عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ ﷺ اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي هَذِهِ الشَّهَادَةَ عِنْدَكَ حَتَّى تُلْقِيَنِيهَا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَقَدْ رَضِيتَ بِهَا عَنِّي أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا تَضَعُ لَكَ السَّمَاوَاتُ كَنَفِيهَا، وَتَسْبِّحُ لَكَ الْأَرْضُ
وَمَنْ عَلَيْهَا، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَصْعَدُ أَوَّلُهُ وَلَا يَنْفَدُ آخِرُهُ حَمْدًا يَزِيدُ وَلَا يَبِيدُ
سَرْمَدًا أَبَدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَلَا نَفَادَ حَمْدًا يَصْعَدُ وَلَا يَنْفَدُ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِيَّ وَعَلَيَّ
وَمَعِيَ وَقَبْلِي وَبَعْدِي وَأَمَامِي وَوَرَائِي وَخَلْفِي، وَإِذَا مِتَّ وَفَنَيْتَ يَا مَوْلَايَ وَلَكَ
الْحَمْدُ بِجَمِيعِ مُحَامِدِكَ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعَمِكَ كُلِّهَا، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي كُلِّ عَرَقٍ
سَاكِنٍ، وَعَلَى كُلِّ عَرَقٍ ضَارِبٍ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ أَكْلَةٍ وَشَرْبَةٍ وَبَطْشَةٍ وَنَشْطَةٍ
وَعَلَى كُلِّ مَوْضِعٍ شَعْرَةٍ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلَّهُ، وَلَكَ الْمَنْ كُلَّهُ، وَلَكَ الْخَلْقُ كُلَّهُ، وَلَكَ الْمَلِكُ كُلَّهُ
وَلَكَ الْأَمْرُ كُلَّهُ، وَبِيَدِكَ الْخَيْرُ كُلَّهُ، وَالْبِكْ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلَّهُ، عَلَانِيَتُهُ وَسِرُّهُ وَأَنْتَ
مُنْتَهَى الشَّأْنِ كُلَّهُ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ فِيَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى عَفْوِكَ عَنِّي
بَعْدَ قُدْرَتِكَ عَلَيَّ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، صَاحِبُ الْحَمْدِ، وَوَارِثُ الْحَمْدِ وَمَالِكُ الْحَمْدِ
وَوَارِثُ الْمَلِكِ، بَدِيعُ الْحَمْدِ، وَمُبْتَدِعُ الْحَمْدِ، وَفِي الْعَهْدِ صَادِقُ الْوَعْدِ، عَزِيزُ
الْجَنْدِ، قَدِيمُ الْمَجْدِ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ، مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ، مُنْزِلُ الْآيَاتِ مِنْ فَوْقِ
سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، مُخْرِجُ النُّورِ مِنَ الظُّلُمَاتِ، مُبَدِّلُ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ وَجَاعِلُ
الْحَسَنَاتِ دَرَجَاتٍ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ، شَدِيدُ الْعِقَابِ ذَا الطُّوْلِ لَا إِلَهَ

إلا أنت اليك المصير، اللهم لك الحمد في الليل إذا يغشى ولك الحمد في النهار إذا تجلّى ولك الحمد في الآخرة والأولى، ولك الحمد عدد كل نجم في السماء، ولك الحمد عدد كل قطرة في السماء ولك الحمد عدد كل قطرة في البحار ولك الحمد عدد الشجر والورق والثرى والمدر والحصى والجن والإنس والطير والبهائم والسباع والانعام والهوام، ولك الحمد عدد ما على وجه الأرض، وتحت الأرض وما في الهواء والسماء، ولك الحمد عدد ما احصى كتابك، واحاط به علمك حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ابداً.

ثم تقول: اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير - عشر مرات - استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، واتوب إليه - عشر مرات - يا الله يا الله يا الله، يا رحمان يا رحمان يا رحمان، يا رحيم يا رحيم يا رحيم، يا حنان يا حنان يا حنان، يا منان يا منان يا منان يا حي يا قيوم - كل واحد عشر مرات - يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام - عشر مرات - بسم الله الرحمن الرحيم - عشر مرات - يا لا إله إلا أنت - عشر مرات - اللهم صل على محمد وآل محمد - عشر مرات - آمين آمين - عشر مرات - ثم تسأل كلها بعده لدنياك وآخرتك تجاب عليه انشاء الله تعالى .

اسألك توفيق أهل الهدى^(١)

اللهم إني أسئلك توفيق أهل الهدى، وأعمال أهل التقوى ومناصحة أهل التوبة، وعزم أهل الصبر، وحذر أهل الخشية، وطلب أهل العلم، وزينة أهل الورع وخوف أهل الجزع، حتى أخافك اللهم مخافةً تحجزني عن معاصيك، وحتى أعمل بطاعتك عملاً استحق به كرامتك، وحتى أناصحك في التوبة خوفاً لك وحتى أخلص لك في النصيحة حباً لك، وحتى أتوكل عليك في الأمور حسن ظن بك، سبحان خالق النور، وسبحان الله العظيم وبحمده.

سبحان العظيم الأعظم^(٢)

سبحان الرفيع الأعلى، سبحان العظيم الأعظم، سبحان من هو هكذا ولا يكون هكذا غيره، ولا يقدر أحد قدرته سبحان من أوله علم لا يوصف وآخره علم لا يبید، سبحان من علا فوق البريات بالالهية فلا عين تدركه ولا عقل يمثله، ولا وهم يصوره، ولا لسان يصفه بغاية ماله من الوصف سبحان من علا في الهواء، سبحان من قضى الموت على العباد، سبحان الملك المقتدر، سبحان الملك القدوس، سبحان الباقي الدائم.

(١) مهج الدعوات ١٥٧ من دعاء مولانا الحسين بن علي ؑ : ...

(٢) دعوات الراوندي ٩٢ ضمن الحديث ٢٢٨ : من تسبيح للإمام أبي عبد الله الحسين بن

علي ؑ : ...

يا صادق الوعد^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم يا دائم يا ديموم، يا حيّ يا قيّوم، يا كاشف الغمّ، يا فارج الهمّ، يا باعث الرسل، يا صادق الوعد، اللهمّ ان كان لي عندك رضوان وودّ فاغفر لي ومن اتبعني من اخواني وشيعتي، وطيب ما في صلبي برحمتك يا ارحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين.

يا من شأنه الكفاية^(٢)

يا من شأنه الكفاية، وسراذه الرعاية، يامن هو الغاية والنهاية يا صارف السوء والسواية والضمر، اصرف عني اذية العالمين من الجنّ والإنس اجمعين، بالاشباح النورية وبالاسماء السريانية، وبالأقلام اليونانية وبالكلمات العبرانية، وبما نزل في الألواح من يقين الايضاح.

اجعلني اللهم في حرك وفي حزبك، وفي عيذك وفي سترك وفي كنفك من كل شيطان مارد، وعدوّ راصد، ولئيم معاند، وضدّ كنود، ومن كل حاسد، ببسم الله استشفيت، وبسم الله استكفيت وعلى الله توكلت وبه استعنت واليه استعديت على كل ظالم ظلم، وغاشم غشم، وطارق طرق، وزاجر زجر، فالله خير حافظاً وهو ارحم الراحمين.

(١) مهج الدعوات ١١: من حرز للإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام: ...

(٢) مهج الدعوات ٢٩٨: من دعاء للإمام الحسين بن علي عليه السلام: ...

اللهم لاتستدرجني^(١)

اللهم لاتستدرجني بالاحسان، ولا تؤدبني بالبلاء.

(١) بحار الأنوار ١٢٧/٧٨ : قال ﷺ : ...

مناقضات

هذا معاوية^(١)

بلغه عليه السلام كلام نافع بن جبير في معاوية وقوله : « انه كان

يسكته الحلم وينطقه العلم » فقال عليه السلام :

بل كان ينطقه البَطَر ويسكته الحَصَر .

في طريق البصرة^(١)

لما توجه أمير المؤمنين عليه السلام من المدينة إلى الناكثين بالبصرة نزل الريدة فلما ارتحل منها لقيه عبدالله بن خليفة الطائي وقد نزل بمنزل يقال له: «قديد» فقرّبه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له عبدالله: الحمد لله الذي ردّ الحقّ إلى أهله ووضعه في موضعه كره ذلك قوم أم سرّوا به فقد والله كرهوا محمداً عليه السلام ونابدوه وقاتلوه فردّ الله كيدهم في نحورهم وجعل دائرة السوء عليهم والله لنجاهدَنَّ معك في كلّ موطن حفظاً لرسول الله صلى الله عليه وآله.

فرحّب به أمير المؤمنين عليه السلام وأجلسه إلى جنبه وكان له حبيباً وولياً وأخذ يسأله عن الناس إلى أن سأله عن أبي موسى الأشعري.
فقال: والله ما أنا واثق به ولا آمن عليك [خلافه] إن وجد مساعداً على ذلك.

(٢) أمالي المفيد ١٨١ - ١٨٣، المجلس ٣٥، ح ٦: قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا عمرو بن شمر قال: سمعت جابر بن يزيد يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: حدثني أبي عن جدي قال: ...

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : والله ما كان عندي مؤمناً ولا ناصحاً ولقد كان الذين تقدّموني استولوا على مودّته وولّوه وسلّطوه بالامر على الناس ولقد أردت عزله فسألني الاشتهر فيه أن اقرّه فأقرّته على كره منّي له وتحملت على صرفه من بعده .

قال : فهو مع عبدالله في هذا ونحوه إذ أقبل سواد كبير من قبل جبال طيء فقال أمير المؤمنين عليه السلام : انظروا ما هذا السواد؟

فذهبت الخيل تركض فلم تلبث أن رجعت ف قيل : هذه طيء قد جاءتك تسوق الغنم والإبل والخيل فمنهم من جاءك بهداياه وكرامته ومنهم من يريد النفوذ معك إلى عدوك .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : جزى الله طيّاً خيراً وفضلّ الله المجاهدين على القاعدین أجراً عظيماً ، فلما انتهوا إليه سلّموا عليه .

قال عبدالله بن خليفة فسرّني والله ما رأيت من جماعتهم وحسن هيئتهم وتكلّموا فافقروا والله لعيني ما رأيت خطيباً أبلغ من خطيبهم .

وقام عدي بن حاتم الطائي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
أما بعد : فإنّي كنتُ أسلمتُ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأديتُ الزكاة على عهده وقاتلتُ أهل الردّة من بعده أردتُ بذلك ما عند الله وعلى الله ثواب من أحسن وأتقى وقد بلغنا أنّ رجلاً من أهل مكّة نكثوا بيعتك وخالفوا عليك ظالمين فاتيناك لننصرك بالحق فنحن بين يديك فمرنا بما أحببت ثم أنشأ يقول :

فنحن نصرنا الله من قبل ذاكم وانت بحق جئتنا فستنصر
سنكفيك دون الناس طراً بأسرنا وانت به من سائر الناس أجدر
فقال أمير المؤمنين عليه السلام : جزاكم الله من حيّ عن الإسلام وأهله خيراً فقد أسلمتم طائعين وقاتلتم المرتدّين ونويتم نصر المسلمين .

وقام سعيد بن البجري من بني بجير فقال: يا أمير المؤمنين إن من الناس من يقدر أن يعبر بلسانه عما في قلبه ومنهم من لا يقدر أن يبين ما يجده في نفسه بلسانه فإن تكلف ذلك شقّ عليه وإن سكت عما في قلبه برح به الهمّ والبرم وإني واللّه ما كلّ ما في نفسي أقدر أن أؤدّيه إليك بلساني، ولكن واللّه لا جهدنّ على أن أبين لك واللّه وليّ التوفيق، أمّا أنا فلإني ناصح لك في السرّ والعلانية ومقاتل معك الاعداء في كلّ موطن وأرى لك من الحقّ ما لم أكن أراه لمن كان قبلك ولا لأحد اليوم من أهل زمانك لفضيلتك في الإسلام وقرابتك من الرسول ولن أفارقك أبداً حتى تظفر أو أموت بين يديك.

فقال له أمير المؤمنين: يرحمك الله فقد أدّى لسانك ما يجد ضميرك [لنا] ونسال الله أن يرزقك العافية ويشيك الجنة.

وتكلّم نفر منهم، ثم ارتحل أمير المؤمنين وأتبعه منهم ستمائة رجل حتى نزل ذاقار فترلها في ألف وثلاثمائة رجل.

بش للظالمين بدلاً^(١)

لما أراد عليّ أن يسير إلى النهروان استنفر أهل الكوفة وأمرهم أن يعسكروا بالمدائن فتأخّر عنه شيبث بن ربعي وعمرو بن حريث والاشعث بن قيس وجريبر بن عبد الله البجلي وقالوا: أتأذن لنا أياماً نتخلّف عنك في بعض حوائجنا ونلحق بك؟

فقال لهم: قد فعلتموها؟ سواء لكم من مشايخ، فوالله ما لكم من حاجة

(١) الخرائج والجرائع ١ / ٢٢٥ - ٢٢٦، ح ٧٠: روي عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عن أبيه قال: ...

تتخلفون عليها، وأنّي لا علم ما في قلوبكم وسأبين لكم: تريدون أن تثبطوا عني الناس وكأنّي بكم بالخورنق وقد بسطتم سفرتكم للطعام إذ يرّ بكم ضبّ فتأمرون صبيانكم فيصيدونه فتخلعونني وتبايعونه.

ثم مضى إلى المدائن وخرج القوم إلى الخورنق وهيثوا طعاماً فيبناهم كذلك على سفرتهم وقد بسطوها إذ مرّ بهم ضبّ فأمرؤا صبيانهم فأخذوه وأوثقوه ومسحوا أيديهم على يده كما أخبر عليّ عليه السلام وأقبلوا على المدائن.

فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: بش للظالمين بدلاً ليعثكم الله يوم القيامة مع إمامكم الضب الذي بايعتم، لكأنّي أنظر إليكم يوم القيامة [مع إمامكم] وهو يسوقكم إلى النار.

ثم قال: لئن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله منافقون فإنّ معي منافقين، أما والله ياشبث ويابن حريث لتقاتلان ابني الحسين هكذا أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله.

معاوية يعترف بالقتل^(١)

لما قتل معاوية حمر بن عدي وأصحابه حجّ ذلك العام فلقي الحسين بن عليّ عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله هل بلغك ما صنعنا بحجر وأصحابه وأشياعه وشيعة أبيك؟ فقال عليه السلام:

وما صنعت بهم؟

قال: قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم.

فضحك الحسين عليه السلام ثم قال: خصمك القوم يامعاوية لكنّا لو قتلنا شيعتك

(١) الإحتجاج ٢ / ١٩ - ٢٠، وكشف الغمّة ٢ / ٢٠٥ - ٢٠٦: عن صالح بن كيسان، قال: ...

ما كفناهم ولا صلينا عليهم ولا اقبرناهم .
ولقد بلغني وقيعتك في علي عليه السلام وقيامك ببغضنا واعتراضك بني هاشم
بالعيوب، فإذا فعلت ذلك فارجع إلى نفسك، ثم سلها الحق: عليها ولها فإن لم
تجد لها أعظم عيباً فما أصغر عيبك فيك وقد ظلمناك يامعاوية فلا توترن غير
قوسك ولا ترمين غير غرضك ولا ترمنا بالعداوة من مكان قريب، فإنك والله لقد
اطعت فينا رجلاً ما قدم إسلامه، ولا حدث نفاقه، ولا نظر لك، فانظر لنفسك
أودع - يعني عمرو بن العاص - .

التعريض بابن الزبير^(١)

قال بشر بن عاصم: سمعت ابن الزبير يقول: قلتُ
للحسين بن علي عليه السلام: إنك تذهب إلى قوم قتلوا أباك
وخذلوا أخاك، فقال:
لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحبُّ إليَّ من أن يستحلَّ بي مكة، عرض
به عليه السلام .

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢: كتاب الإبانة: ...

عمر بن سعد^(١)

والله ليجتمعنَّ على قتلي طغاة بني أمية، ويقدمهم عمر بن سعد (وذلك في حياة النبي ﷺ).
فقلت له: أنباك بهذا رسول الله؟
قال: لا.
فاتيت النبي فأخبرته فقال: علمي وعلمه وعلمي وأنا لنعلم بالكائن قبل كينونه.

مع ابن جويرة^(٢)

شهدت يوم الحسين ﷺ فاقبل رجل من نيم يقال له:
عبدالله بن جويرة فقال: يا حسين. فقال ﷺ:
ما تشاء؟
فقال: ابشر النار.
فقال ﷺ: كلاً إنِّي أقدم على ربّ غفور، وشفيع مطاع وأنا من خير وإلى

(١) دلائل الإمامة ٧٥: قال أبو جعفر: حدثنا سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن الأعمش، قال:
سمعت أبا صالح التمار يقول: سمعت حذيفة يقول: سمعت الحسين بن علي ﷺ
يقول: ...
(٢) عيون المعجزات ٦٥: حدث جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن عطاء بن السائب،
عن أخيه، قال: ...

خير، من أنت؟

قال: أنا ابن جويرة، فرفع يده الحسين عليه السلام حتى رأينا بياض إبطيه وقال: اللهم جره إلى النار.

فغضب ابن جويرة فحمل عليه فاضطرب به فرسه في جدول وتعلق رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض ونفر الفرس، فأخذ يعدو به ويضرب رأسه بكل حجر وشجر، وانقطعت قدمه وساقه وفخذه، وبقي جانبه الآخر متعلقاً في الركاب فصار لعنه الله إلى نار الجحيم.

مروان وأصحابه^(١)

دخل مروان بن الحكم المدينة قال: فاستلقى على السرير، وثم مولى للحسين عليه السلام، فقال: «رُدُّوا إلى الله مولاَهُمُ الحقَّ ألا له الحكم وهو أسرعُ الحاسِبِينَ»^(٢) قال: فقال الحسين لمولاه:

ماذا قال هذا حين دخل؟

قال: استلقى على السرير، فقرا: «رُدُّوا إلى الله مولاَهُمُ الحقَّ ألا له الحكم وهو أسرعُ الحاسِبِينَ».

قال: فقال الحسين عليه السلام: نعم والله رددت أنا وأصحابي إلى الجنة ورد هو وأصحابه إلى النار.

(١) تفسير العياشي ١ / ٣٦٢، ح ٣٠: عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) الانعام: ٦٢.

أعدى أعداء الرسول ﷺ (١)

قال مروان بن الحكم يوماً للحسين بن علي عليه السلام: لولا
فخركم بفاطمة بم كنتم تفتخرون علينا؟ ... فأعرض
الحسين عليه السلام عنه وأقبل بوجهه على جماعة من قريش فقال:
أنشدكم بالله إلا صدقتموني إن صدقت، أتعلمون أن في الأرض حبيبين
كانا أحب إلى رسول الله مني ومن أخي؟ أو على ظهر الأرض ابن بنت نبي غيري
وغير أخي؟

قالوا: اللهم لا.

قال: وإني لأعلم أن في الأرض ملعون بن ملعون غير هذا وأبيه طريدي
رسول الله ﷺ.

والله ما بين جابر وسجابلق أحدهما بيباب المشرق والآخر بيباب المغرب
رجلان ممن ينتحل الإسلام أعدى لله ولرسوله ولاهل بيته منك ومن أبيك إذا كان
وعلامه قلبي فيك أنك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك.

قال: فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه
عن عاتقه.

(١) الإحتجاج ٢ / ٢٣ - ٢٤، ومناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٥١: عن محمد بن السائب انه

قال: ...

مروان يخطب ليزيد^(١)

كتب معاوية إلى مروان وهو عامله على الحجاز يأمره أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد، فأتى عبد الله بن جعفر فأخبره بذلك، فقال عبد الله: إن أمرها ليس إليّ إنما هو إلى سيدنا الحسين عليه السلام وهو خالها فأخبر الحسين بذلك، فقال:

استخير الله تعالى، اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد.

فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله أقبل مروان حتى جلس إلى الحسين عليه السلام وعنده من الجلالة وقال: إن أمير المؤمنين أمرني بذلك وأن أجعل مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين، مع قضاء دينه وأعلم أنّ من يغبطكم بيزيد أكثر ممن يغبطه بكم، والعجب كيف يستمهر يزيد؟ وهو كفو من لا كفو له، وبوجهه يستسقي الغمام، فردّ خيراً يا أبا عبد الله.

فقال الحسين عليه السلام: الحمد لله الذي اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه، واصطفانا على خلقه - إلى آخر كلامه - ثم قال: يا مروان قد قلت فسمعنا.

أمّا قولك: مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ، فلعمري لو أردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله في بناته ونسائه وأهل بيته، وهو اثنتا عشرة أوقية يكون أربعمائة وثمانين درهماً.

وأمّا قولك: مع قضاء دين أبيها، فمتى كنّ نساؤنا يقضين عنا ديوننا.

وأمّا صلح ما بين هذين الحيين، فإنّا قوم عاديناكم في الله ولم نكن

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٣٨ - ٣٩: ...

نصالحكم للدنيا، فلمعري فلقد أعيأ النسب فكيف السبب .
 وأما قولك : العجب ليزيد كيف يستمهر؟ فقد استمهر من هو خير من
 يزيد ومن أب يزيد ومن جدّ يزيد .
 وأما قولك : إنّ يزيد كفو من لا كفو له ، فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه
 اليوم ، ما زادته إمارته في الكفاءة شيئاً .
 وأما قولك : بوجهه يستسقي الغمام ، فإنّما كان ذلك بوجه رسول الله ﷺ .
 وأما قولك : من يغبطنا به أكثر ممّن يغبطه بنا ، فإنّما يغبطنا به أهل الجهل
 ويغبطه بنا أهل العقل .
 ثم قال بعد كلام : فاشهدوا جميعاً أنّي قد زوجت أمّ كلثوم بنت عبد الله بن
 جعفر من ابن عمّها القاسم بن محمد بن جعفر على أربعمئة وثمانين درهماً وقد
 نحلّتها ضيعتي بالمدينة أو قال : أرضي بالعقيق وإنّ غلّتها في السنة ثمانية آلاف
 دينار ، ففيها لهما غنى إن شاء الله .

مع ابن العاص^(١)

قال عمرو بن العاص للحسين ﷺ : يا بن علي ما بال أولادنا
 أكثر من أولادكم؟ فقال ﷺ :

بغات الطير أكثرها فراخاً وأُمّ الصقر مقلّة نزور

فقال : ما بال الشيب إلى شواربنا أسرع منه في شواربكم؟
 فقال ﷺ : إنّ نساءكم نساء بخرة^(٢) فإذا دنا أحدكم من امرأته نكهت في

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٦٧ / ٤ : محاسن البرقي : ...

(٢) بخرة : أي نتنة ، والنكهة : ريح الفم .

وجهه فيشأب منه شاربته .

فقال : ما بال لحاؤكم أوفر من لحائنا؟

فقال عليه السلام : ﴿والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا

نكدًا﴾^(١).

فقال معاوية : بحقي عليك إلا سكت فأنه ابن علي بن أبي طالب .

فقال عليه السلام :

وكانت النعل لها حاضرة	إن عادت العقرب عُدنا لها
أن لالهها دنيا ولا آخرة	قد علم العقرب واستيقنت

مع ابن سعد^(٢)

قال عمر بن سعد للحسين عليه السلام : يا أبا عبد الله إن قبلنا ناساً

سفهاء يزعمون أنني أقتلك ، فقال له الحسين عليه السلام :

إنهم ليسوا بسفهاء ولكنهم حلماء ، أما أنه تقر عيني أن لا تأكل من بُرِّ

العراق بعدي إلا قليلاً .

(١) الأعراف : ٥٨ .

(٢) إرشاد المفيد ٢٥١ ، وكشف الغمة ٢ / ١٧٨ : روى سالم بن أبي حفصة قال : ...

إلى معاوية^(١)

روي أن مروان بن الحكم كتب إلى معاوية وهو عامله على المدينة: أما بعده، فإن عمرو بن عثمان ذكر أن رجلاً من أهل العراق ووجوه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين بن علي، وذكر أنه لا يأمن وثوبه، وقد بحثت عن ذلك فبلغني أنه لا يريد الخلاف يومه هذا، ولست آمن أن يكون هذا أيضاً لما بعده فاكذب إليّ برأيك في هذا، والسلام. فكتب إليه معاوية: أما بعد، فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين، فإياك أن تعرض للحسين في شيء، واترك حسيناً ما تركك، فإننا لا نريد أن نعرض له في شيء ما وفي بيعتنا، ولم ينز على سلطاننا، فاكمن عنه ما لم يبد لك صفحته، والسلام. وكتب معاوية إلى الحسين بن علي عليه السلام:
 أما بعد فقد انتهت إليّ أمور عنك إن كانت حقاً فقد أظنك تركتها رغبة فدعها، ولعمر الله إن من أعطى الله عهده وميثاقه لجدير بالوفاء، وإن كان الذي بلغني باطلاً فإنك انت أعزل الناس لذلك، وعظ نفسك فاذكروه، ولعهد الله أوف، فإنك متى ما تنكرني أنكرك، ومتى ما تكذني أكذك، فاتق شق عصا هذه الأمة، وإن يردّهم الله على يديك في فتنة، فقد عرفت الناس وبلوتهم، فانظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا يستخفّنك السفهاء والذين

(١) رجال الكشي ١ / ٢٥٠ - ٢٥٩، ح ٩٧ - ٩٩: ...

لا يعلمون. فلماً وصل الكتاب إلى الحسين صلوات الله
عليه كتب إليه :

أمّا بعد فقد بلغني كتابك، تذكر أنّه قد بلغك عني أمور أنت لي عنها
راغب، وأنا لغيرها عندك جدير فإنّ الحسنات لا يهدى لها، ولا يرد إليها إلاّ الله .
وأما ما ذكرت أنّه انتهى إليك عني، فإنّه إنّما رقاہ إليك الملاقون المشاؤون
بالنميم، وما أريد لك حرباً ولا عليك خلافاً، وإيم الله إنّني لحائف لله في ترك
ذلك وما اظنّ الله راضياً بترك ذلك، ولا عاذراً بدون الإعذار فيه إليك، وفي
أوليائك القاسطين للمحدين حزب الظلمة وأولياء الشياطين .

ألسـت القاتل حـجـر بن عـدي أخا كـنـدة والمصلّين العابدين الذين كانوا
ينكرون الظلم ويستعظمون البدع، ولا يخافون في الله لومة لائم؟ ثم قتلهم
ظلماً وعدواناً من بعد ما كنت أعطيتهم الإيمان المغلظة والمواثيق المؤكدة لاتخاذهم
بحدث كان بينك وبينهم، ولا باحنة تجدها في نفسك .

أولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله ﷺ العبد الصالح الذي
أبـلـته العـبـادـة فـنـحـل جـسـمـه وـصـفـرت لـوـنـه؟ بـعـد ما آمـتـه وأعـطـيتـه مـن عـهـود الله
ومواثيقه ما لو أعطيته طائراً لنزل إليك من رأس الجبل، ثم قتلته جراً على ربك
واستخفافاً بذلك العهد .

أو لست المدعي زياد بن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف؟ فزعمت أنّه
ابن أبيك، وقد قال رسول الله ﷺ: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» فتركت سنة
رسول الله ﷺ تعمداً وتبعـت هـواك بغير هـدى مـن الله، ثم سلّطـته على العـراقـين
يقطع أيدي المسلمين وأرجلهم، ويسمل أعينهم، ويصلبهم على جذوع النخل،
كأنك لست من هذه الأمة وليسوا منك .

أو لست صاحب الخـضرميين الـذين كتب فيهم ابن سمية أنهم كانوا على

دين علي عليه السلام؟ فكتبت إليه أن اقتل كل من كان على دين علي فقتلهم ومثل بهم بأمرك، ودين علي عليه السلام سرّ الله الذي كان يضرب عليه أباك ويضربك، وبه جلست مجلسك الذي جلست، ولو لذلك لكان شرفك وشرف أهلك الرحلتين. وقلت فيما قلت: «انظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد، واتق شقّ عصا هذه الأمة وإن تردّهم إلى فتنة» وإنّي لا أعلم فتنة أعظم على هذه الأمة من ولايتك عليها، ولا أعظم نظراً لنفسي ولديني ولأمة محمد عليه السلام وعلينا أفضل من أن أجاهدك فإن فعلتُ فإنه قرّة إلى الله، وإن تركته فإنّي أستغفر الله لديني، وأسأله توفيقه لإرشاد أمري.

وقلت فيما قلت: «إنّي إن أنكرتك تنكرني وإن أكذك تكذني» فكذني ما بدا لك، فإنّي أرجو أن لا يضرنّني كيدك فيّ، وأن لا يكون عليّ أحد أضرمه على نفسك لأنك قد ركبت جهلك وتحصّصت على نقض عهدك ولعمري ما وفيت بشرط، ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلهم بعد الصلح والإيمان والعهود والمواثيق، فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا وقتلوا، ولم تفعل ذلك بهم إلا لذكرهم فضلنا، وتعظيمهم حقنا، فقتلتهم مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم متّ قبل أن يفعلوا أو ماتوا قبل أن يدركوا.

فابشر يا معاوية بالقصاص، واستيقن بالحساب، واعلم أنّ الله تعالى كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها، وليس الله بناس لأخذك بالظنة، وقتلك أولياءه على التهم ونفيك أوليائه من دورهم إلى دار الغربة وأخذك للناس ببيعة ابنك غلام حدث، يشرب الخمر ويلعب بالكلاب، لا أعلمك إلاّ وقد خسرت نفسك وتبرّت دينك وغششت رعيّتك وأخربت أمانتك وسمعت مقالة السفية الجاهل وأخفت الورع التقيّ لاجلهم، والسلام.

مع الراضين بقتل الحسين (عليه السلام) (١)

يا بشر ما بقاء قريش إذا قدّم القائم المهديّ منهم خمسمائة رجل فضرب
اعناقهم ثمّ قدّم خمسمائة فضرب اعناقهم صبراً ثمّ خمسمائة فضرب اعناقهم
صبراً؟

قال : فقلت له : أصلحك الله أيبلغون ذلك؟
فقال الحسين بن عليّ (عليه السلام) : إنّ مولى القوم منهم .
قال : فقال لي بشير بن غالب أخو بشر بن غالب : أشهد أنّ الحسين بن عليّ
عدّ على أخي ستّ عدّات .

ما يبدي يزيد (٢)

الله يعلم ان ما يبدي يزيد لغيره
وبانه لم يكتسبه بغيره وبميره
لو انصف النفس الخون لقصّرت من سيره
ولكان ذلك منه ادنى شره من خيريه

(١) غيبة النعماني ١٥٥ : حدّثنا احمد بن محمد بن سعيد، عن القاسم بن محمد بن الحسين بن
حازم، عن عبيس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن عليّ بن أبي المغيرة، عن عبد الله بن
شريك العامري، عن بشر بن غالب الاسدي قال : قال لي الحسين بن عليّ (عليه السلام) : ...

(٢) كشف الغمّة ٢/ ٢١٠ : قال (عليه السلام) : ...

ينازعني يزيد^(١)

إذا استنصر المرء امرءاً لا يدي له	فناصره والخاذلون سواء
أنا ابن الذي قد تعلمون مكانه	وليس على الحق المبين طخاء ^(٢)
ليس رسول الله جدّي ووالدي	أنا البدران خلا النجوم خفاء
الم ينزل القرآن خلف بيوتنا	صباحاً ومن بعد الصباح مساء
ينازعني والله وبينني وبينه	يزيد وليس الأمر حيث يشاء
فيا نصحاء الله أنتم ولاته	وأنتم على أديانه امناء
بأي كتاب أم بأية سنة	تناولها عن أهلها البعداء

(١) كشف الغمة ٢/ ٢١٠ - ٢١١ : قال ~~الشيخ~~ ...

(٢) الطخاء : السحاب المرتفع ، وما في السماء طخية - بالضم - أي : شيء من السحاب والطحياء : الليلة المظلمة وظلام طاخ .

سیاست

ذاك صاحبها^(١)

أنّه قام الحسين عليه السلام بعد أن خطب أبوه وأخوه تحشيداً في قتال معاوية فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وقال:

يا أهل الكوفة أنتم الأحبة الكرماء والشعار دون الدثار فجدوا في إحياء ما دثر بينكم وتسهيل ما توغرّ عليكم.

الا إنّ الحرب شرّها ذريع وطعمها فظيع وهي جرع مستحساة فمن أخذ لها اهبتها واستعدّ لها عدتها ولم يالم كلومها عند حلولها فذاك صاحبها ومن عاجلها قبل أوان فرصتها واستبصار سعيه فيها فذاك قمن أن لا ينفع قومه وإن يهلك نفسه نسال الله ببقوته أن يدعمكم بالفئة ثمّ نزل.

المؤتمر الإسلامي في منى^(٢)

لما كان قبل موت معاوية بسنتين حجّ الحسين بن علي عليه السلام وعبدالله بن جعفر وعبدالله بن عباس معه، وقد جمع

(١) بحار الأنوار ٣٢ / ٤٠٥ : عن كتاب صفين : ...

(٢) الإحتجاج ٢ / ١٨ - ١٩ : ...

الحسين بن علي بن هاشم رجاله ونساءهم ومواليهم وشيعتهم من حجّ منهم ومن لم يحجّ، ومن بالامصار ممّن يعرفونه وأهل بيته، ثم لم يدع أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ ومن ابنائهم والتابعين ومن الانصار المعروفين بالصلاح والنسك إلا جمعهم، فاجتمع عليه بمئى أكثر من ألف رجل، والحسين ﷺ في سرادقة عامتهم التابعون وابناء الصحابة، فقام الحسين ﷺ فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد فإنّ الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم، ورأيتم وشهدتم وبلغكم، وإنّي أريد أن أسالكم عن أشياء فإن صدقت فصدقوني، وإن كذبت فكذبوني، اسمعوا مقالتي واكتموا قلبي، ثم ارجعوا إلى امصاركم وقبائلكم، من أمتموه ووثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون، فإنّي أخاف أن يندرس هذا الحق ويذهب، والله متمّ نوره ولو كره الكافرون.

فما ترك الحسين ﷺ شيئاً أنزل الله فيهم من القرآن إلا قاله وفسّره، ولا شيئاً قاله الرسول ﷺ في أبيه وأمه وأهل بيته إلا رواه، وكلّ ذلك يقول الصحابة: اللهم نعم، قد سمعناه وشهدناه، ويقول التابعون: اللهم قد حدثنا من نصّدقه ونأتمنه حتّى لم ترك شيئاً إلا قاله.

ثم قال: أنشدكم بالله إلا رجعتم وحدثتم به من تشقون به، ثم نزل وتفرّق الناس على ذلك.

خصال الملوك^(١)

شرّ خصال الملوك: الجبن من الاعداء، والقسوة على الضعفاء والبخل عند الإعطاء.

تفقّد الرأي العام^(٢)

قال الفرزدق: لقيني الحسين عليه السلام في منصرفي من الكوفة، فقال:

ما وراك يا أبا فراس؟

قلت: أصدّقك؟

قال عليه السلام: الصدق أريد.

قلت: أمّا القلوب فمعك، وأمّا السيوف فمع بني أمية والنصر من عند الله.

قال: ما أراك إلاّ صدقت، الناس عبيد المال، والدين لعق على الستهم، يحوطونه ما درّت به معاشهم، فإذا مُحّصوا بالبلاء قلّ الديّانون.

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٦٥ : كان الحسين عليه السلام يقول: ...

(٢) كشف الغمّة ٢ / ٢٠٧ - ٢٠٨ : ...

من أهداف الشهادة^(١)

أنا قتيل العبرة.

مع والي المدينة^(٢)

لما مات معاوية وتولى الأمر بعده يزيد بعث عتبة بن أبي سفيان والي المدينة إلى الحسين بن علي عليه السلام، فقال: إن يزيد أمر أن تباع له، فقال الحسين عليه السلام:

يا عتبة قد علمت أنا أهل بيت الكرامة ومعدن الرسالة وأعلام الحق الذين أودعه الله عز وجل قلوبنا وأنطق به السنتنا، فنطقت بإذن الله عز وجل ولقد سمعت جدِّي رسول الله ﷺ يقول:

إن الخلافة محرمة على ولد أبي سفيان، وكيف أباع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله ﷺ هذا؟

وروي أن يزيد كتب إلى الوليد بن عتبة عامله على المدينة أن يأخذ البيعة له من الحسين بن علي عليه السلام وإن أبى فليضرب عنقه.

فلما حضر عليه السلام التفت إلى الوليد وقال: إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة

(١) كامل الزيارات ١٠٨، ب ٣٦، ح ٤: حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى، عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام: ...

(٢) بحار الأنوار ٤٤ / ٣١٢ و ٣٢٥: ...

ومختلف الملائكة وبنا فتح الله وبنا ختم الله ويزيد رجل فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحرّمة، معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع مثله، ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أينما أحق بالخلافة والبيعة، ثم خرج ﷺ.

الناس وقادتهم^(١)

ورد على الحسين ﷺ في الثعلبية رجل يقال له بشر بن غالب، فقال: يا بن رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾^(٢) قال:

إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه، وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها، هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار، وهو قوله عز وجل: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾^(٣).

تبعات بني أمية^(٤)

لما نزل الحسين ﷺ وأصحابه الرهيمة فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكنى أبا هرم فقال: يا بن النبي ما الذي أخرجك من المدينة؟ فقال:

(١) أمالي الصدوق ١٣١، المجلس ٣٠، ضمن ح ١: ...
(٢) الأسراء: ٧١.
(٣) الشورى: ٧.
(٤) أمالي الصدوق ١٣١، المجلس ٣٠، ضمن ح ١: ...

ويحك يا أباهرم شتموا عرضي فصبرت وطلبوا مالي فصبرت وطلبوا دمي
فهربت وإيم الله ليقتلني ثم ليلبسنيهم الله ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً وليسطن عليهم من
يذلهم.

الخلافة عليهم محرمة^(١)

لما أصبح الحسين عليه السلام - وذلك بعد الليلة التي دعي فيها للبيعة -
خرج من منزله يستمع الاخبار فلقيه مروان [بن الحكم] فقال
له: يا أبا عبد الله أني لك ناصح، فاطعني ترشد. فقال
الحسين عليه السلام:

وما ذاك؟ قل حتى أسمع. فقال مروان: أني أمرك ببيعة يزيد بن معاوية فإنه
خير لك في دينك ودنياك. فقال الحسين عليه السلام:
إننا لله وإننا إليه راجعون، وعلى الإسلام السلام إذ قد بُليت الأمة براع مثل
يزيد، ولقد سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الخلافة محرمة على آل أبي سفيان.

القائد يشكو القاعدة^(٢)

خرج الحسين عليه السلام من منزله ذات ليلة وأقبل إلى قبر جدّه عليه السلام
فقال:

السلام عليك يا رسول الله أنا الحسين بن فاطمة فرخك وابن فرختك،

(١) اللهوف ١٠: ...

(٢) بحار الانوار ٤٤ / ٣٢٧: ...

وسبّطك الذي خلّفتني في أمّتك، فاشهد عليهم يانبيّ الله أنّهم قد خذلوني
وضيّعوني ولم يحفظوني وهذه شكواي إليك حتّى القاك .
قال : ثمّ قام فصفّ قدميه فلم يزل راکعاً ساجداً .

دأب القائد الإلهي^(١)

لما كانت الليلة الثانية، خرج الحسين عليه السلام إلى القبر أيضاً وصلى
ركعات، فلما فرغ من صلاته جعل يقول :
اللهمّ هذا قبر نبيّك محمد، وأنا ابن بنت نبيّك، وقد حضرني من الامر ما قد
علمت، اللهمّ إني أحبّ المعروف، وأنكر المنكر، وأنا أسالك ياذا الجلال والإكرام
بحقّ القبر ومن فيه إلا اخترت لي ما هو لك رضى، ولرسولك رضى .
ثم جعل يبكي عند القبر حتّى إذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر
فأغفى، فإذا هو برسول الله قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين
يديه حتّى ضمّ الحسين إلى صدره وقبّل بين عينيه وقال : حبيبي يا حسين كأنّي أراك
عن قريب مرّلاً بدمائك، مذبحاً بأرض كرب وبلاء، من عصابة من أمّتي، وأنت
مع ذلك عطشان لاتسقى، وظمآن لاتروى، وهم مع ذلك يرجون شفاعتي، لانا لهم
الله شفاعتي يوم القيامة، حبيبي يا حسين إنّ أباك وأمّك وأخاك قدموا عليّ وهم
مشتاقون إليك، وإنّ لك في الجنان لدرجات لن تنالها إلا بالشهادة .
فجعل الحسين عليه السلام في منامه ينظر إلى جدّه ويقول : يا جدّاه لا حاجة لي في
الرجوع إلى الدنيا فخذني إليك وأدخلني معك في قبرك .
فقال له رسول الله : لا بدّ لك من الرجوع إلى الدنيا حتّى ترزق الشهادة، وما

قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم، فإنك وأباك وأخاك وعمك وعمّ أهلك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة، حتى تدخلوا الجنة.

قال: فانتبه الحسين عليه السلام من نومه فزعاً مرعوباً فقص رؤياه على أهل بيته وبني عبدالمطلب، فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب قوم أشدّ غمّاً من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أكثر باك ولا باكية منهم.

القائد الأبي^(١)

لما أشار محمد بن الحنفية على أخيه الحسين عليه السلام براهه أجابه عليه السلام وقال:

يا أخي والله لو لم يكن ملجأ، ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية، فقطع محمد بن الحنفية الكلام وبكى، فبكى الحسين عليه السلام معه ساعة ثم قال: يا أخي جزاك الله خيراً، فقد نصحت وأشرت بالصواب، وأنا عازم على الخروج إلى مكة، وقد تهيأت لذلك أنا وإخوتي وبنو أخي وشيعتي، وأمرهم أمري ورأيهم رأيي، وأما أنت يا أخي فلا عليك أن تقيم بالمدينة، فتكون لي عيناً لا تخفي عني شيئاً من أمورهم.

ثم دعا الحسين عليه السلام بدواة وبياض وكتب هذه الوصية لأخيه محمد:

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبيطالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية أن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله، جاء بالحق من عند الحق، وأنّ الجنة والنار حق، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور، وأني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي عليه السلام أريد أن آمر

بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدّي وإبي علي بن إبي طالب (ع) فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن ردّ عليّ هذا أصبر حتّى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين، وهذه وصيتي يا أخي إليك وما توفّيقني إلّا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

قال: ثم طوى الحسين عليه السلام الكتاب وختمه بخاتمه، ودفعه إلى أخيه محمد ثم ودّعه وخرج في جوف الليل.

الإمداد العسكري^(١)

لما سار أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام من المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسوّمين والمردفين في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنّة، فسلموا عليه، وقالوا: يا حجة الله على خلقه بعد جدّه وإبيه وأخيه، إن الله عزّ وجلّ أمّد جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله بنا في مواطن كثيرة، وإن الله أمّدك بنا. فقال لهم:

الموعد حفرتي وبقعتي التي استشهد فيها وهي كربلاء فإذا وردتها فاتوني. فقالوا: يا حجة الله إن الله أمرنا أن نسمع لك ونطيع، فهل تخشى من عدوّ يلقاك فنكون معك؟

فقال: لا سبيل لهم عليّ ولا يلقوني بكريهة أو أصل إلى بقعتي. وأتته أفواج من مؤمني الجن فقالوا له: يامولانا، نحن شيعتك وأنصارك فمرنا بما نشاء، فلو أمرتنا بقتل كل عدوّ لك وأنت بمكانك لكفيناك.

(١) اللّهُوف ٢٨ - ٣٠: ذكر المفيد محمد بن محمد بن النعمان بإسناده إلى أبي عبد الله جعفر بن

محمد عليه السلام قال: ...

فجزاهم [الحسين] خيراً وقال لهم: أو ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدّي رسول الله ﷺ في قوله: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾^(١).

فإذا أقمت في مكاني فبماذا يمتحن هذا الخلق؟ وبماذا يختبرون؟ ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكر بلا؟ وقد اختارها الله تعالى لي يوم دحا الأرض، وجعلها معقلاً لشيعتنا ومحبينا تقبل أعمالهم وصلواتهم ويجاب دعاؤهم وتسكن شيعتنا فتكون لهم أماناً في الدنيا وفي الآخرة ولكن تحضرون يوم السبت [يوم الجمعة، خ ل] وهو يوم عاشورا الذي في آخره أقتل، ولا يبقى بعدي مطلوب من أهلي ونسبي وإخواني وأهل بيتي، ويسار برأسي إلى يزيد بن معاوية.

فقالت الجن: نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه، لو لأنّ أمرك طاعة وانه لا يجوز لنا مخالفتك لخالفناك وقتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك. فقال لهم ﷺ: ونحن والله أقدر عليهم منكم، ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة.

القائد والشهادة^(٢)

لما عزم الحسين عليه السلام على الخروج من المدينة أتته أم سلمة رضي الله عنها فقالت: يا بني لا تحزنّي بخروجك إلى العراق، فإنّي سمعت جدّك يقول: يُقتل ولدي الحسين بأرض العراق في أرض يقال لها كربلا. فقال لها:

(١) آل عمران: ١٥٤.

(٢) بحار الأنوار ٤٤ / ٣٣١ - ٣٣٢: ...

يا أمّاه وأنا واللّه أعلم ذلك، وإنّي مقتول لامحالة وليس لي من هذا بدّ وإنّي واللّه لأعرف اليوم الذي أقتل فيه، وأعرف من يقتلني وأعرف البقعة التي أدفن فيها، وإنّي أعرف من يُقتل من أهل بيتي وقرايتي وشيعتي، وإن أردت يا أمّاه أريك حفرتي ومضجعي.

ثم أشار ﷺ إلى جهة كربلاء فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره، وموقفه ومشهده، فعند ذلك بكت أم سلمة بكاءً شديداً، وسلّمت أمره إلى اللّه.

فقال لها: يا أمّاه قد شاء اللّه عزّ وجلّ أن يراني مقتولاً مذبوحاً ظلماً وعدواناً، وقد شاء أن يرى حرّمي ورهطي ونسائي مشرّدين وأطفالي مذبوحين مظلومين، مأسورين مقيدّين، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصراً ولا معيناً.

الشهادة سعادة^(١)

عن الواقدي ووزارة بن خلع قالاً: لقينا الحسين بن عليّ ﷺ قبل أن يخرج إلى العراق [بثلاثة أيام] فأخبرناه ضعف الناس بالكوفة، وأنّ قلوبهم معه وسيوفهم عليه. فإوما بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء ونزلت الملائكة عدداً لا يحصّيهن إلا اللّه تعالى، فقال ﷺ:

لو لا تقارب الأشياء وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء، ولكن أعلم يقيناً أنّ هناك مصرعي ومصرع أصحابي، لا ينجو منهم إلا ولدي عليّ ﷺ.

(١) اللّهُوف ٢٦ - ٢٧ ودلائل الإمامة ٧٤: روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، عن سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن الأعمش، ...

احباط مؤامرة^(١)

جاء محمد بن الحنفية إلى الحسين عليه السلام في الليلة التي اراد
[الحسين] الخروج في صبيحتها عن مكة فقال: يا أخي إن أهل
الكوفة من قد عرفت غدرهم بابيك وأخيك، وقد خفت أن
يكون حالك حال من مضى، فإن رأيت أن تقيم فإنك أعزّ من
في الحرم وامنع. فقال:

يا أخي قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاوية في الحرم فأكون الذي يستباح به
حرمة هذا البيت.

فقال له ابن الحنفية: فإن خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحي البرّ
فإنك أمنع الناس به، ولا يقدر عليك أحد.
فقال: انظر فيما قلت.

فلما كان السحر، ارتحل الحسين عليه السلام فبلغ ذلك ابن الحنفية فأثا فأخذ زمام ناقته
التي ركبها، فقال له: يا أخي ألم تعدني النظر فيما سألتك؟
قال: بلى.

قال: فما حداك على الخروج عاجلاً؟
فقال: أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما فارقتك فقال: يا حسين أخرج فإن الله قد
شاء أن يراك قتيلاً.

فقال له ابن الحنفية: إنا لله وإنا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء
معك وأنت تخرج على مثل هذه الحال؟

(١) اللّهُوف ٢٧ - ٢٨: عن محمد بن داود القمي، بالإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

قال: فقال له: قد قال لي ﷺ: إن الله قد شاء أن يراهنّ سبايا، وسلّم عليه ومضى.

نحو العراق^(١)

جاء عبدالله بن عباس وعبدالله بن الزبير إلى الحسين ﷺ عند ما عزم على الخروج فأشارا عليه بالإمساك، فقال لهما: ان رسول الله ﷺ قد أمرني بأمر وأنا ماض فيه. قال: فخرج ابن عباس وهو يقول: واحسيناه، ثم جاء عبدالله بن عمر فأشار عليه بصلح أهل الضلال وحذره من القتل والقتال. فقال له: يا أبا عبد الرحمن أما علمت ان من هوان الدنيا على الله ان رأس يحيى بن زكريّا اهدي إلى بغيا بني إسرائيل، أما تعلم ان بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبياً ثم يجلسون في أسواقهم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئاً فلم يعجل الله عليهم بل أمهلهم وأخذهم بعد ذلك اخذ عزيز ذي انتقام، اتق الله يا أبا عبد الرحمن، ولا تدعنّ نصرتي.

مع الفرزدق^(٢)

روي عن الفرزدق الشاعر انه قال: حججت بأُمّي في سنة ستين، فبينما انا أسوق بعييرها حين دخلت الحرم إذ لقيت الحسين بن علي ﷺ خارجاً من مكة مع أسيافه وأتراسه فقلت:

(١) اللّهُوف ١٣ - ١٤: ...

(٢) إرشاد المفيد ٢١٨ - ٢١٩: ...

لمن هذا القطار؟ فقليل: للحسين بن علي عليه السلام، فاتيتيه وسلمت عليه وقلت له: أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب بأبي أنت وأمي يابن رسول الله ما أعجلك عن الحج؟ فقال:

لو لأعجل لأخذت، ثم قال لي: من أنت؟

قلت: امرؤ من العرب، فلا والله ما فتشني عن أكثر من ذلك.

ثم قال لي: أخبرني عن الناس خلفك؟

فقلت: الخبير سألت قلوب الناس معك وأسيافهم عليك، والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء.

فقال: صدقت لله الامر [من قبل ومن بعد] وكل يوم [ربنا] هو في شأن، إن نزل القضاء بما نحب ونرضى فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر، وإن حال القضاء دون الرجاء، فلم يبعد من كان الحق نيتته، والتقوى سريره.

فقلت له: أجل بلغك الله ما تحب وكفاك ما تحذر، وسألته عن أشياء من نذور ومناسك فأخبرني بها، وحرك راحلته وقال: السلام عليك، ثم افترقنا.

في تنعيم^(١)

سار الحسين عليه السلام نحو العراق حتى مرَّ بالتنعيم، فلقي هناك غيراً تحمل هدية قد بعث بها بحير بن ريسان الحميري عامل اليمن إلى يزيد بن معاوية، فأخذ عليه السلام الهدية لأنَّ حكم أمور المسلمين إليه، وقال لأصحاب الجمال [الإبل، خ ل]:

من أحبَّ منكم أن ينطلق معنا إلى العراق وفيناه كراه وأحسنًا معه صحبتته،

(١) اللّهُوف ٣٠، ومثير الاحزان ٤٢: ...

ومن أحبّ أن يفارقنا [من مكاننا هذا] أعطينا كراه بقدر ما قطع من الطريق، فمضى معه قوم وامتنع آخرون.

أبناء الرحيل والشهادة^(١)

روي ان الحسين عليه السلام لما عزم على الخروج إلى العراق قام خطيباً فقال:

الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله صلى الله على رسوله وسلم، خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لي مصرع أنا لاقيه، كآتي بأوصالي يتقطّعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملأن منّي اكراشاً جوفاً، واجربة سغباً، لا محيص عن يوم خطّ بالقلم، رضى الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين، لن تشذّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمته، وهي مجموعة له في حظيرة القدس، تقرّ بهم عينه، وينجز لهم وعده، من كان فينا باذلاً مهجته وموطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإنني راحل مصباحاً إن شاء الله.

(١) كشف الغمة ٢ / ٢٠٣ - ٢٠٤، واللهوف ٢٦ : ...

في ذات عرق^(١)

ثم سار الحسين عليه السلام حتى بلغ ذات عرق، فلقي بشرين غالب
وارداً من العراق فسأله عن أهلها؟ فقال: خلّفت القلوب معك
والسيوف مع بني أمية. فقال:
صدق أخو بني أسد إنّ الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

في الثعلبية^(٢)

قال الراوي: ثم سار الحسين [صلوات الله عليه] حتى نزل
الثعلبية وقت الظهيرة فوضع رأسه فرقد ثم استيقظ فقال:
قد رأيت هاتفاً يقول: أنتم تسرعون، والمنايا تسرع بكم إلى الجنة.
فقال له ابنه علي: يا أبا فلسنا على الحق؟
فقال: بلى يا بُنيَّ والله الذي إليه مرجع العباد.
فقال: يا أبا إذن لانبالي بالموت.
فقال له الحسين عليه السلام: جزاك الله يا بُنيَّ خير ما جزا ولداً عن والده، ثم
بات عليه السلام في الموضع المذكور.
فلما أصبح إذا برجل من الكوفة يكتئب أباهرة الأزدي، قد أتاه فسلم عليه ثم
قال: يا بن رسول الله عليه السلام ما الذي أخرجك عن حرم الله وحرم جدك رسول الله عليه السلام؟

(١) اللّهُوف ٣٠ ومثير الاحزان ٤٢: ...

(٢) اللّهُوف ٣٠ - ٣١: ...

فقال الحسين عليه السلام: ويحك يا أباهرة إن بني أمية أخذوا مالي فصبرت وشتما عرضي فصبرت وطلبوا دمي فهربت، وإيم الله لتقتلني الفئة الباغية وليلبسهم الله ذلاً شاملاً وسيافاً قاطعاً وليسلمن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم سبا إذ ملكتهم امرأة، فحكمت في أموالهم ودمائهم.

منطقة أجأ العسكرية^(١)

قال الطرمّاح بن حكم: لقيت حسيناً عليه السلام وقد امترت لاهلي ميرة فقلت: أذكرك في نفسك لا يغرنك أهل الكوفة، فوالله لئن دخلتها لتقتلن وإنّي لاخاف أن لاتصل إليها، فإن كنت مجمعا على الحرب فانزل أجأ فإنه جبل منيع والله ما نالنا فيه ذل قط، وعشيرتي يرون جميعاً نصرك، فهم يمنعونك ما أقت فيهم. فقال:

إنّ بيني وبين القوم موعداً أكره أن أخلفهم فإن يدفع الله عنا فقديماً ما أنعم علينا وكفى، وإن يكن ما لا بد منه ففوز وشهادة إن شاء الله.

مع ابن مطيع العدوي^(٢)

ثم أقبل الحسين عليه السلام من الحاجز يسير نحو الكوفة فأنتهى إلى ماء من مياه العرب فإذا عليه عبدالله بن مطيع العدوي، وهو نازل

(١) مثير الاحزان ٣٩ - ٤٠: ...

(٢) إرشاد المفيد ٢٢٠: ...

به، فلما رأى الحسين قام إليه فقال: إياي أنت وأمي يابن رسول الله ما اقدمك واحتمله فانزله. فقال له الحسين: كان من موت معاوية ما قد بلغك فكتب إليَّ أهل العراق يدعونني إلى أنفسهم.

في الخزيمة^(١)

لما نزل الحسين الخزيمة^(٢) أقام بها يوماً وليلة، فلما أصبح أقبلت إليه أخته زينب، فقالت: يا أخي ألا أخبرك بشيء سمعته البارحة؟ فقال الحسين: وما ذاك؟ فقالت: خرجت في بعض الليل فسمعت هاتفاً يهتف وهو يقول:

ولا يا عين فاحتفلي بجهد	ومن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تسوقهم المنايا	بمقدار إلى إنجاز وعد
فقال لها الحسين:	
يا أخته كل الذي قضى فهو كائن.	

(١) بحار الانوار ٤٤ / ٣٧٢، عن مناقب ابن شهر آشوب: ...

(٢) الخزيمة: منزلة للحاج بين الاجفر والثعلبية.

في منزلة زبالة^(١)

أتى الحسين عليه السلام خبر مسلم في زبالة ثم إنه سار قاصداً لما دعاه
الله إليه فلقبه الفرزدق الشاعر فسلم عليه وقال: يابن
رسول الله صلى الله عليه وآله كيف تركز إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن
عمك مسلم بن عقيل وشيعته؟ قال: فاستعبر الحسين عليه السلام باكياً
ثم قال:

رحم الله مسلماً فلقد صار إلى روح الله وريحانه، وجنته ورضوانه أما أنه قد
مضى ما عليه، وبقي ما علينا، ثم أنشأ يقول:

فلن ثواب الله اعلى وأنبل	فلن تكن الدنيا تعدّ نفيسة
فقتل امرء بالسيف في الله أفضل	وإن تكن الأبدان للموت أنشات
فقلّة حرص المرء في السعي أجمل	وإن تكن الارزاق قسماً مقدراً
فما بال متروك به المرء ييخل	وإن تكن الاموال للترك جمعها

ثم قال: اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً، واجمع بيننا وبينهم في مستقرّ
من رحمتك، أنك على كل شيء قدير.

ثم أخرج للناس كتاباً فقرأ عليهم فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد
فإنه قد أتانا خبر فظيع: قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبدالله بن يقطر، وقد
خذلنا شيعتنا فمن أحبّ منكم الإنصراف فليصرف، في غير حرج، ليس عليه ذمام.
فتفرّق الناس عنه، وأخذوا يميناً وشمالاً حتى بقي في أصحابه الذين جاؤا معه
من المدينة، ونفر يسير ممن انضموا إليه.

(١) بحار الانوار ٤٤ / ٣٧٤، عن اللّهُوف والإرشاد: ...

في بطن العقبة^(١)

بات الحسين عليه السلام وأصحابه في منزل زبالة فلما كان السحر أمر أصحابه: فاستقوا ماء وأكثروا، ثم ساروا حتى مرّ بطن العقبة، فنزل عليها، فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له: عمرو بن لوذان فسأله: أين تريد؟ فقال له الحسين عليه السلام: الكوفة. فقال الشيخ: انشدك لما انصرفت، فوالله ما تقدم إلا على الاسنة وحدّ السيوف، وإن هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤنة القتل ووطأوا لك الأشياء فقدمت عليهم، كان ذلك رايًا، فأمّا على هذه الحال التي تذكر فإنّي لأرى لك أن تفعل. فقال له:

يا عبدالله ليس يخفى عليّ الرأي ولكنّ الله تعالى لا يغلب على أمره.
ثم قال عليه السلام: والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي، فإذا فعلوا سلّط الله عليهم من يذلّهم، حتى يكونوا أذلّ فرق الأمم.

في شراف وذي حسم^(٢)

ثم سار الحسين عليه السلام من بطن العقبة حتى نزل شراف، فلما كان السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا ثم سار منها حتى انتصف النهار فبينما هو يسير إذ كبر رجل من أصحابه، فقال له الحسين عليه السلام:

(١) إرشاد المفيد ٢٢٣ : ...

(٢) إرشاد المفيد ٢٢٣ - ٢٢٤ : ...

الله أكبر، لِمَ كَبَّرْتَ؟

قال: رأيت النخل.

فقال له جماعة من أصحابه: والله إنَّ هذا المكان ما رأينا فيه نخلة قطّ.

فقال له الحسين (عليه السلام): فما ترونه؟

قالوا: نراه والله آذان الخيل.

قال: أنا والله أرى ذلك.

ثم قال (عليه السلام): ما لنا ملجأ نلجأ إليه فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه

واحد؟

فقلنا له: بلى هذا ذو حسم إلى جنبك، تميل إليه عن يسارك فإن سبقت إليه فهو كما تريد، فأخذ إليه ذات اليسار وملنا معه، فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل فتبينّاها وعدلنا فلمّا رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأنّ أسنّتهم اليعاسيب وكانّ راياتهم أجنحة الطير، فاستبقنا إلى ذي حسم فسبقناهم إليه، وأمر الحسين (عليه السلام) بأبنيته فضربت خيمة، وجاء القوم زهاء ألف فارس، مع الحرّين يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين (عليه السلام) في حرّ الظهيرة، والحسين (عليه السلام) وأصحابه معتمّون متقلّدون أسياهم.

فقال الحسين (عليه السلام) لفتيانته: اسقوا القوم واروهم من الماء ورشّفوا الخيل ترشيفاً، ففعلوا وأقبلوا يملأون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذا عبّ فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه، وسقوا آخر، حتى سقوها كلها.

فقال علي بن الطعان المحاربي: كنت مع الحر يومئذ، فجئت في آخر من جاء من أصحابه، فلمّا رأى الحسين (عليه السلام) ما بي وفرسي من العطش قال: أنخ الراوية، والراوية عندي السقاء.

ثم قال: يابن الاخ أنخ الجمل، فأنخته.

فقال: اشرب، فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء.
فقال الحسين: اخنث السقاء أي اعطفه فلم أدر كيف أفعل فقام فخنثه
فشربت وسقيت فرسي.

مع الحرّ الرياحي^(١)

كان مجيء الحرّ بن يزيد من القادسية، وكان عبيد الله بن زياد
بعث الحصين بن غمير وأمره أن ينزل القادسية، وتقدم الحرّ بن
يديه في ألف فارس يستقبل بهم حسيناً، فلم يزل الحرّ موافقاً
للحسين حتى حضرت صلاة الظهر فأمر الحسين
الحجاج بن مسروق أن يؤذن، فلما حضرت الإقامة، خرج
الحسين في إزار ورداء ونعلين فحمد الله وأثنى عليه، ثم
قال:

أيها الناس إنّي لم آتكم حتى أتتني كتبكم، وقدمت عليّ رسلكم أن: اقدم
علينا فإنه ليس لنا إمام لعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق.
فإن كنتم على ذلك فقد جئتمكم، فاعطوني ما اطمئنّ إليه من عهودكم
ومواثيقكم وإن لم تفعلوا وكنتم لقدمي كارهين انصرفتم عنكم إلى المكان الذي
جئتم منه إليكم.

فسكتوا عنه ولم يتكلّم أحد منهم بكلمة، فقال للمؤذن: أقم، فأقام الصلاة،
فقال للحرّ: أتريد أن تصلّي بأصحابك؟
قال: لا، بل تصلّي أنت ونصلّي بصلاتك.

(١) إرشاد المفيد ٢٢٤: ...

فصلى بهم الحسين عليه السلام ثم دخل فاجتمع إليه أصحابه، وانصرف الحر إلى مكانه الذي كان فيه، فدخل خيمة قد ضربت له، واجتمع إليه جماعة من أصحابه وعاد الباقون إلى صفهم الذي كانوا فيه فأعادوه ثم اخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس في ظلها.

الاولى بالقيادة^(١)

فلما كان وقت العصر أمر الحسين بن علي عليه السلام أن يتهيأوا للرحيل ففعلوا ثم أمر مناديه فنادى بالعصر وأقام فاستقدم الحسين عليه السلام وقام فصلى [بالقوم] ثم سلم وانصرف إليهم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه وقال:

أما بعد: أيها الناس فإنكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن أرضى لله عنكم، ونحن أهل بيت محمد وأولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم، والسائرين فيكم بالجور والعدوان وإن أبيتم إلا الكراهية لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم الآن غير ما اتتني به كتبكم وقدمت به عليّ رسلكم انصرفت عنكم.

فقال له الحرّ: انا والله ما ادري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر!

فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه: يا عتبة بن سمعان اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إليّ فأخرج خرجين مملوءين صحفاً فنثرت بين يديه.

فقال له الحرّ: إنّنا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، وقد أمرنا إذا نحن لقيناك ألا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله.

فقال له الحسين عليه السلام: الموت أدنى إليك من ذلك.

(١) إرشاد المفيد ٢٢٤ - ٢٢٥: ...

ثم قال لأصحابه: قوموا فاركبوا، فركبوا وانتظروا حتى ركب نساؤهم، فقال لأصحابه: انصرفوا، فلما ذهبوا لينصرفوا، حال القوم بينهم وبين الإنصراف. فقال الحسين عليه السلام للحرّ: ثكلتك أمك ما تريد؟

فقال له الحرّ: أما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أمّه بالثكل كائنًا من كان، ولكن واللّه ما لي إلى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما نقدر عليه.

فقال له الحسين عليه السلام: ما تريد؟

قال: أريد أن انطلق بك إلى الأمير عبيد الله.

فقال: إذا واللّه لا أتبعك.

قال: إذا واللّه لا أدعك، فترادّا القول ثلاث مرّات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحرّ: أنّي لم أؤمر بقتالك إنّما أمرت أن لأفارقك حتى أقدمك الكوفة فإذا أبيت فخذ طريقاً لا يدخلك الكوفة ولا تردّك إلى المدينة تكون بيني وبينك نصفاً حتى أكتب إلى الأمير عبيد الله فلعلّ الله أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن ابتلي بشيء من أمرك فخذ ههنا.

الحياة عقيدة وجهاد^(١)

سار الحسين عليه السلام وسار الحرّ في أصحابه يسايره، وهو يقول له: يا حسين أنّي أذكرك الله في نفسك فلمّا لي أشهد لئن قاتلت لتقتلن، فقال له الحسين عليه السلام:

أفبالموت تخوفني؟ وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني وسأقول كما قال أخو

(١) إرشاد المفيد ٢٢٥: ...

الاوس لابن عمّه وهو يريد نصرة رسول الله ﷺ فخوّفه ابن عمّه وقال: أين تذهب
فإنّك مقتول، فقال:

سامضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً
وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشبوراً وخالف مجرمأ
فلن عشتُ لم أندم وإن متُ لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش وترغما
ثم اقبل الحسين عليه السلام على أصحابه وقال: هل فيكم أحد يعرف الطريق على
غير الجادة؟

فقال الطرّمّاح: نعم يا بن رسول الله أنا أخبر الطريق.
فقال الحسين عليه السلام: سر بين أيدينا فساّر الطرّمّاح وأتبعه الحسين عليه السلام وأصحابه
وجعل الطرّمّاح يرتجز ويقول:

يا ناقتي لاتذعري من زجري وامضي بنا قبل طلوع الفجر
بخير فتيان وخير سفر آل رسول الله آل الفخر
السادة البيض الوجوه الزهر الطاعنين بالرماح السمر
الضاربين بالسيوف البتر حتى تحلّى بكريم الفخر
الماجد الجدّ رحيب الصدر أثابه الله لخير أمر
عمّره الله بقاء الدهر

يا مالك النفع معاً والنصر أيد حسيناً سيّدي بالنصر
على الطغاة من بقايا الكفر على الأعمنين سليلي صخر
يزيد لا زال حليف الخمر و ابن زياد عهري بن العهر

في قصر بني مقاتل^(١)

أخذ الحرّ يسير بأصحابه ناحية والحسين عليه السلام في ناحية أخرى ، حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات ثم مضى الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى قصر بني مقاتل فنزل به فإذا هو بفسطاط مضروب ، فقال :

لمن هذا؟

ف قيل : لعبيد الله بن الحرّ الجعفي .

قال : ادعوه إليّ ، فلما أتاه الرسول قال له : هذا الحسين بن علي عليه السلام يدعوك . فقال عبيد الله : إنا لله وإنا إليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة إلا كراهية أن يدخلها الحسين وأنا بها ، والله ما أريد أن أراه ولا يراني . فأتاه الرسول فأخبره ، فقام إليه الحسين عليه السلام فجاء حتى دخل عليه وسلّم وجلس ثم دعاه إلى الخروج معه ، فأعاد عليه عبيد الله بن الحرّ تلك المقالة واستقاله ممّا دعاه إليه .

فقال له الحسين عليه السلام : فإن لم تكن تنصرونا فاتّق [الله] أن تكون ممّن يقاتلنا ، فوالله لا يسمع واعيتنا أحد ثم لا ينصرونا إلا هلك . فقال له : أمّا هذا فلا يكون أبداً إن شاء الله تعالى . ثم قام الحسين عليه السلام من عنده حتى دخل رحله ، ولما كان في آخر الليل أمر فتيانه بالإستقاء من الماء ، ثم أمر بالرحيل فارتحل من قصر بني مقاتل .

(١) إرشاد المفيد ٢٢٦ : ...

خفقة على الاعتبار^(١)

قال عقبة بن سميان: فسرنا من قصر بني مقاتل مع الحسين عليه السلام ساعة، فحقق عليه السلام وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول:

إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين، ففعل ذلك مرتين أو ثلاثة فاقبل إليه ابنه علي بن الحسين عليه السلام، فقال: ممّ حمدت الله واسترجعت؟ فقال: يا بني أني خفقت خفقة فعنّ لي فارس على فرس وهو يقول: القوم يسيرون والمنايا تسير إليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعت إلينا. فقال له: يا أبا لاراك الله سوءاً، السنا على الحق؟ قال: بلى والذي إليه مرجع العباد. قال: فإننا إذاً لانبالي أن نموت محقين. فقال له الحسين عليه السلام: جزاك الله من ولد خير ما جرى ولداً عن والده.

على مشارف نينوى^(٢)

لما أصبح الحسين عليه السلام وهو مع أصحابه في طريقه بعد قصر بني مقاتل نزل وصلى بهم الغداة ثم عجل الركوب وأخذ يسير بأصحابه يريد أن يفرقهم فيأتيه الحربن يزيد فيرده وأصحابه،

(١) إرشاد المفيد ٢٢٦: ...

(٢) بحار الانوار ٤٤ / ٣٨٠ - ٣٨١، عن إرشاد المفيد والتهوف: ...

فجعل إذا ردهم نحو الكوفة رداً شديداً امتنعوا عليه،
فارتفعوا، فلم يزالوا يتسايرون كذلك حتى انتهوا إلى نينوى ...
فأخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في
قرية، فقال له الحسين:

دعنا ويحك نزل هذه القرية أو هذه، يعني نينوى والغاضرية أو هذه يعني
شفية، فأبى عليه الحر ذلك.

فقال زهير بن القين للحسين: إني والله لا أرى أن يكون بعد الذي ترون
إلا أشدّ مما ترون، يا بن رسول الله إن قتال هؤلاء القوم الساعة أهون علينا من قتال
من يأتينا من بعدهم، فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به.
فقال الحسين: ما كنت لأبدءهم بالقتال، ثم نزل.

قال الراوي: فقام الحسين خطيباً في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وذكر
جده فصلى عليه، ثم قال:

إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون، وإن الدنيا قد تغيرت وتكثرت وأدبر
معروفها واستمرت حذاء ولم يبق منها إلا صباغة كصباغة الإناء وخسيس عيش
كالمرعى الوبيل، ألا ترون إلى الحق لا يعمل به، وإلى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب
المؤمن في لقاء ربه محققاً فإنني لأرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً.

على أرض كربلاء^(١)

ثم رحل الحسين من موضعه حتى نزل في يوم الأربعاء أو
يوم الخميس بكربلاء وذلك في الثاني من المحرم سنة إحدى
وستين ثم أقبل على أصحابه، فقال:

(١) بحار الأنوار ٤٤ / ٣٨٣، عن مناقب ابن شهر آشوب: ...

الناس عبيد الدنيا والدين لعق على الستهم يحوطونه ما درت معاشهم، فإذا
مُحَصَّوا بالبلاء قلّ الديّانون.

ثم قال: أهذه كربلاء؟

فقالوا: نعم يا بن رسول الله.

فقال: هذا موضع كرب وبلاء، ههنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا
ومسفك دمائنا.

قال: فتزل القوم وأقبل الحرّ جتى نزل حذاء الحسين (عليه السلام) في ألف فارس ثم
كتب إلى ابن زياد يخبره بنزول الحسين (عليه السلام) بكربلاء.

وكتب ابن زياد لعنه الله إلى الحسين صلوات الله عليه: أما بعد يا حسين فقد
بلغني نزولك بكربلاء، وقد كتب إليّ أمير المؤمنين يزيد أن لا توسد الوثير، ولا أشبع
من الخمير أو ألحقك باللطيف الخبير، أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد بن معاوية
والسلام.

فلما ورد كتابه على الحسين (عليه السلام) وقراه رماه من يده، ثم قال: لا افلح قوم
اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق.

فقال له الرسول: جواب الكتاب أبا عبد الله؟

فقال: ما له عندي جواب لأنّه قد حقّت عليه كلمة العذاب.

لقاء بين الخير والشر^(١)

ثم أرسل الحسين (عليه السلام) إلى عمر بن سعد بعد وصوله وعسكره
إلى كربلاء من يقول له:

(١) بحار الانوار ٤٤ / ٣٨٨ - ٣٨٩: ...

أنّي أريد أن أكلّمك فالقني اللّيلة بين عسكري وعسكري، فخرج إليه ابن سعد في عشرين وخرج إليه الحسين في مثل ذلك، فلمّا التقيا أمر الحسين أصحابه فتنحّوا عنه، وبقي معه أخوه العبّاس وابنه عليّ الأكبر وأمر عمر بن سعد أصحابه فتنحّوا عنه وبقي معه ابنه حفص وغلّام له.

فقال له الحسين: ويلك يا بن سعد أما تتقي الله الذي إليه معادك أتقاتلني وأنا ابن من علمت؟ ذر هؤلاء القوم وكن معي، فإنه أقرب لك إلى الله تعالى.

فقال عمر بن سعد: أخاف أن يهدم داري!

فقال الحسين: أنا أبنيتها لك.

فقال: أخاف أن تؤخذ ضيعتي.

فقال الحسين: أنا أخلف عليك خيراً منها من مالي بالحجاز.

فقال: لي عيال وأخاف عليهم.

ثم سكت ولم يجبه إلى شيء فانصرف عنه الحسين وهو يقول: ما لك ذبحك الله على فراشك عاجلاً ولا غفر لك يوم حشرك، فوالله أنّي لأرجو أن لا تأكل من برّ العراق إلّا يسيراً.

فقال ابن سعد: في الشعر كفاية عن البرّ، مستهزئاً بذلك القول.

على أعتاب الشهادة^(١)

نهض عمر بن سعد إلى الحسين عشية الخميس لتسع مضين من الحرّم ثم نادى: يا خيل الله اركبي، وبالجنة بشري، فركب الناس حتى زحف نحوهم بعد العصر والحسين جالس أمام

(١) إرشاد المفيد ٢٣٠ - ٢٣١، واللّهوف ٤٠ - ٤١: ...

بيته محتبياً بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه ، فسمعت أخته
الضجة فندت من أخيها وقالت : يا أخي أما تسمع الاصوات قد
اقتربت؟ فرفع الحسين عليه السلام رأسه فقال :
اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله الساعة في المنام ، وهو يقول لي : انك تروح إلينا ،
فلطمت أخته وجهها ، ونادت بالويل .

فقال لها الحسين عليه السلام : ليس لك الويل يا أختي ، اسكتي رحمك الله .
ثم قال له العباس بن علي : يا أخي أتاك القوم فنهض ثم قال : يا عباس
اركب بنفسي أنت يا أخي حتى تلقاهم وتقول لهم : ما لكم؟ وما بدا لكم؟ وتسألهم
عما جاء بهم؟

فاتاهم العباس في نحو من عشرين فارساً فيهم زهير بن القين وحبیب بن
مظاهر ، فقال لهم العباس : ما بدا لكم وما تريدون؟

قالوا : قد جاء امر الامير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو نناجزكم .
فقال : فلا تعجلوا حتى ارجع إلى أبي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم .
فوقفوا وقالوا : القه فاعلمه ثم القنا بما يقول لك .

فانصرف العباس راجعاً يركض إلى الحسين عليه السلام يخبره الخبر ، ووقف أصحابه
يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين عليه السلام .

فجاء العباس إلى الحسين عليه السلام فأخبره بما قال القوم .
فقال عليه السلام : ارجع إليهم فإن استطعت أن تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عنا
العشيّة لعنّا نصلّي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره ، فهو يعلم أنّي قد كنت أحبّ
الصلاة له ، وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار .

فمضى العباس إلى القوم ، ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن
سعد يقول : إنّنا قد أجّلناكم إلى غد ، فإن استسلمتم سرحناكم إلى أميرنا عبيد الله

ابن زياد، وإن أبيتم فلسنا تارككم، وانصرف، فجمع الحسين عليه السلام أصحابه عند قرب المساء.

قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: فدنوتُ منه لاسمع ما يقول لهم وأنا اذ ذاك مريض، فسمعت أبي يقول لأصحابه: أثنى على الله أحسن الثناء وأحمدته على السراء والضراء اللهم إني أحمدك على أن كرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة فاجعلنا من الشاكرين.

أما بعد: فإنني لأعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني خيراً، ألا وإني لأظن يوماً لنا من هؤلاء، ألا وإني قد أذنتُ لكم، فانطلقوا جميعاً في حلّ ليس عليكم منّي ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً.

فقال له إخوته وأبناءؤه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر: لم نفعل ذلك لنبي بعدك؟ لا إرانا الله ذلك أبداً، بدأهم بهذا القول العباس بن علي عليه السلام وأتبعه الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه.

فقال الحسين عليه السلام: يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا أنتم فقد أذنتُ لكم.

قالوا: سبحان الله فما يقول الناس؟ يقولون إنّا تركنا شيخنا وسيدنا وبنينا عمومنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف، ولا ندري ما صنعوا، لا والله ما نفعل [ذلك] ولكن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك، فقبح الله العيش بعدك.

وقام إليه مسلم بن عوسجة فقال: أنحن نخلي عنك، وبما نعتذر إلى الله في أداء حقك؟ أما والله حتى أطعن في صدورهم برمحي وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتمهم بالحجارة والله لانخليك حتى

يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسوله فيك .

أما والله لو قد علمتُ أنني أُقتل ثم أُحيى ثم أُحرق ثم أُحيى ثم أُذري يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقي حمامي دونك ، فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة ، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً .

وقام زهير بن القين رحمه الله فقال : والله لوددتُ أنني قُتلت ثم نشرت ثم قُتلت حتى أُقتل هكذا ألف مرة ، وإن الله عزَّ وجلَّ يدفع بذلك القتل عن نفسك ، وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك .

وتكلم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً في وجه واحد فجزأهم الحسين (عليه السلام) خيراً .

وقيل لمحمد بن بشير الحضرمي في تلك الحال : قد أسر ابنك بثغر الري .

فقال : عند الله احتسبه ونفسي ما كنت أحب أن يؤسر وأنا أبقي بعده .

فسمع الحسين (عليه السلام) قوله ، فقال : رحمك الله أنت في حلٍّ من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك .

فقال : أكلتني السباع حياً إن فارقتك .

قال : فاعط ابنك هذه الاثواب البرود يستعين بها في فداء أخيه فأعطاه خمسة

أثواب قيمتها ألف دينار .

قال الراوي : وبات الحسين (عليه السلام) وأصحابه تلك الليلة ولهم دويّ كدويّ

النحل ، ما بين رакع وساجد ، وقائم وقاعد ، فعبر إليهم - أي التحق بهم - في تلك

الليلة من عسكر عمر بن سعد اثنان وثلاثون رجلاً .

الإمام ينمى نفسه^(١)

قال علي بن الحسين: اني جالس في تلك العشية التي قتل
ابي في صبيحتها وعندي عمّتي زينب تمرّضني إذ اعتزل أبي في
خباء له، وعنده جون مولى ابي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه
ويصلحه و ابي يقول:

يا دهر أف لك من خليل	كم لك بالإشراق والأصيل
من صاحب أو طالب قتيل	والدهر لا يقنع بالبديل
وإنما الأمر إلى الجليل	وكلّ حي سالك سبيلي

فأعادها مرتين، أو ثلاثاً حتى فهمتها وعرفت ما أراد فخفقتني العبرة فرددتها
ولزمت السكوت، وعلمت أنّ البلاء قد نزل، وأمّا عمّتي فلما سمعت ما سمعت
وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع، فلم تملك نفسها أن وثبت تجرّ ثوبها وهي
حاسرة حتى انتهت إليه، فقالت: واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة اليوم ماتت أمي
فاطمة، وأبي علي وأخي الحسن، يا خليفة الماضي وثمان الباقي، فنظر إليها
الحسين فقال لها:

يا أختي لا يذهبنّ حلمك الشيطان! وترقرقت عيناه بالدموع وقال: لو ترك
القطا لنام^(٢).

(١) إرشاد المفيد ٢٣٢: ...

(٢) القطا: جمع قطاة وهي طائر في حجم الحمام صوته قطا قطا. وهذا مثل. قال الميداني: نزل
عمرو بن مامة على قوم من مراد، فطرقوه ليلاً فأناروا القطا من أماكنها فرأتها امرأته طائراً،
فنبهت المراه زوجها فقال: انما هي القطا، فقالت: لو ترك القطا ليلاً لنام. يضرب لمن حمل

فقلت: يا ويلتاه افتغصب نفسك اغتصاباً؟ فذلك أقرح لقلبي وأشدّ على نفسي ثم لطمت وجهها، وهوت إلى جيبها فشقتّه وخرّت مغشياً عليها.

فقام إليها الحسين (عليه السلام) فصبّ على وجهها الماء وقال لها: ايها يا أختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله، واعلمي أنّ أهل الأرض يموتون، وأهل السماء لا يبقون، وإنّ كل شيء هالك إلا وجه الله الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعيدهم وهو فرد وحده، جدي خير مني وأبي خير مني وأمي خير مني وأخي خير مني ولي ولكلّ مسلم برسول الله (صلى الله عليه وآله) أسوة، فعزّأها بهذا ونحوه، وقال لها: يا أختي إنّي أقسمت عليك فابريّ قسمي لاتشقي عليّ جيئاً، ولا تخمشي عليّ وجهاً، ولا تدعي عليّ بالويل والثبور إذا أنا هلكت، ثم جاء بها حتى أجلسها عندي.

ثم خرج إلى أصحابه فامرهم أن يقرب بعضهم بيوتهم من بعض وأن يدخلوا الاطناب بعضها في بعض، وأن يكونوا بين البيوت فيستقبلوا القوم من وجه واحد والبيوت من ورائهم، وعن أيّمانهم، وعن شمائلهم قد حفّت بهم، إلا الوجه الذي يأتيهم منه عدوّهم، ورجع (صلى الله عليه وآله) إلى مكانه فقام الليل كلّهُ يصليّ ويستغفر ويدعو ويتضرّع، وقام أصحابه كذلك يصلّون ويدعون ويستغفرون.

→ على مكروه من غير ارادته، وقيل غير ذلك. راجع مجمع الامثال ج ٢ ص ١٧٤ تحت الرقم

شهاد آل محمد عليهم السلام (١)

لما كان وقت السحر خفق الحسين برأسه خفقة ثم استيقظ فقال :

أتعلمون ما رأيت في منامي الساعة؟

فقالوا : وما الذي رأيت يا بن رسول الله؟

فقال : رأيتُ كأنَّ كلاباً قد شدَّت عليَّ لتنهشني وفيها كلب أبقع رأيتُه أشدَّها عليَّ وأظنُّ أنَّ الَّذي يتولَّى قتلي رجل أبرص من بين هؤلاء القوم ، ثم إنِّي رأيت بعد ذلك جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جماعة من أصحابه وهو يقول لي : يا بني أنت شهيد آل محمد ، وقد استبشرك أهل السماوات وأهل الصفيح الأعلى فليكن إفطارك عندي الليلة ، عجل ولا تؤخرا فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء ، فهذا ما رأيتُ وقد أظف الأمر واقترب الرحيل من هذه الدنيا لاشكَّ في ذلك .

قبل نشوب القتال (٢)

تقدَّم الحسين عليه السلام صبيحة يوم عاشوراء حتى وقف بإزاء القوم ،

فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنهم السيل ، ونظر إلى ابن سعد

واقفاً في صناديد الكوفة فقال :

الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال ، متصرِّفة بأهلها حالاً بعد

حال ، فالمغرور من غرته والشقي من فتنه ، فلا تغرّنكم هذه الدنيا ، فإنّها تقطع رجاء

(١) بحار الانوار ٤٥ / ٣ ، عن المناقب : ...

(٢) بحار الانوار ٤٥ / ٦-٥ : ...

من ركن إليها وتخيب طمع من طمع فيها، وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم وأعرض بوجهه الكريم عنكم، وأحلّ بكم نعمته، وجنبكم رحمته، فنعم الربّ ربّنا، وبئس العبيد أنتم! أقررتم بالطاعة، وآمنتُم بالرسول محمد ﷺ ثم إنكم زحفتُم إلى ذريّته وعترته تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان، فأنساكم ذكر الله العظيم، فتبّاً لكم ولما تريدون، إنّنا لله وإنّا إليه راجعون، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعداً للقوم الظالمين.

فقال عمر: ويلكم كلّموه فإنّه ابن أبيه، والله لو وقف فيكم هكذا يوماً جديداً لما انقطع ولما حصر، فكلّموه فتقدّم شمر لعنه الله فقال: يا حسين ما هذا الذي تقول؟ أفهمنا حتّى نفهم.

فقال: أقول: اتّقوا الله ربّكم ولا تقتلونني، فإنّه لا يحلّ لكم قتلي، ولا انتهاك حرمتي، فإنّي ابن بنت نبيّكم.

تعرفه القيادة^(١)

ثمّ قام الحسين ﷺ متوكّياً على سيفه، فنادى بأعلا صوته، فقال:

أنشدكم الله هل تعرفوني؟

قالوا: نعم أنت ابن رسول الله ﷺ وسبطه.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ جدّي رسول الله ﷺ؟

قالوا: اللّهم نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ أمّي فاطمة بنت محمد ﷺ؟

(١) أمالي الصدوق ١٣٥، المجلس ٣٠، ضمن ح ١: ...

قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن أبي علي بن أبي طالب (ع)؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدتي خديجة بنت خويلد أول نساء هذه

الأمّة إسلاماً؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله! هل تعلمون أن سيد الشهداء حمزة عم أبي؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن جعفر الطيار في الجنة عمي؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله وأنا متقلّده؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله هل تعملون أن هذه عمامة رسول الله أنا لابسها؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن علياً كان أولهم إسلاماً وأعلمهم علماً

وأعظمهم حلماً وأنه ولي كل مؤمن ومؤمنة؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فبم تستحلون دمي؟ وأبي الذائد عن الحوض غداً يذود عنه رجالاً كما

يذاذ البعير الصادر عن الماء، ولواء الحمد في يد جدّي يوم القيامة.

قالوا: قد علمنا ذلك كلّه ونحن غير تاركيك حتّى تذوق الموت عطشاً.

فأخذ الحسين بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال:

اشتدّ غضب الله على اليهود حين قالوا: عزير ابن الله واشتدّ غضب الله على

النصارى حين قالوا: المسيح ابن الله واشتدَّ غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله، واشتدَّ غضب الله على قوم قتلوا نبيهم، واشتدَّ غضب الله على هذه العصاة الذين يريدون قتل ابن نبيهم.

إبلاغ وإنذار^(١)

دعا الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء براحلته فركبها ونادى بأعلا

صوته:

يا أهل العراق - وجلهم يسمعون - فقال: أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما يحقّ لكم عليّ، وحتى أعذر إليكم، فإن أعطيتكموني النصف، كنتم بذلك أسعد وإن لم تعطوني النصف من أنفسكم فاجمعوا رأيكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمّة ثم اقضوا إليّ ولا تنظرون إنّ وليّ الله الذي نزل الكتاب وهو يتولّى الصالحين .

ثمّ حمد الله وأثنى عليه وذكر الله تعالى بما هو أهله، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وعلى ملائكته و[على] أنبيائه، فلم يسمع متكلم قطّ قبله ولا بعده أبلغ في منطق منه .

ثمّ قال: أمّا بعد فانسبوني فانظروا من أنا، ثمّ راجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟ ألسنت ابن بنت نبيكم، وابن وصيه وابن عمّه؟ وأوّل المؤمنين المصدّق لرسول الله صلى الله عليه وآله بما جاء به من عند ربّه؟ أو ليس حمزة سيّد الشهداء عمّي؟ أو ليس جعفر الطيّار في الجنّة بجناحين عمّي؟ أو لم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي: هذان سيّدا شباب أهل الجنّة؟ فإن

(١) إرشاد المفيد ٢٣٤ - ٢٣٥: ...

صدّقتموني بما أقول وهو الحقّ، واللّه ما تعمّدت كذباً منذ علمت أنّ اللّه يمقت عليه أهله، وإنّ كذبتموني فإنّ فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبد الله الانصاري وأباسعيد الخدري وسهل بن سعد الساعديّ وزيد بن أرقم وأنس بن مالك، يخبروكم أنّهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله ﷺ لي ولاخي أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟

فقال له شمر بن ذي الجوشن: هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما يقول.
فقال له حبيب بن مظاهر: واللّه إنّي لأراك تعبد الله على سبعين حرفاً وأنا أشهد أنّك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك.

ثمّ قال لهم الحسين: فإن كنتم في شكّ من هذا أفتشكّون أنّي ابن بنت نبيّكم؟ فواللّه ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبيّ غيري فيكم، ولا في غيركم ويحكم اطلبوني بقتيل منكم قتله؟ أو مال لكم استهلكته؟ أو بقصاص جراحة؟ فاخذوا لا يكلمونه فنادى: ياشبث بن ربعي يا حجار بن أبجر ويا قيس بن الأشعث ويا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا إليّ أن قد أينعت الثمار، واخضرّ الجنب، وإنّما تقدم على جند لك مجنّدة؟

فقال له قيس بن الأشعث: ما ندري ما تقول، ولكن انزل على حكم بني عمّك، فإنّهم لن يروك إلّا ما تحبّ.

فقال له الحسين: لا واللّه لأعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقرّ لكم إقرار العبيد.

ثم نادى: يا عباد الله إنّي عذت بربي وربكم أن ترجمون، أعوذ بربي وربكم من كلّ متكبر لا يؤمن بيوم الحساب.

ثم إنّ أناخ راحلته وأمر عقبة بن سميان فعقلها، فأقبلوا يزحفون نحوه.

الأسلوب الحكيم^(١)

لما عبّا عمر بن سعد أصحابه لمحاربة الحسين بن عليّ عليه السلام ورتّبهم،
واقام الرايات في مواضعها، وعبّا أصحاب الميمنة والميسرة،
فقال لأصحاب القلب: اثبتوا. واحاطوا بالحسين من كلّ
جانب حتّى جعلوه في مثل الحلقة فخرج عليه السلام حتّى أتى الناس
فاستنصتهم فأبوا أن ينصتوا حتّى قال لهم:

ويلكم ما عليكم أن تنصتوا إليّ فتسمعوا قولي، وإنّما ادعوكم إلى سبيل
الرشاد، فمن أطاعني كان من المرشدين، ومن عصاني كان من المهلكين، وكلّكم
عاص لا مري غير مستمع قولي فقد ملئت بطونكم من الحرام، وطبع على قلوبكم،
ويلكم ألا تنصتون؟ ألا تسمعون؟ فتلاوم أصحاب عمر بن سعد بينهم وقالوا: أنصتوا
له.

فقام الحسين عليه السلام ثم قال: تبا لكم أيّها الجماعة وترحاً، أفحين استصرختمونا
ولهين متحيرين فأصرختكم مؤدّين مستعدّين، سلّتم علينا سيفاً في رقابنا، وحششتم
علينا نار الفتن خباها عدوكم وعدونا، فأصبحتم إلّاء على أوليائكم ويداً عليهم
لا عدائكم، بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، إلّا الحرام من الدنيا
أنالوكم، وخسيس عيش طمعتم فيه، من غير حدث كان منّا ولا رأي تفيل لنا، فهلاًّ
لكم الوليات - إذ كرهتمونا وتركتمونا تجهّزتموها والسيف لم يشهر، والجاش
طامن، والرأي لم يستحصف، ولكن أسرعتم علينا كطيرة الذباب، وتباعدتكم

(١) بحار الأنوار ٤٥ / ٨ - ١٠، عن المناقب: بإسناده، عن عبد الله بن محمد بن سليمان بن
عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن عبد الله قال: ...

كتداعي الفراش، فقبحاً لكم، فإنّما أنتم من طواغيت الأُمّة وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ونفثة الشيطان، وعصبة الآثام، ومحرّف الكتاب، ومطفئ السنن، وقتلة أولاد الأنبياء، ومبيري عترة الأوصياء، وملحقي العهار بالنسب، ومؤذي المؤمنين، وصراخ أئمة المستهزين، الذين جعلوا القرآن عطين.

وانتم ابن حرب وأشياعه تعتمدون، وإيانا تخاذلون، أجل والله الخذل فيكم معروف، وشجّت عليه عروقكم، وتوارثته أصولكم وفروعكم، وثبتت عليه قلوبكم، وغشيت صدوركم، فكنتم اخبث شيء سخناً للناصب وأكلة للغاصب، الا لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها، وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً فأنتم والله هم.

الا إنّ الدعيّ ابن الدعيّ قد ركز بين اثنتين بين السلّة والذلّة، وهيهات ما آخذ الدنية، أبى الله ذلك ورسوله، وجدود طابت، وحجور طهرت، وأنوف حميّة ونفوس أبيّة، لا تؤثر مصارع اللّثام على مصارع الكرام، الا قد اعذرت وانذرت الا إنّني زاحف بهذه الأسرة، على قلّة العتاد، وخذلة الاصحاب، ثمّ أنشأ يقول:

فإن نهزم فهزامون قدماً وإن نهزم فغير مهزّمينا

وما إن طبنا جبن ولكن منا يانا ودولة آخرينا

الا! ثمّ لا تلبثون بعدها إلاّ كريث ما يركب الفرس، حتّى تدور بكم الرحى، عهد عهده اليّ ابى عن جدّي فأجمعوا امركم وشركاءكم ثمّ كيدوني جميعاً فلا تنظرون إنّني توكلت على الله ربّي وربكم ما من دابة إلاّ هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم.

اللهمّ احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني يوسف، وسلّط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصبّرة، ولا يدع فيهم أحداً إلاّ [قتله] قتلة بقتلة، وضربة بضربة، ينتقم لي ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي منهم، فإنهم غرّونا وكذبونا

وخذلونا، وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير.

ثم قال: أين عمر بن سعد؟ ادعوا لي عمر! فدعي له، وكان كارهاً لا يحب أن يأتيه فقال: يا عمر أنت تقتلني؟ تزعم أن يولييك الدعي بن الدعي بلاد الري وجرجان، والله لا تتهنأ بذلك أبداً، عهداً معهوداً، فاصنع ما أنت صانع، فإنك لاتفرح بعدي بدنيا ولا آخرة، ولكأنني برأسك على قسبة قد نصب بالكوفة، يتراماه الصبيان ويتخذونه غرضاً بينهم.

فاغناظ عمر من كلامه، ثم صرف بوجهه عنه، ونادى بأصحابه: ما تنتظرون به؟ احملوا بأجمعكم إنما هي أكلة واحدة، ثم إن الحسين دعا بفرس رسول الله المرتجز فركبه، وعبأ أصحابه.

مع شمر^(١)

أقبل القوم يوم عاشوراء يجولون حول بيت الحسين عليه السلام، فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم في الخطب والقصب الذي كان ألقى فيه، فنادى شمر بن ذي الجوشن بأعلا صوته: يا حسين أتعجلت النار قبل يوم القيامة؟ فقال الحسين عليه السلام:

من هذا كائن شمر بن ذي الجوشن؟ فقالوا له: نعم، فقال له: يابن راعية المعزى أنت أولى بها صلياً، ورام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك. فقال له: دعني أرميه فإنه الفاسق من أعداء الله وعظماء الجبارين، وقد أمكن الله منه.

فقال له الحسين عليه السلام: لا ترمه فإنني أكره أن أبدأهم بقتال.

(١) إرشاد المفيد ٢٣٣ - ٢٣٤: ...

الجندي التائب^(١)

لما رأى الحرّ أن القوم في يوم عاشوراء قد صمّموا على قتال الحسين عليه السلام ولم تؤثر فيهم مواعظه وما عرضه عليهم ضرب فرسه ولحق بالحسين عليه السلام فقال له: جعلت فداك يا بن رسول الله أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع، وسأيرتك في الطريق، وجعجعت بك في هذا المكان، وما ظننت أن القوم يردّون عليك ما عرضه عليهم، ولا يبلغون منك هذه المنزلة، والله لو علمت أنهم ينتهون بك إلى ما أرى ما ركبت مثل الذي ركبت، فإني تائب إلى الله بما صنعت، فترى لي من ذلك توبة؟ فقال له الحسين عليه السلام:

نعم يتوب الله عليك، فانزل.

قال: فانا لك فارساً خيراً منّي راجلاً أقاتلهم لك على فرسي ساعة، وإلى النزول آخر ما يصير أمري.

فقال له الحسين عليه السلام: فاصنع يرحمك الله ما بدا لك.

فاستقدم أمام الحسين عليه السلام فقال: يا أهل الكوفة لأمّكم الهبل والعبر أدعوتكم هذا العبد الصالح حتّى إذا جاءكم أسلمتموه؟ وزعتم أنكم قاتلو أنفسكم دونه ثمّ عدوتم عليه لتقتلوه؟ وامسكتم بنفسه، وأخذتم بكظمه، وأحطتم به من كلّ جانب لتمنعه التوجّه في بلاد الله العريضة، فصار كالأسير في أيديكم، لا يملك لنفسه نفعاً ولا يدفع عنها ضرراً، وجلّتموه ونساءه وصبيته وأهله عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهود

(١) إرشاد المفيد ٢٣٥-٢٣٦: ...

والنصارى والمجوس، وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه، فهاهم قد صرعهم العطش،
بشما خلفتم محمداً في ذريته، لاسقاكم الله يوم الظما.
فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل، فأقبل حتى وقف أمام الحسين عليه السلام.

عند نشوب الحرب ^(١)

لما عبا عمر بن سعد أصحابه نادى: يا ذريد ادن رايتك فأدناها،
ثم وضع سهماً في كبد قوسه ثم رمى وقال: اشهدوا أنني أول
من رمى، فرمى أصحابه كلهم فما بقي من أصحاب
الحسين عليه السلام إلا أصابه من سهامهم، قيل: فلما رموهم هذه
الرمية، قتل أصحاب الحسين عليه السلام وقتل في هذه الحملة خمسون
رجلاً، فقال عليه السلام لأصحابه:

قوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لا بد منه، فإن هذه السهام رسل القوم
إليكم. فاقتتلوا ساعة من النهار حملة وحملة، حتى قتل من أصحاب الحسين عليه السلام
جماعة.

قال: فعندها ضرب الحسين عليه السلام بيده إلى لحيته وجعل يقول:
اشتد غضب الله تعالى على اليهود إذ جعلوا له ولداً، واشتد غضب الله
تعالى على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة، واشتد غضبه على المجوس إذ عبدوا
الشمس والقمر دونه، واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم،
أما والله لأجيبهم إلى شيء مما يريدون حتى ألقي الله تعالى، وأنا مخضب بدمي،
ثم صاح عليه السلام: أما من مغيث يغيثنا لوجه الله؟ أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله؟

أنت الحر^(١)

لَمَّا قُتِلَ الْحَرَّ رَحِمَهُ اللَّهُ، احْتَمَلَهُ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى
وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِهِ رَمَقٌ، فَجَعَلَ الْحُسَيْنُ يَمْسَحُ
وَجْهَهُ، وَيَقُولُ:

أَنْتَ الْحَرُّ كَمَا سَمَّيْتَكَ أَمَّكَ، وَأَنْتَ الْحَرُّ فِي الدُّنْيَا، وَأَنْتَ الْحَرُّ فِي الْآخِرَةِ.
وَرِثَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لنعم الحرَّ حرَّ بني رياح	صبور عند مختلف الرياح
ونعم الحرَّ إذ نادى حسيناً	فجاد بنفسه عند الصباح
فيا ربِّي أضفه في جنان	و زوجه مع الحور الملاح

الترحيب بالحر^(٢)

لَمَّا التَّحَقَّقَ الْحَرُّ بِمَعْسَكِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا وَجَّهَنِي
عَبِيدُ اللَّهِ إِلَيْكَ خَرَجْتَ مِنَ الْقَصْرِ فَنُودِيتُ مِنْ خَلْفِي: أَبْشِرْ
يَا حَرَّ بَخِيرٍ، فَالْتَفْتُ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا هَذِهِ بَشَارَةٌ
وَأَنَا أَسِيرٌ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَا أَحْدَثَ نَفْسِي بِاتِّبَاعِكَ،
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لَقَدْ أَصْبَحْتَ أَجْرًا وَخَيْرًا.

(١) بحار الانوار ٤٥ / ١٤، عن المناقب: ...

(٢) مثير الاحزان ٥٩ - ٦٠: ...

الإمام يشيع أصحابه^(١)

لما كان يوم عاشوراء ونشب القتال تسابق أصحاب الحسين عليه السلام إلى القتال، فكان كل من أراد الخروج ودّع الحسين عليه السلام وقال: السلام عليك يا بن رسول الله! فيجيبه: وعليك السلام ونحن خلفك، ويقرأ القرآن: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(٢).

أول شهيدة في كربلاء^(٣)

لما برز وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي وقاتل، قطعت يداه، فخرجت امرأته تحرضه على القتال وقد أخذت بيدها عموداً وأقبلت نحوه وهي تقول: فداك أبي وامي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل كي يردّها إلى النساء فأخذت بجانب ثوبه، وقالت: لن أعود دون أن أموت معك. فقال الحسين عليه السلام:

جزيتم من أهل بيتي خيراً! إرجعي إلى النساء رحمك الله. فانصرفت، وجعل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه. قال: فذهبت امرأته تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر، فأمر غلاماً له

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ١٠٠ : ...

(٢) الاحزاب : ٢٣ .

(٣) بحار الانوار ٤٥ / ١٧ : ...

فضربها بعمود كان معه فشدخها وقتلها، وهي أول امرأة قُتِلَتْ في عسكر الحسين عليه السلام.

النساء والجهاد^(١)

إنَّ وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي كان نصرانياً فأسلم هو وأمه على يدي الحسين عليه السلام فقتل في المباراة أربعة وعشرين رجلاً واثنى عشر فارساً ثم أخذ أسيراً فأُتِيَ به عمر بن سعد فقال: ما أشدَّ صولتك؟ ثم أمر فضربت عنقه ورمي برأسه إلى عسكر الحسين عليه السلام فأخذت أمه الرأس فقبلته ثم رمت بالرأس إلى عسكر ابن سعد فأصابته به رجلاً فقتلته، ثم شدَّت بعمود الفسطاط، فقتلت رجلين، فقال لها الحسين عليه السلام:

إرجعي يا أم وهب أنتِ وابنتكِ مع رسول الله ﷺ فإنَّ الجهاد مرفوع عن النساء.

فرجعت وهي تقول: إلهي لا تقطع رجائي.
فقال لها الحسين عليه السلام: لا يقطع الله رجاءك يا أم وهب.

مع ابن الحجاج^(٢)

لَمَّا اشتدَّ القتال بين القوم دنا عمرو بن الحجاج من أصحاب الحسين عليه السلام فقال: يا أهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا

(١) بحار الأنوار ٤٥ / ١٧ : ...

(٢) بحار الأنوار ٤٥ / ١٩ - ٢٠ : ...

ترتابوا في قتل من مرق الدين وخالف الإمام . فقال

الحسين عليه السلام :

يا بن الحجاج اعليّ تحرّض الناس؟ نحن مرقنا من الدين وانتم ثبتتم عليه؟
والله لتعلمنّ أيّنا المارق من الدين، ومن هو أولى بصلى النار .

ثم حمل عمرو بن الحجاج في ميّته من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصرع
مسلم بن عوسجة وانصرف عمرو وأصحابه وانقطعت الغبرة فإذا مسلم قد سقط على
الأرض وبه رمق فمشى إليه الحسين عليه السلام ، ومعه حبيب بن مظاهر . فقال له
الحسين عليه السلام :

رحمك الله يا مسلم ﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
تبديلاً﴾^(١) ثم دنا منه حبيب فقال: يعزّ عليّ مصرعك يا مسلم أبشر بالجنة، فقال له
قولاً ضعيفاً: بشرك الله بخير .

فقال له حبيب: لو لا علم أنّي في الأثر لاحببتُ أن توصي إليّ بكلّ ما
أهملك .

فقال مسلم: فإنّي أوصيك بهذا وأشار إلى الحسين عليه السلام فقاتل دونه حتّى
تموت .

فقال حبيب: لانعمتك عيناً .

ثم مات رضوان الله عليه .

أني في الأثر^(١)

لما احتدم القتال خرج عمرو بن قرظة الأنصاري فاستأذن الحسين فإذن له فقاتل قتال الأبطال ... وجمع بين سداد وجهاد، وكان لا يأتي إلى الحسين سهم إلا أتقاه بيده، ولا سيف إلا تلقاه بمهجته، فلم يكن يصل إلى الحسين سوء حتى أثخن بالجراح، فالتفت إلى الحسين وقال: يا بن رسول الله أوفيت؟ فقال:

نعم، أنت أمامي في الجنة، فاقرا رسول الله عني السلام، وأعلمه أنني في الأثر، فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.

الإمام والصلاة^(٢)

لما ارتفع نهار يوم عاشوراء ورأى أبو ثمامة الصيدائي كثرة القتلى قال للحسين: يا أبا عبد الله نفسي لنفسك الفداء هؤلاء اقتربوا منك، ولا والله لا تقتل حتى أقتل دونك وأحب أن القي الله ربي وقد صليت هذه الصلاة، فرفع الحسين رأسه إلى السماء وقال:

ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين، نعم هذا أول وقتها ثم قال: سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي.

(١) التهوف ٤٦ - ٤٧: ...

(٢) بحار الأنوار ٤٥ / ٢١: ...

فقال الحصين بن نمير: أنها لا تقبل.

فقال حبيب بن مظاهر: لا تقبل الصلاة زعمت من ابن رسول الله وتقبل منك يا مختار، فحمل عليه حصين بن نمير وحمل عليه حبيب فضرب وجه فرسه بالسيف فشب^(١) به الفرس ووقع عنه الحصين فاحتوشته أصحابه فاستنقذوه.

فقال الحسين عليه السلام لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله: تقدما أمامي حتى أصلي الظهر، فتقدما أمامه في نحو من نصف أصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف.

أنت في إذن مني^(٢)

ثم برز جون مولى أبي ذر الغفاري وكان عبداً أسود، فقال له الحسين عليه السلام:

أنت في إذن مني فإنما تبعنا طلباً للعافية، فلا تبتل بطريقنا.

فقال: يابن رسول الله أنا في الرخاء الحس قضاكم، وفي الشدة أخذكم، والله إن ريحي لمتن، وإن حسبي للثيم، ولوني لاسود، فتنفس عليّ بالجنة فتطيب ريحي ويشرف حسبي، ويبيض وجهي؟ لا والله لأفارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دمائكم، ثم برز للقتال وهو ينشد ويقول:

كيف يرى الكفار ضرب الاسود بالسيف ضرباً عن بني محمد
أذب عنهم باللسان واليد أرجو به الجنة يوم المورد

ثم قاتل حتى قتل، فوقف عليه الحسين عليه السلام وقال:

اللهم بيض وجهه، وطيب ريحه، واحشره مع الأبرار، وعرف بينه وبين

(١) شبّ الفرس شاباً - بالكسر - : رفع يديه وقمص وحزن.

(٢) اللّهُوف ٤٧ : ...

محمد وآل محمد .

فكان الناس يحضرون المعركة، ويدفنون القتلى، فوجدوا جوناً بعد أيام يفوح منه رائحة المسك رضوان الله عليه .

إنّا لاحقون بك^(١)

ثم برز عمرو بن خالد الصيداوي فقال للحسين عليه السلام :
يا أبا عبد الله جعلتُ فداك قد هممتُ أن الحق باصحابك،
وكرهتُ أن أتخلف فأراك وحيداً بين أهلك قتيلاً، فقال له
الحسين عليه السلام :

تقدّم فإنّا لاحقون بك عن ساعة .
فتقدّم فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه .

إلى الجنة^(٢)

وجاء حنظلة بن سعد الشبامي فوقف بين يدي الحسين عليه السلام يقيه
السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره، وأخذ ينادي : يا قوم
إنّي أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب، مثل داب قوم نوح
وعاد، وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد، ويا
قوم إنّي أخاف عليكم يوم التناد، يوم تولّون مدبرين ما لكم

(١) اللّهُوف ٤٧ : ...

(٢) بحار الانوار ٤٥ / ٢٣ - ٢٤ : ...

من الله من عاصم، يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم الله
بعذاب، وقد خاب من افترى. فقال له الحسين عليه السلام:
يا بن سعد انهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك ما دعوتهم إليه من
الحق، ونهضوا إليك يشتمونك وأصحابك، فكيف بهم الآن وقد قتلوا
إخوانك الصالحين.
قال: صدقت جعلتُ فداك أفلا نروح إلى ربّنا فنلحق بإخواننا؟
فقال له: رُحْ إلى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها، وإلى ملك لا يلى.
فقال: السلام عليك يا بن رسول الله صلّى الله عليك وعلى أهل بيتك وجمع
بيننا وبينك في جنته.
قال: آمين آمين، ثمّ استقدم فقاتل قتالاً شديداً فحملوا عليه فقتلوه
رضوان الله عليه.

لما صرع زهير^(١)

ثم برز زهير بن القين البجلي وهو يقول:
أنا زهير وأنا ابن القين
أذودكم بالسيف عن حسين
إنّ حسيناً أحد السبطين
من عترة البرّ التقيّ الزين
ذاك رسول الله غير المين
أضربكم ولا أرى من شين
يا ليت نفسي قسمت قسمين

فقاتل حتى قتل مائة وعشرين رجلاً فشُدَّ عليه كثير بن عبد الله
الشعبي ومهاجر بن أوس التميمي فقتلاه . فقال الحسين
حين صرع زهير:
لا يبعدك الله يا زهير! ولعن قاتلك الذين مسخوا قردة وخنازير .

عند مصرع حبيب^(١)

ثم برز حبيب بن مظاهر الاسدي وهو يقول:
انا حبيب وابي مظهر
فارس هيجاء وحرب تسعر
وانتم عند العديد اكثر
ونحن اعلى حجة واظهر
وانتم عند الوفاء اغدر
ونحن اوفى منكم واصبر
حقاً وانمي منكم واعذر
وقاتل قتالاً شديداً وقال ايضاً:
أقسم لو كنّا لكم أعداداً
او شطركم وليتم الاكتادا
يا شرّ قوم حسباً وآدا
وشرهم قد علموا أنداداً
ثم حمل عليه رجل من بني تميم فطعنه فذهب ليقوم فضربه
الحصين بن نمير لعنه الله على رأسه بالسيف فوقع ونزل

التميمي فاجتزأ رأسه فهدأ مقتله الحسين عليه السلام، فقال:
عند الله احتسب نفسي وحُماة أصحابي.

الجهاد ورضا الوالدين^(١)

ثم خرج شاب قتل أبوه في المعركة وكانت أمه معه، فقالت له
أمه: أخرج يا بني وقاتل بين يدي ابن رسول الله! فخرج، فقال
الحسين عليه السلام:

هذا شاب قتل أبوه ولعل أمه تكره خروجه.

فقال الشاب: أمي أمرتني بذلك، فبرز وهو يقول:

أميري حسين ونعم الأمير سرور فؤاد البشير النذير
علي وفاطمة والديه فهل تعلمون له من نظير؟
له طلعة مثل شمس الضحى له غرة مثل بدر منير

وقاتل حتى قتل وجزأ رأسه ورمي به إلى عسكر الحسين عليه السلام فحملت أمه
رأسه، وقالت: أحسنت يا بني ياسرور قلبي ويا قرة عيني، ثم رمت برأس ابنها رجلاً
فقتلته وأخذت عمود خيمته، وحملت عليهم وهي تقول:

أنا عجوز سيدي ضعيفة خاوية بالية نحيفة

أضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفة

وضربت رجلين فقتلتهم فأمر الحسين عليه السلام بصرفها ودعا لها.

(١) بحار الأنوار ٤٥ / ٢٧ - ٢٨: ...

اللَّهُمَّ سَدِّ رَمِيته^(١)

ثمّ رماهم يزيد بن زياد بن الشعثاء بثمانية أسهم ما أخطأ منها
 بخمسة أسهم وكان كلّما رمى قال الحسين :
 اللَّهُمَّ سَدِّ رَمِيته ، واجعل ثوابه الجنّة ، فحملوا عليه فقتلوه .

الودّ المتقابل^(٢)

جاء عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان إلى الحسين ، فقالا :
 يا أبا عبد الله السلام عليك [إنّه] جئنا لنقتل بين يديك ، وندفع
 عنك ، فقال :
 مرحباً بكما ادنوا منّي ، فدنوا منه ، وهما يبكيان ، فقال : يا بني أخي ما
 يبكيكما؟ فوالله إنّني لأرجو أن تكونا بعد ساعة قريري العين .
 فقالا : جعلنا الله فداك والله ما على أنفسنا نبكي ولكن نبكي عليك نراك قد
 أحيط بك ، ولا نقدر على أن ننفك .
 فقال : جزاكم الله يا بني أخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما إياي بأنفسكما
 أحسن جزاء المتّقين ثمّ استقدما وقالوا : السلام عليك يا بن رسول الله .
 فقال : وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته فقاتلا حتّى قتلا .

(١) بحار الانوار ٤٥ / ٣٠ : ...

(٢) بحار الانوار ٤٥ / ٢٩ : ...

بُعْدًا لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ^(١)

ثمَّ خرج القاسم بن الحسن عليه السلام وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم،
فلَمَّا نظر الحسين إليه قد برز اعتنقه وجعل يكيان حتَّى غشي
عليهما، ثمَّ استأذن الحسين عليه السلام في المبارزة فابى الحسين ان ياذن
له، فلم يزل الغلام يقبِّل يديه ورجليه حتَّى اذن له، فخرج
ودموه تسيل على خديهِ وهو يقول:
إن تنكروني فانا ابن الحسن

سبط النبيِّ المصطفى والمؤمن
هذا حسين كالاسير المرتهن

بين أناس لاسقوا صوب المزن
وكان وجهه كفلقة القمر، فقاتل قتالاً شديداً حتَّى قتل على
صغره خمسة وثلاثين رجلاً، فشدَّ عليه الازدي فما ولى حتَّى
ضرب رأسه بالسيف ووقع الغلام لوجهه، ونادى: يا عمَّاه،
فجاء الحسين عليه السلام كالصقر المنقضَّ ودارت بينه وبين القوم
مناوشات اثار غيرة شديدة، فانجلت الغبرة فإذا بالحسين عليه السلام
قائم على رأس الغلام، وهو يفحص برجله، فقال
الحسين عليه السلام:

يعزَّ واللَّه على عمِّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا يُعينك، أو يعينك
فلا يغني عنك، بعداً لقوم قتلوك.
ثم احتمله فكأنِّي أنظر إلى رجلي الغلام يخطآن في الارض، وقد وضع

صدره على صدره، فقلت في نفسي: ما يصنع؟ فجاء حتى القاه بين القتلى من أهل بيته.

ثم قال: اللهم احصهم عدداً، واقتلهم بديداً، ولا تغادر منهم أحداً، ولا تغفر لهم أبداً؛ صبراً يا بني عمومي، صبراً يا أهل بيتي لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم أبداً.

مع المعتدين^(١)

وجاء رجل فقال: أين الحسين؟ فقال:

ها أنا ذا؟

قال: أبشر بالنار تردها الساعة.

قال: بل أبشر بربّ رحيم، وشفيع مطاع، من أنت؟

قال: أنا محمد بن الأشعث.

قال: اللهم إن كان عبدك كاذباً فخذ به إلى النار، واجعله اليوم آية لأصحابه فما

هو إلا أن ثنى عنان فرسه فرمى به ووثبت رجله في الركاب فضر به حتى قطعه.

ثم جاء آخر فقال: أين الحسين؟

فقال: ها أنا ذا.

قال: أبشر بالنار.

قال: أبشر بربّ رحيم، وشفيع مطاع، من أنت؟

قال: أنا شمر بن ذي الجوشن.

قال الحسين: الله أكبر قال رسول الله: رأيت كأنّ كلباً أبقع يلغ في

دماء اهل بيتي وقال الحسين: رأيت كأنّ كلاباً تنهشني وكأنّ فيها كلباً أبقع كان أشدّهم عليّ، وهو أنت، وكان أبرص.

أنت صاحب لوائي^(١)

كان العباس السقاء قمر بني هاشم صاحب لواء الحسين عليه السلام وهو اكبر الإخوان، فلما رأى وحدته عليه السلام أتاه وقال: هل من رخصة؟ فبكى الحسين عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال: يا أخي أنت صاحب لوائي وإذا مضيت تفرق عسكري. فقال العباس: قد ضاق صدري وسئمت من الحياة وأريد أن أطلب ثاري من هؤلاء المنافقين.

فقال الحسين عليه السلام: إن كان ولا بدّ فاطلب لهؤلاء الاطفال قليلاً من الماء. فمضى العباس يطلب الماء فحملوا عليه وحمل هو عليهم وجعل يقول: لا ارهب الموت إذا الموت رقا حتى أوارى في المصاليق لقي نفسي لنفس المصطفى الطهر وقا أتني أنا العباس أغدو بالسقا ولا اخاف الشر يوم الملتقى ففرّقهم وقتل منهم ثمانين رجلاً حتّى دخل الماء فلما أراد أن يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين عليه السلام وأهل بيته، فرمى الماء على الماء وقال:

يا نفس من بعد الحسين هوني وبمـده لا كنت أن تكوني
هذا الحسين وارد المنون وتشربين بارد المعين
تالله ما هذا فعال ديني ولا فعال صادق اليقين

(١) بحار الانوار ٤٥ / ٤٠ - ٤٢ عن المناقب وغيره: ...

ثم ملأ القربة وحملها متوجهاً نحو الخيمة فقطعوا عليه الطريق وأحاطوا به من كل جانب فكمّن له زيد بن ورقاء الجهني من وراء نخلة وعاونّه حكيم بن الطفيل السنبي فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله وحمل عليهم وهو يرتجز:

والله إن قطعتم يميني
عن إمام صادق اليقين
إني أحامي أبدأً عن ديني
نجل النبي الطاهر الأمين

فقاتل حتى ضعف، فكمّن له الحكيم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه على شماله فقال:

يا نفس لا تخشي من الكفار
مع النبي السيد المختار
وابشري برحمة الجبار
قد قطعوا بينيهم يساري
فأصلهم ياربّ حرّ النار

ثم جاء سهم فأصاب القربة وأريق ماءها، فوقف متحيراً، لأماء حتى يوصله إلى الخيمة، ولا يد حتى يحارب بها، وبينما هو كذلك وإذا بسهم أصاب عينه، ثم ضربه ظالم بعمود من حديد على رأسه فانقلب عن فرسه وصاح أخاه الحسين عليه السلام قائلاً: يا أخي أدرك أخاك.

فلما أتاه الحسين عليه السلام ورآه صريعاً على شاطئ الفرات بكى وقال:
الآن انكسر ظهري، وقلّت حيلتي، وشمّت بي عدوّي، ثم توجّه إلى القوم وأنشأ يقول:

تعدّيتم يا شرّ قوم بفعلكم
أما كان خير الرسل وصاكم بنا
وخالفتم قول النبي محمد
أما نحن من نسل النبي المسدّد
أما كانت الزهراء أمّي دونكم
أما كان من خير البرية أحمد
لعتنتم وأخزيتم بما قد جنّيتم
فسوف تلاقوا حرّ نار توقّد

أشبه الناس بالرسول ﷺ^(١)

لما استأذن علي الأكبر أباه الحسين ﷺ في القتال، خرج
والحسين ﷺ يخطو وراءه خطوات وقد اغرورقت عيناه
بالدموع قالوا: ورفع الحسين ﷺ سبّابه [شيئته خ ل] نحو
السماء وقال:

اللّهُمَّ اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلاماً أشبه الناس خلقاً وخلُقاً
و منطقاً برسولك، كنّا إذا اشتقنا إلى نبيّك نظرنا إلى وجهه، اللّهُمَّ امنعهم بركات
الارض، وفرّقهم تفريقاً، ومزقّهم تمزيقاً، واجعلهم طرائق قدداً، ولا ترض الولاة
عنهم أبداً، فإنّهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا يقاتلوننا.

ثمّ صاح الحسين بعمر بن سعد: مالك؟ قطع الله رحمتك! ولا بارك الله في
أمرك، وسلّط عليك من يذبحك بعدي على فراشك، كما قعطت رحمتي ولم تحفظ
قرايتي من رسول الله ﷺ.

ثمّ رفع الحسين ﷺ صوته وتلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ
عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم^(٢).

ثمّ حمل عليّ بن الحسين على القوم، وهو يقول:

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ	من عصبة جدّ أبيهم النّبّيّ
والله لا يحكم فينا ابن الدعيّ	أطعنكم بالرمح حتّى يثني
أضربكم بالسيف أحمي عن أبي	ضرب غلام هاشميّ علويّ

(١) بحار الانوار ٤٥ / ٤٢ - ٤٤: ...

(٢) آل عمران: ٣٣ - ٣٤.

فلم يزل يقاتل حتّى ضجّ الناس من كثرة من قتل منهم، وروي أنّه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلاً ثمّ رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة فقال: يا أبا العطش قد قتلتني، وثقل الحديد أجهدني، فهل إلى شربة من ماء سبيل أتقوى بها على الأعداء؟

فبكى الحسين عليه السلام وقال: يا بنيّ يعزّ على محمّد وعلى عليّ بن أبي طالب وعليّ أن تدعوهم فلا يجيبوك، وتستغيث بهم فلا يغثوك.

يا بنيّ هات لسانك، فأخذ بلسانه فمصّه ودفع إليه خاتمه وقال: أمسكه في فيك وارجع إلى قتال عدوك فإنّي أرجو أنّك لاتمسي حتّى يسقيك جدّك بكأسه الأوفى شربة لاتظمأ بعدها أبداً، فرجع القتال وهو يقول:

الحرب قد بانّت لها الحقائق وظهرت من بعدها مصادق

والله ربّ العرش لانفارق جموعكم أو تُغمد البوارق

فلم يزل يقاتل حتّى قتل تمام المائتين ثمّ ضربه مُنقذبن مرّة العبدي على مفرق راسه ضربة صرعته، وضربه الناس بأسيا فهم، ثمّ اعتنق فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر الأعداء فقطعوه بسيوفهم إرباً إرباً.

فلما بلغت الروح التراقي قال رافعاً صوته: يا ابتاه هذا جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا اظمأ بعدها أبداً وهو يقول: العجل العجل! فإنّ لك كأساً مذخورة حتّى تشربها الساعة.

فصاح الحسين عليه السلام وقال: قتل الله قوماً قتلوك ما أجراهم على الرّحمان وعلى رسوله، وعلى انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا.

قال حميد بن مسلم: فكأنّي أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنّها الشمس الطالعة تنادي بالويل والثبور، وتقول: يا حبيباه يا ثمرة فؤاداه، يا نور عيناه! فسالت عنها فقيل: هي زينب بنت عليّ عليها السلام وجاءت وانكبّت عليه فجاء الحسين فأخذ بيدها

فردّها إلى الفسطاط وأقبل ﷺ بفتيانه وقال : احملوا أخاكم ، فحملوه من مصرعه فجاءوا به حتّى وضعوه عند الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه .

الجندي الصغير^(١)

لما فجع الحسين باهل بيته وولده، ولم يبق غيره وغير النساء والذراري نادى :

هل من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله؟ هل من موحد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا؟ وارتفعت أصوات النساء بالعويل فتقدّم ﷺ إلى باب الخيمة فقال : ناولوني عليّاً ابني الطفل حتى أودّعه ، فناولوه الصبيّ ، فجعل يقبله وهو يقول :

ويل لهؤلاء القوم إذا كان جدّك المصطفى خصمهم ، والصبيّ في حجره ، إذ رماه حرمة بن كاهل الاسديّ بسهم فذبحه في حجر الحسين ، فتلقّى الحسين دمه حتّى امتلأت كفه ، ثمّ رمى به إلى السماء ، وقال : هوّن عليّ ما نزل بي أنّه بعين الله .

قال الباقر ﷺ : فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض .
ثم قال : لا يكون أهون عليك من فصيل ، اللهمّ إن كنت حبست عنا النصر ، فاجعل ذلك لما هو خير لنا .

قيل : واسم الطفل هذا عبدالله وأمّه الرباب بنت امرئ القيس وهي التي يقول فيها أبو عبدالله الحسين ﷺ :

تحلّ بها سكينه والرباب
وليس لعاتب عندي عتاب

لعمرك انني لأحبّ داراً
أحبّهما وأبذلّ جلّ مالي

الحفاظ على الحجة^(١)

لما رأى علي بن الحسين زين العابدين أن لناصر
للحسين خرج وكان مريضاً لا يقدر أن يقل سيفه وأم كلثوم
تنادي خلفه: يا بني أرجع فقال: يا عمّاه ذريني أقاتل بين يدي
ابن رسول الله. فقال الحسين:
يا أم كلثوم خذيه لئلا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمد

سلام الوداع^(٢)

لما نظر الحسين إلى اثنين وسبعين رجلاً من أهل بيته
صرعى، التفت إلى الخيمة ونادى:
يا سكينه! يا فاطمة! يا زينب! يا أم كلثوم! عليكم مني السلام.
فنادته سكينه: يا أبة استسلمت للموت؟
فقال: كيف لا يستسلم من لناصر له ولا معين؟
فقالت: يا أبة ردنا إلى حرم جدنا.
فقال: هيهات لو ترك القطا لنام، فتصارخن النساء فسكتهن الحسين وحمل
على القوم وهو يقول:
كفر القوم وقدماً رغبوا
عن ثواب الله ربّ الشقلين

(١) بحار الانوار ٤٥ / ٤٦ : ...

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٧٩ - ٨٠ : ...

قتلوا القوم علياً وابنه
حنقاً منهم وقالوا اجمعوا
يا لقوم من أناس رذل
ثم ساروا وتواصوا كلهم
لم يخافوا الله في سفك دمي
و ابن سعد قد رماني عنوة
لا لشيء كان مني قبل ذا
بعلي الخير من بعد النبي
خيرة الله من الخلق أبي
فضة قد خلصت من ذهب
فاطم الزهراء أمي وأبي
طحن الأبطال لما برزوا
وله في يوم أحد وقعة
ثم بالاحزاب والفتح معاً
وأخو خيبر إذ بارزهم
والذي أردى جيوشاً أقبلوا
في سبيل الله ماذا صنعت
عرة البرّ النقي المصطفى
من له عمّ كمّي جعفر
من له جدّ كجدي في الوري
والذي شمس وأمي قمر
جدي المرسل مصباح الهدى

حسي الخير كريم الابوين
نفتك الآن جميعاً بالحسين
جموا الجمع لاهل الحرمين
باحتياجي لرضاء الملحين
لعبيد الله نسل الكافرين
بجنود كوكوف الهاطلين
غير فخري بضياء الفرقدين
و النبي القرشي الوالدين
ثم أمي فانا ابن الخيرتين
فانا الفضة وابن الذهبين
وارث الرسل و مولى الثقلين
يوم بدر و بأحد و حنين
شفت الغل بفض العسكرين
كان فيها حتف اهل الفيلقين
بحسام صارم ذي شفرتين
يطلبون الوتر في يوم حنين
أمة السوء معاً بالمعترتين
وعلى القرم يوم الجحفلين
وهب الله له أجنحتين
وكشيخي فانا ابن العلمين
فانا الكوكب و ابن القمرين
و أبي الموفى له بالبيعتين

بطل قرم هزبر ضيغم
عروة الدين عليّ ذاكم
مع رسول الله سبعا كاملاً
ترك الاوثان لم يسجد لها
عبد الله غلاماً يافعا
يعبدون اللآت والعزى معاً
وأبي كان هزبراً ضيغمأ
كتمشي الاسد بغياً فسقوا
ثم استوى على فرسه وقال :

ماجد سمح قوي الساعدين
صاحب الخوض مصلي القبلتين
ما على الارض مصل غير ذين
مع قريش مذنا طرفة عين
وقريش يعبدون الوثنيين
وعلي عليه السلام قائم بالحسنين
ياخ الرمح فيطعن طعنتين
كاس حتف من نجيع الحنظلين

انا ابن عليّ الخير من آل هاشم
وجدي رسول الله اكرم خلقه
وفاطم أمي من سلالة أحمد
وفينا كتاب الله أنزل صادقاً
ونحن أمان الله للخلق كلهم
ونحن ولاة الخوض نسقي ولينا
وشيعتنا في الناس اكرم شيعة

كفاني بها مفخراً حين أفخر
ونحن سراج الله في الخلق يزهر
وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر
نسر بهذا في الانام ونجهر
بكأس رسول الله ما ليس ينكر
و مفضلنا يوم القيامة يخسر

جهاد وتوعية^(١)

ثم إن الحسين عليه السلام دعا الناس إلى البراز ، فلم يزل يقتل كل من
دنا منه من عيون الرجال ، حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم

(١) بحار الانوار ٤٥ / ٤٩ : ...

حمل ﷺ على الميمنة، وقال:

الموت خير من ركوب العار	والعار أولى من دخول النار
ثمّ على الميسرة وهو يقول:	
أنا الحسين بن علي	أليست أن لا أنثني
أحمي عيالات أبي	أمضي على دين النبي

دروس إنسانية^(١)

قال بعض الرواة: فو الله ما رايت مكشوراً قط^(٢) قد قتل ولده وأهل بيته وصحبه أربط جاشاً منه، وإن كانت الرجال لتشدّ عليه فيشدّ عليها بسيفه فتتكشف عنه انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب، ولقد كان يحمل فيهم وقد تكملوا ألفاً فينهزمون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر، ثمّ يرجع إلى مركزه وهو يقول:

لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

ولم يزل يقاتل حتّى قتل ألف رجل وتسعمائة رجل وخمسين رجلاً سوى المجروحين.

فقال عمر بن سعد لقومه: الويل لكم أتدرون لمن تقتاتلون؟ هذا ابن الانزع البطين، هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كلّ جانب، وكانت الرماة أربعة آلاف، فرموه بالسهم فحالوا بينه وبين رحله فصاح بهم الحسين ﷺ:

(١) بحار الانوار ٤٥ / ٥٠ - ٥١، عن المناقب واللّهوف: ...

(٢) المكثور: المغلوب وهو الذي تكاثر عليه الناس فقهروه،

ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين ، وكنتم لاتخافون المعاد ،
فكونوا احراراً في دنياكم وارجعوا إلى احسابكم إذ كنتم اعراباً .
فناداه شمر فقال : ما تقول يا بن فاطمة ؟
قال : أقول : أنا الذي أقاتلكم ، وتقاتلونني ، والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا
عنتكم عن التعرض لحرمي مادمت حياً .
فقال شمر : لك هذا ، ثم صاح شمر : إليكم عن حرم الرجل ، فاقصدوه في
نفسه فلعمري لهو كفو كريم .
قال : فقصدته القوم وهو في ذلك يطلب شربة من ماء ، فكلما حمل بفرسه
على الفرات حملوا عليه بأجمعهم حتى احلوه عنه .

يا أمة السوء^(١)

ثم جعل الحسين عليه السلام يطلب الماء . فقال له رجل : الا ترى إلى
الفرات يا حسين كأنه بطون الحيتان والله لاتذوقه او تموت
عطشاً . فقال الحسين عليه السلام :

اللهم أمته عطشاً .

قال : والله لقد كان هذا الرجل يقول : اسقوني ماء فيؤتى بماء فيشرب حتى
يخرج من فيه ، ثم يقول : اسقوني قتلني العطش ، فلم يزل كذلك حتى مات .
ثم رماه رجل من القوم يكتي أبا الحتوف الجعفي بسهم فوق السهم في
جبهته ، فنزعه من جبهته ، فسالت الدماء على وجهه ولحيته .
فقال عليه السلام : اللهم إنيك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة ، اللهم احصهم

(١) بحار الانوار ٤٥ / ٥١ - ٥٢ ، عن مقاتل الطالبين : قال : ...

عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تذر على وجه الارض منهم احداً، ولا تغفر لهم ابداً. ثم حمل عليهم كاللث المفضب، فجعل لا يلحق منهم احداً إلا بعجه بسيفه فقتله، والسهام تأخذه من كل ناحية وهو يتقيها بنحره وصدره ويقول: يا أمة السوء بشما خلفتم محمداً في عترته، اما إنكم لن تقتلوا بعدي عبداً من عباد الله فتهابوا قتله، بل يهون عليكم عند قتلكم إياي، وإيم الله إنني لأرجو أن يكرمني ربي بالشهادة بهوانكم، ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون.

قال: فصاح به الحصين بن مالك السكوني فقال: يابن فاطمة وبماذا ينتقم لك

متاً؟

قال: يلقي بأسكم بينكم ويسفك دماءكم، ثم يصب عليكم العذاب الاليم، ثم لم يزل يقاتل حتى أصابته جراحات عظيمة.

في رحاب الشهادة^(١)

وقف الحسين عليه السلام يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال، فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع في جبهته فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه، فأتاه سهم محدّد مسموم له ثلاث شعب، فوقع السهم في صدره - وفي بعض الروايات على قلبه - فقال الحسين عليه السلام:

«بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله» ورفع رأسه إلى السماء وقال: إلهي إنك تعلم أنهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الارض ابن نبيّ غيره، ثم أخذ السهم فأخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب، فوضع يده على الجرح فلماً امتلأت رمى به إلى السماء، فما رجع من ذلك الدم قطرة، وما عرفت الحمرة في

السماء حتّى رمى الحسين عليه السلام بدمه إلى السماء، ثمّ وضع يده ثانياً فلمّا امتلأت لطح بها رأسه ولحيته، وقال: هكذا أكون حتّى القي جدّي رسول الله وأنا مخضوب بدمي وأقول: يا رسول الله قتلني فلان وفلان.

في أحضان العم^(١)

لما سقط الحسين عليه السلام على الأرض واحاط به القوم خرج عبد الله بن الحسن بن علي عليه السلام وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتدّ حتّى وقف إلى جنب الحسين عليه السلام فلحقته زينب بنت علي عليها السلام لتحبسه فقال الحسين عليه السلام:

احبسيه ياأختي!

فأبى وامتنع امتناعاً شديداً وقال: لا والله لأفارق عمّي، فاهوى بحر بن كعب - وقيل: حرملة بن كاهل - إلى الحسين عليه السلام بالسيف فقال له الغلام: ويلك يا بن الخبيثة اتقتل عمّي؟

فضربه بالسيف، فاتّقاء الغلام بيده فاطّنها إلى الجلد فإذا هي معلقة، فنادى الغلام: يا أمّاه! فأخذه الحسين عليه السلام فضمّه إليه وقال: يا بن أخي اصبر على ما نزل بك، واحتسب في ذلك الخير، فإنّ الله يلحقك بآبائك الصالحين.
قال: فرماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه، وهو في حجر عمّه الحسين عليه السلام.

(١) اللّهُوف ٥٢ - ٥٣، والإرشاد ٢٤١: ...

بل أرد على جدّي^(١)

روى هلال بن نافع قال: إني لواقف مع أصحاب عمر بن سعد، إذ صرخ صارخ: أبشر أيها الأمير فهذا شمر [قد] قتل الحسين عليه السلام، قال: فخرجت بين الصفيين فوقفت عليه وإنه ليجود بنفسه فوالله ما رأيت قط قتيلاً مضمخاً بدمه أحسن منه ولا أنور وجهاً، ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكرة في قتله، فاستسقى في تلك الحالة ماء، فسمعت رجلاً يقول: لا تذوق الماء حتى ترد الحامية، فتشرب من حميمها، فسمعتة يقول:

يا ويلك أنا لا أرد الحامية، ولا أشرب من حميمها، بل أرد على جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وأسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وأشرب من ماء غير آسن، وأشكو إليه ما ارتكبت مني وفعلتم بي.
قال: فغضبوا بأجمعهم حتى كأن الله لم يجعل في قلب أحد منهم من الرحمة شيئاً، فاجتزوا رأسه وإنه ليكلّمهم فتعجبت من قلّة رحمتهم، وقلت: والله لأأجامعكم على أمر أبداً.

بعد النظر^(١)

عن أبي سعيد عقيصا قال : سمعت الحسين بن علي عليه السلام وخلا به
عبدالله بن الزبير فناجاه طويلاً قال : ثم أقبل الحسين عليه السلام بوجهه
إليهم ، وقال :

إنّ هذا يقول لي كن حماماً من حمام الحرم ، ولأن أقتل بيني وبين الحرم باع
أحبّ إليّ من أن أقتل وبينه شبر ، ولأن أقتل بالطف أحبّ إليّ من أن أقتل
بالحرم .

الحفاظ على الحرمات^(٢)

قال عبدالله بن الزبير للحسين بن علي عليه السلام : لو جئت إلى مكة
فكنت بالحرم ؟ فقال الحسين عليه السلام :

لا نستحلّها ، ولا نستحلّ بنا ، ولأن أقتل على تلّ أعفر ، أحبّ إليّ من أن أقتل
بها .

(١) كامل الزيارات ٧٢ ، ب ٢٣ ، ح ٤ : حدثني أبي وعلي بن الحسين جميعاً ، عن سعد بن عبدالله ،
عن محمد بن أبي الصهبان ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن فضيل
الرسال ، ...

(٢) كامل الزيارات ٧٢ - ٧٣ ، ب ٢٣ ، ح ٥ : حدثني أبي وعلي بن الحسين معاً ، عن سعد ، عن
محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن داود بن فرق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ...

أنباء صادقة^(١)

لما صعد الحسين بن علي عليه السلام عقبة البطن قال لأصحابه :
 ما أراني إلا مقتولاً .
 قالوا : وما ذاك يا أبا عبد الله ؟
 قال : رؤياً رأيته في المنام .
 قالوا : وما هي ؟
 قال : رايت كلاباً تنهشني أشدها عليّ كلب أبقع .

الأمة إذا فقدت وعيها^(٢)

والذي نفس حسين بيده لا يهنيء بني أمية ملكهم حتى يقتلونني ، وهم
 قاتلي ، فلو قد قتلوني لم يصلّوا جميعاً أبداً ، ولم يأخذوا عطاءً في سبيل الله جميعاً
 أبداً ، إنّ أوّل قتيل هذه الأمة أنا وأهل بيتي ، والذي نفس حسين بيده لا تقوم الساعة
 وعلى الأرض هاشميّ يطرق .

(١) كامل الزيارات ٧٥ ، ب ٢٣ ، ح ١٤ : حدثني جماعة مشايخي منهم علي بن الحسين ومحمد بن
 الحسن ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين وإبراهيم بن هاشم جميعاً ، عن
 الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي جميلة المفضل بن صالح ، عن شهاب بن عبد ربّه ، عن
 أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : ...

(٢) كامل الزيارات ٧٤ - ٧٥ ، ب ٢٣ ، ح ١٣ : حدثني محمد بن جعفر الرزّاز ، عن محمد بن
 الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن يحيى الخثعمي ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله ،
 عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسين بن علي عليه السلام قال : ...

الحفاظ على الحرية^(١)

لما كانت الليلة التي قتل فيها الحسين في صبيحتها قام في أصحابه فقال :
 إن هؤلاء يريدونني دونكم، ولو قتلوني لم يقبلوا إليكم، فالنجاه النجاه،
 وأنتم في حلّ فإنكم إن أصبحتم معي قتلتم كلكم .
 فقالوا: لا نخذلك، ولا نختار العيش بعدك .
 فقال : إنكم تقتلون كلكم حتى لا يفلت منكم واحد، فكان كما قال .

ملامح القيادة الإسلامية^(٢)

ولما امتحن الحسين ومن معه بالعسكر الذين قتلوه، وحملوا
 رأسه، قال لعسكره:
 أنتم من بيعتي في حلّ، فالحقوا بعشائركم ومواليكم، وقال لاهل بيته: قد
 جعلتكم في حلّ من مفارقتي فإنكم لا تطيقونهم لتضاعف أعدادهم وقواهم، وما
 المقصود غيري، فدعوني والقوم، فإن الله عز وجل يعينني ولا يخليني من حسن
 نظره، كعادته في أسلافنا الطيّين .
 فأما عسكره ففارقوه، وأما أهله والادنون من أقربائه فابوا وقالوا: لانفاركك
 ويحلّ بنا ما يحلّ بك، ويحزننا ما يحزنك، ويصيبنا ما يصيبك، وإنّا أقرب ما نكون

(١) الخرائج والجرائح ١ / ٢٥٤، ح ٨: روي عن زين العابدين أنه قال: ...

(٢) تفسير الإمام الحسن العسكري ٢١٨ - ٢١٩، ح ١٠١: قال الإمام العسكري : ...

إلى الله إذا كنّا معك .

فقال لهم : فإن كنتم قد وطنتم أنفسكم على ما وطنت نفسي عليه ، فاعلموا أنّ الله إنّما يهب المنازل الشريفة لعباده لصبرهم باحتمال المكاره ، وإنّ الله وإن كان خصّني - مع من مضى من أهلي الذين أنا آخرهم بقاء في الدنيا - من الكرامات بما يسهل معها عليّ احتمال المكروهات ، فإنّ لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى واعلموا أنّ الدنيا حلوها ومرّها حلّم والإنتباه في الآخرة ، والفائز من فاز فيها ، والشقيّ من شقيّ فيها .

لقاء في الثعلبية^(١)

لقي رجل الحسين بن علي عليه السلام بالثعلبية وهو يريد كربلاء فدخل عليه فسلم عليه ، فقال له الحسين (ع) :

من أيّ البلاد أنت ؟ قال : من أهل الكوفة .

قال : أما والله يا أخا أهل الكوفة لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل عليه السلام من دارنا ونزوله بالوحي على جدّي ، يا أخا أهل الكوفة أفمستقى الناس العلم من عندنا فعلموا وجهلنا ؟ هذا ما لا يكون .

(١) أصول الكافي ١ / ٣٩٨ - ٣٩٩ ، ح ٢ : علي بن محمد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبد الله بن حمّاد ، عن صباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الحكم بن عتيبة قال : ...

إلى بني هاشم^(١)

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ذكرنا خروج الحسين عليه السلام وتخلّف ابن الحنفية، فقال أبو عبد الله عليه السلام:

يا حمزة اني ساعدتك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا، ان الحسين لما فصل متوجّهاً، أمر بقرطاس وكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى بني هاشم.
أمّا بعد: فإنّه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلّف عني لم يبلغ الفتح، والسلام.

السفارة الامينة^(٢)

لما بلغ أهل الكوفة موت معاوية ارجفوا بيزيد وعرفوا امتناع الحسين عليه السلام من بيعته فاجتمعوا في دار سليمان بن صرد الخزاعي واجتمعوا على الوفاء للحسين عليه السلام وراسلوه بذلك وتلاقت الرسل كلها عنده، فقرأ الكتب وسأل الرسل عن الناس ثم كتب مع هانئ بن هانئ، وسعيد بن عبد الله، وكانا آخر الرسل إليه من قبل أهل الكوفة:

(١) اللّهُوف ٢٨: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن

أيوب بن نوح، عن صفوان، عن مروان بن إسماعيل، عن حمزة بن حمران: ...

(٢) إرشاد المفيد ٢٠٤ - ٢٠٥: ...

بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى الملائة من المؤمنين والمسلمين.

أما بعد: فإن هانئاً وسعيداً قدما علي بكتبكم، وكانا آخر من قدم علي من رسلكم، وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم، ومقالة جللكم انه ليس علينا إمام، فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى، واني باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل، فإن كتب إلي أنه قد اجتمع رأي ملاكم، وذوي الحجي والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم، فإنني أقدم إليكم وشيكاً إن شاء الله فلعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط، الدائن بدين الحق، الحابس نفسه على ذات الله، والسلام.

ودعا الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل فسرّحه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي وعبدالرحمان ابنا شداد الارحبي وأمره بالتقوى وكتمان أمره واللطف، فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين^(١) عجل إليه بذلك.

فأقبل مسلم رحمه الله حتى أتى المدينة فصلّى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وودّع من أحبّ من أهله، واستأجر دليلين من قيس فأقبلا به يتنكبّان الطريق، فضلاً عن الطريق] وأصابهما عطش شديد فعجزا عن السير فأومأ له إلى سنن الطريق بعد أن لاح لهما ذلك، فسلك مسلم ذلك السنن، ومات الدليلان عطشاً، فكتب مسلم بن عقيل رحمه الله من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر «أما بعد فإنني أقبلت من المدينة مع دليلين فجازا عن الطريق فضلاً، واشتدّ عليهما العطش فلم يلبثا أن ماتا، وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا، وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الحُبّ، وقد تطيّرت من توجّهي هذا، فإن رأيت أعفيتني منه وبعثت غيري، والسلام».

(١) يقال: استوسق له الامر: أي امكنه.

فكتب إليه الحسين عليه السلام «أما بعد فقد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إليّ في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له إلا الجُبْن، فامض لوجهك الذي وجهتك فيه والسلام».

فلما قرأ مسلم الكتاب قال: أما هذا فلست اتخوفه على نفسي، فاقبل حتى مرّ بماء لطيف فنزل ثم ارتحل عنه، فإذا رجل يرمي الصيد فنظر إليه قد رمى ظبياً حين أشرف له فصرعه، فقال مسلم بن عقيل: نقتل عدونا إن شاء الله تعالى.

ثم أقبل حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار بن أبي عبيدة وهي التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيّب، وأقبلت الشيعة تختلف إليه، فلما اجتمع إليه منهم جماعة، قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام وهم يكونون، وبإيعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً، فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام يخبره ببينة ثمانية عشر ألفاً ويأمره بالقدوم، وجعلت الشيعة تختلف إلى مسلم بن عقيل - رحمه الله - حتى علم بمكانه.

إلى وجوه البصرة^(١)

كتب الحسين عليه السلام كتاباً إلى وجوه أهل البصرة، منهم الاحنف بن قيس، وقيس بن الهيثم، والمنذر بن الجارود، ويزيد بن مسعود النهشلي، وبعث الكتاب مع زراع السدوسي وقيل مع سليمان المكنّي بأبي رزين، فيه:

إنّي أدعوكم إلى الله وإلى نبيّه، فإنّ السّنة قد أميتت، فإنّ تحييبوا دعوتي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد.

(١) مثير الاحزان ٢٧: ...

إلى أهل الكوفة^(١)

لما وصل الحسين عليه السلام الحاجز من بطن الرّمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي إلى أهل الكوفة وكتب معه إليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم:

فإنّي أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أمّا بعد: فإنّ كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم، واجتماع ملاكم على نصرنا والطلب بحقنا، فسألت الله أن يحسن لنا الصنيع وأن يشتمكم على ذلك أعظم الأجر، وقد شخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء، لثمان مضيّن من ذي الحجة يوم التروية، فإذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في أمركم وجدّوا فإنّي قادم عليكم في أيّامي هذه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إلى رؤساء الكوفة^(٢)

لما اقترب الحسين عليه السلام من كربلاء قال له زهير: فسّرنا حتى ننزل بكربلاء فإنّها على شاطئ الفرات، فنكون هنالك، فإن قاتلونا قاتلناهم واستعنا الله عليهم، قال: فدمعت عينا الحسين عليه السلام ثم قال:

(١) إرشاد المفيد ٢٢٠: ...

(٢) بحار الانوار ٤٤ / ٣٨١ - ٣٨٣، عن مناقب ابن شهر آشوب: ...

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَرْبِ وَالْبَلَاءِ، وَنَزَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فِي مَوْضِعِهِ ذَلِكَ، وَنَزَلَ الْحَرْبُ بْنُ يَزِيدَ حِذَاءَهُ فِي أَلْفِ فَارَسٍ، وَدَعَا الْحُسَيْنُ بِدَوَاةٍ وَبِيَاضٍ وَكَتَبَ إِلَى أَشْرَافِ الْكُوفَةِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ عَلَى رَأْيِهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ وَالْمُسَيَّبِ بْنِ نَجْبَةَ، وَرِفَاعَةَ بْنِ شَدَّادٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ وَائِلٍ، وَجَمَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ فِي حَيَاتِهِ: (مَنْ رَأَى سُلْطَانًا جَائِرًا مُسْتَحِلًّا لِحَرَمِ اللَّهِ، نَاكِثًا لِعَهْدِ اللَّهِ، مُخَالِفًا لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، يَعْمَلُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ثُمَّ لَمْ يَغْيِرْ بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ، كَانَ حَقِيقًا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَهُ مَدْخَلُهُ) وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ لَزِمُوا طَاعَةَ الشَّيْطَانِ، وَتَوَلَّوْا عَنْ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ، وَأَظْهَرُوا الْفُسَادَ وَعَطَّلُوا الْحُدُودَ، وَاسْتَأَثَرُوا بِالْفِئَاءِ وَأَحْلَوْا حَرَامَ اللَّهِ، وَحَرَّمُوا حَلَالَهُ وَإِنِّي أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ لِقُرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَقَدْ أَتَنِي كِتَابُكُمْ وَقَدِمْتَ عَلَيَّ رِسَالُكُمْ بِبَيْعَتِكُمْ، أَنْتُمْ لَا تَسْلَمُونِي وَلَا تَخَذِلُونِي، فَإِنْ وَفَيْتُمْ لِي بِبَيْعَتِكُمْ فَقَدْ أَصْبَحْتُ حَظَّكُمْ وَرَشْدَكُمْ، وَنَفْسِي مَعَ أَنْفُسِكُمْ وَأَهْلِي وَوَلَدِي مَعَ أَهْلِيكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ، فَلَكُمْ بِي أَسْوَةٌ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَنَقَضْتُمْ عَهْدَكُمْ وَخَلَعْتُمْ بِبَيْعَتِكُمْ، فَلَعَمْرِي مَا هِيَ مِنْكُمْ بَنَكْرٌ لَقَدْ فَعَلْتُمُوهَا بِأَبِي وَأَخِي وَابْنِ عَمِّي وَالْمَغْرُورِ مِنْ اغْتِرَّ بِكُمْ، فَحَظَّكُمْ أَخْطَاءُكُمْ وَنَصِييَكُمْ ضَيَّعْتُمْ، وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكَثُ عَلَى نَفْسِهِ، وَسَيَغْنِي اللَّهُ عَنْكُمْ وَالسَّلَامُ.

ثُمَّ طَوَى الْكِتَابَ وَخَتَمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَى قَيْسِ بْنِ مَسْهَرٍ الصَّيْدَاوِيِّ ... فَلَمَّا بَلَغَ الْحُسَيْنُ قَتْلَ قَيْسٍ اسْتَعْبَرَ بِأَكْبَايَا ثُمَّ قَالَ: (اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا وَلِشَيْعَتِنَا عِنْدَكَ مَنْزِلًا كَرِيمًا، وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِي مَسْتَقَرٍّ مِنْ رَحْمَتِكَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ...

ثُمَّ جَمَعَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَلَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِمْ فَبَكَى سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا عَتَرَةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَقَدْ أَخْرَجْنَا وَطَرَدْنَا وَأَزْعَجْنَا عَنْ حَرَمِ جَدِّنَا وَتَعَدَّتْ بَنُو أُمَيَّةٍ عَلَيْنَا فَخُذْ لَنَا بِحَقِّنَا، وَانصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.

كتاب من كربلاء^(١)

كتب الحسين بن علي عليه السلام إلى محمد بن علي من كربلاء:
«بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى محمد بن علي ومن قبله
من بني هاشم أما بعد فكان الدنيا لم تكن، وكان الآخرة لم تزل والسلام».

في طريق الشهادة^(٢)

عن علي بن الحسين عليه السلام قال: خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزل
منزلاً ولا ارتحل منه إلا ذكر يحيى بن زكريا وقتله، وقال يوماً:
ومن هوان الدنيا على الله عز وجل أن رأس يحيى بن زكريا أهدي إلى بغي من
بغايا بني إسرائيل.

النظر الثاقب^(٣)

لما أراد محمد بن الحنفية أن يصرف الإمام الحسين عليه السلام عن
الخروج إلى الكوفة قال:

(١) كامل الزيارات ٧٥، ب ٢٣، ح ١٦: قال محمد بن عمرو: حدثني كرام عبد الكريم بن عمرو،
عن ميسر بن عبد العزيز، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ...
(٢) الإرشاد ٢٥١ - ٢٥٢: روى سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد، ...
(٣) بحار الأنوار ٤٥ / ٩٩: ...

والله يا أخي لو كنت في حُجر هامة من هوامّ الارض، لاستخرجوني منه حتى يقتلونني.

الهدف لا يبرّر الوسيلة^(١)

كتب رجل إلى الحسين صلوات الله عليه: عظمي بحرفين؟
فكتب إليه:

من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو، واسرع لهجيء ما يحذر.

على اعتاب التهجير^(٢)

عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: لما شيع أمير المؤمنين عليه السلام أباذر رحمة الله عليه وشيعة الحسن والحسين وعقيل بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر وعمار بن ياسر عليه السلام قال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: ودعوا أخاكم فإنه لا بدّ للشاخص من أن يمضي، وللمشيّع من أن يرجع، قال: فتكلم كل رجل منهم على حياله فقال الحسين بن علي عليه السلام:

رحمك الله يا أباذر إن القوم انما امتهنوك بالبلاء، لأنك منعتهم دينك،

(١) أصول الكافي ٢ / ٣٧٣، ح ٣: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) المحاسن ٣٥٣ - ٣٥٤، ب ١٢، ح ٤٥. مكارم الاخلاق ٢٤٩، ب ٩، الفصل ٣: أحمد بن

أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن جرير الحريري، وعن

رجل من أهل بيته،

فمنعوك دنياهم، فما احوجك غداً إلى ما منعتهم واغناك عما منعوك .
فقال أبوذر (ره) : رحمكم الله من اهل بيت فمالي في الدنيا من شجن غيركم
اني إذا ذكرتكم ذكرت رسول الله ﷺ .

بلاء التهجير^(١)

كتب الى عبدالله بن العباس حين سيّر عبدالله بن الزبير الى
اليمن :

أما بعد، بلغني أنّ ابن الزبير سيّرك الى الطائف فرفع الله لك بذلك ذكراً
وحطّ به عنك وزراً وانما يتلى الصالحون، ولو لم توجر إلا فيما تحبّ لقلّ الاجر،
عزم الله لنا ولك بالصبر عند البلوى، والشكر عند النعمى ولا اشمّت بنا ولا بك
عدوّاً حاسداً أبداً، والسلام .

ثورة عاشوراء واهدافها^(٣)

اعتبروا أيها الناس بما وعظ الله به أوليائه من سوء ثنائه على الاحبار اذ يقول :
﴿لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الإثم﴾^(١) . وقال : ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا

(١) تحف العقول ٢٤٦ : ...

(٣) تحف العقول ٢٣٧ - ٢٣٩ : من كلام الحسين عليه السلام في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر : ...

(٤) المائدة : ٦٣ .

من بني اسرائيل ﴿ الى قوله : ﴿لبس ما كانوا يفعلون﴾^(١).

وانما عاب الله ذلك عليهم لانهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين اظهرهم المنكر والفساد فلا يهنونهم عن ذلك ، رغبة فيما كانوا ينالون منهم ، ورهبة مما يحذرون ، والله يقول : ﴿فلا تخشوا الناس واخشون﴾^(٢). وقال : ﴿المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾^(٣).

فبدء الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة منه لعلمه بانها اذا اديت واقامت استقامت الفرائض كلها هيئتها وصعبها ، وذلك ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء الى الاسلام مع رد المظالم ومخالفة الظالم ، وقسمة الفئى والغنائم واخذ الصدقات من مواضعها ووضعها في حقها .

ثم انتم ايها العصابة عصابة بالعلم مشهورة ، وبالخير مذكورة ، وبالنصيحة معروفة ، وبالله في انفس الناس مهابة يهابكم الشريف ، ويكرمكم الضعيف ، ويؤثركم من لافضل لكم عليه ولا يدلکم عنده ، تشفعون في الحوائج اذا امتنعت من طلابها ، وتمشون في الطريق بهيئة الملوك وكرامة الاكابر ، ليس كل ذلك انما نلتموه بما يرجى عندكم من القيام بحق الله وان كنتم عن اكثر حقه تقصرون ، فاستخففتكم بحق الائمة ، فاما حق الضعفاء فضيعتم ، واما حقكم بزعمكم فطلبتكم ، فلا مالا بذلتموه ، ولا نفساً خاطرتم بها للذي خلقها ، ولا عشيرة عاديتموها في ذات الله ، انتم تتمنون على الله جنته ومجاورة رسله واماناً من عذابه .

لقد خشيت عليكم ايها المتمنون على الله ان تحل بكم نقمة من نعماته لانكم بلغت من كرامة الله منزلة فضلتكم بها ، ومن يعرف بالله لا تكرمون وانتم بالله في

(١) المائدة : ٧٨ و٧٩ .

(٢) المائدة : ٤٤ .

(٣) التوبة : ٧١ .

عباده تكرمون، وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تفزعون وانتم لبعض ذم آبائكم تفزعون وذمة رسول الله ﷺ محقورة والعمي والبكم والزمنى في المداين مهمة لا ترحمون، ولا في منزلتكم تعملون، ولا من عمل فيها تعينون، وبالادهان والمصانعة عند الظلمة تأمنون، كل ذلك مما أمركم الله به من النهي والتناهي وانتم عنه غافلون وانتم اعظم الناس مصيبة لما غلبتم عليه من منازل العلماء لو كنتم تشعرون.

ذلك بأن مجاري الأمور والاحكام على أيدي العلماء بالله، الامناء على حلاله وحرامه، فأنتم المسلوبون تلك المنزلة، وما سلبتم ذلك إلا بتفرقكم عن الحق واختلافكم في السنة بعد البيّنة الواضحة، ولو صبرتم على الاذى وتحملتُم المؤونة في ذات الله كانت امور الله عليكم ترد، وعنكم تصدر، واليكم ترجع، ولكنكم مكنتم الظلمة من منزلتكم، واسلمتم امور الله في ايديهم يعملون بالشبهات، ويسيرون في الشهوات، سلطهم على ذلك فراركم من الموت واعجابكم بالحياة التي هي مفارقتكم، فاسلمتم الضعفاء في ايديهم، فمن بين مستعبد مقهور وبين مستضعف على معيشته مغلوب، يتقلبون في الملك بأرائهم ويستشعرون الخزي بأهوائهم، اقتداءً بالاشرار وجرأة على الجبار، في كل بلد منهم على منبره خطيب يصقع، فالارض لهم شاغرة وايديهم فيها مبسوطة، والناس لهم خول لا يدفعون يد لاس، فمن بين جبار عنيد، وذو سطوة على الضعفة شديد، مطاع لا يعرف المبدى المعيد، فياعجبا وما لي [لا] اعجب والارض سن غاش غشوم ومتصدق ظلوم، وعامل على المؤمنين بهم غير رحيم، فالله الحاكم فيما فيه تنازعنا، والقاضي بحكمه فيما شجر بيننا.

اللهم انك تعلم انه لم يكن ما كان منّا تنافساً في سلطان، ولا التماساً من فضول الخطام، ولكن لنرى المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، ويأمن المظلومون من عبادك، ويعمل بفرائضك وسنتك واحكامك فإن لم تنصرونا وتنصفونا قوى الظلمة عليكم، وعملوا في اطفاء نور نبيكم وحسبنا الله وعليه توكلنا واليه انبنا واليه المصير.

طبر

من آداب الحجامة^(١)

في الجمعة ساعة لا يوافقها رجل يحتجم فيها إلا مات .

الهليلج الأصفر^(٢)

لو علم الناس ما في الهليلج الاصفر لاشتروها بوزنها ذهباً .
وقال لرجل من أصحابه : خذ هليلجة صفراء وسبع حبّات فلفل واسحقها
وانخلها واكتحل بها .

(١) بحار الأنوار ٦٢ / ١٣٥ : عن كتاب الفردوس : عن الحسين بن علي عليه السلام قال : ...
(٢) طب الاثمة ٨٦ : المسيب بن واضح - وكان يخدم العسكري عليه السلام - عن أبيه ، عن جدّه ، عن
جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : ...

بعد الخلال^(١)

كان أمير المؤمنين عليه السلام قد أمرنا إذا تخللنا أن لانشرب الماء حتى نتمضمض ثلاثاً.

لا تصف للملك دواء^(٢)

لا تصف للملك دواء فان نفعه لم يحمدك وان ضرره اتهمك.

(١) صحيفة الرضا عليه السلام ٨٤، ح ٦: بإسناده، عن آبائه عليه السلام قال: حدثني أبي الحسين بن علي عليه السلام قال: ...

(٢) بحار الانوار ٧٥ / ٣٨٢: قال الحسين عليه السلام: ...

212

علامة الحمق^(١)

يا اهل لذّة دنيا لا بقاء لها إنّ اغتراراً بظلل زائل حمق

ممّهات السبق^(٢)

سبقتُ العالمين إلى المعالي بحسن خليفة و علوّ همّة
ولاح بحكمتي نور الهدى في ليال في الضلالة مدلهمة
يريد الجاحدون ليطفؤوه و يابى الله إلا أن يتمّه

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٦٩ : وللحسين (عليه السلام) : ...

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٧٢ - ٧٣ : يروى للحسين (عليه السلام) : ...

ثواب الله أعلى^(١)

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسة	فإن ثواب الله أعلى وأنبل
وإن يكن الأبدان للموت أنشأت	فقتل امرء بالسيف في الله أفضل
وإن يكن الارزاق قسماً مقدراً	فقلة سعي المرء في الكسب أجمل
وإن تكن الاموال للترك جمعها	فما بال متروك به المرء يبخل

للعزة للذة^(٢)

سامضي وما بالموت عار على الفتى	إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً
وواسى الرجال الصالحين بنفسه	وفارق مشوراً وخالف مجرماً
فإن عشت لم أندم وإن مت لم ألم	كفى بك موتاً أن تذلل وترغماً

كله قبل أن يأكلك^(٣)

مالك ان لم يكن لك كنت له ، فلا تبق عليه ، فانه لا يبقى عليك وكله قبل
أن يأكلك .

(١) بحار الانوار ٤٥ / ٤٩ : ذكر أبو عليّ السلامي في تاريخه ان هذه الايات للحسين عليه السلام من إنشاء وقال : ليس لاحد مثلها : ...

(٢) كامل الزيارات ٩٦ / ب ٢٩ ، ضمن ح ٨ : قال الإمام الحسين عليه السلام في طريقه نحو كربلاء : ...

(٣) بحار الانوار ٧١ / ٣٥٧ ، ضمن ح ٢١ ، عن الدرة الباهرة : قال الحسين بن علي عليه السلام : ...

علامة الاستدراج^(١)

الاستدراج من الله سبحانه لعبده ان يسبغ عليه النعم ويسلبه الشكر .

دلالات^(٢)

من دلائل علامات القبول: الجلوس الى اهل العقول، ومن علامات اسباب الجهل الممارسة لغير اهل الفكر، ومن دلائل العالم انتقاده لحديثه، وعلمه بحقائق فنون النظر .

البخيل^(٣)

البخيل من بخل بالسلام .

الحلم زينة^(٤)

ان الحلم زينة، والوفاء مروءة، والصلة نعمة، والاستكبار صلف والعجلة سفه، والسفه ضعف، والغلو ورطة، ومجالسة اهل الدناءة شرّ، ومجالسة اهل الفسق ريبة .

(١) تحف العقول ٢٤٦: قال عليه السلام : ...

(٢) تحف العقول ٢٤٧ - ٢٤٨: قال عليه السلام : ...

(٣) تحف العقول ٢٤٨: قال عليه السلام : ...

(٤) كشف الغمة ٢/ ٢٠٥: خطب عليه السلام فقال: ...

الله الكافي^(١)

ذهب الذين احبّهم
فيمن اراه يسبّني
يبغي فسادي ما استطاع
حنقاً يدبّ الى الضرا
ويرى ذباب الشرّ من
واذا خبا وغر الصدور
افلا يعيج بعقله
افلا يرى ان فعله
حسبي برّبي كافياً
ولقلّ من يبغي عليه
وبقيت فيمن لأحبه
ظهر المغيب ولا اسبّه
وامره ممّا اربّه
وذاك ممّا لا ادبّه
حولي يطن ولا يذبّه
فلا يزال به يشبّه
افلا يثوب اليه لبه
مما يسور اليه غبه
ما اختشي والبغي حسبه
فما كفاه الله ربّه

لا تسأل أحداً^(٢)

إذا ما عضّك الدهر فلا تجنح الى خلق
ولا تسأل سوى الله تعالى قاسم الرزق
فلو عشت وطوّفت من الغرب الى الشرق
لما صادفت من يقدر ان يسعد أو يشقى

(١) كشف الغمة ٢/ ٢١٠ : قال أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام : ...

(٢) كشف الغمة ٢/ ٢١٠ : قال عليه السلام : ...

زن كلامك^(١)

ما يضع الله يهن
له الزمان ان خشن
كيف ترى صرف الزمن
فعل قبيح او حسن
الغطاء عنه ففطن
أن البلاء في اللسن
كل وقت ووزن
غرباً حديداً فخرن
بالله ذي العرش فلن
على الله ومن
وخائف الله امن
من الله ثمن
يعلم حقاً ما علن
ذي النور المن
لقف ميتاً في كفن
فأنت اهل للمن
من كل خسرو غبن
يوماً إلى الدنيا ركن

ما يحفظ الله يصن
من يسمد الله يلن
اخي اعتبر لاتفتنر
يجزي بما اوتي من
افلح عبدكشف
وقر عيناً من رأى
فما زمن الفاظه في
وخاف من لسانه
ومن يكن معتصماً
يضره شيء ومن يعدى
من يا من الله يخف
وما لما يثمره الخوف
يا عالم السر كما
صل على جدّي أبي القاسم
اكرم من حي ومن
وامن علينا بالرضا
واعفنا في ديننا
ما خاب من خاب كمن

(١) كشف الغمة ٢/٢١٢ - ٢١٣ : قال (عليه السلام) : ...

عنه غبابات الوسن
به الله يكن

طوبى لعبد كشفت
والموعد الله وما يقض

كمال العقل^(١)

تذكروا العقل عند معاوية فقال الحسين (ع):

لا يكمل العقل الا باتباع الحق .

فقال معاوية: ما في صدوركم إلا شيء واحد .

ذنب أو اعتذار^(٢)

ربّ ذنب أحسن من الاعتذار منه .

(١) اعلام الدين ٢٩٨ : ...

(٢) اعلام الدين ٢٩٨ : قال عليه السلام : ...

العار ولا النار^(١)

الموت خير من ركوب العار
والعار خير من دخول النار
والله ما هذا وهذا جاري

(١) اعلام الدين ٢٩٨ : كان ﷺ يرتجز يوم قُتل ويقول : ...

وصايا

آيَاك وَالظَلَم^(١)

اي بنى آيَاك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله جلّ وعزّ.

عليكم بالتقوى^(٢)

اوصيكم بتقوى الله واحذركم أيامه وارفع لكم اعلامه، فكان المخوف قد افد^(٣) بمهول وروده، ونكير حلولة، وبشع مذاقه. فاعتلق مهجكم وحال بين العمل وبينكم، فبادروا بصحة الاجسام في مدة الاعمار كأنكم بيغيات طوارقه فتنقلكم من ظهر الارض الى بطنها، ومن علوها الى سفلها، ومن انسها الى وحشتها، ومن رَوْحِها وضَوِّها الى ظلمتها ومن سعتها الى ضيقها، حيث لا يزار حميم، ولا يعاد سقيم، ولا يجاب صريخ، أعاننا الله وإياكم على أهوال ذلك اليوم، ونجّانا وإياكم من عقابه وأوجب لنا ولكم الجزيل من ثوابه.

(١) تحف العقول ٢٤٦: قال لابنه علي بن الحسين عليه السلام: ...

(٢) تحف العقول ٢٣٩ - ٢٤٠: موعظة منه عليه السلام: ...

(٣) افد - كفرح -: عجل ودنا.

عباد الله فلو كان ذلك قصر مَرَمَكم ومدى مظعنكم كان حسب العامل شغلاً يستفرغ عليه أحزانه، ويذهله عن دنياه، ويكثر نصبه لطلب الخلاص منه، فكيف وهو بعد ذلك مرتهن باكتسابه، مستوقف على حسابه، لاوزير له يمنعه، ولا ظهير عنه يدفعه، ويومئذ لاينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، قل انتظروا إِنَّا منتظرون .

اوصيكم بتقوى الله فإن الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوِّله عما يكره الى ما يحبّ، ويرزقه من حيث لا يحتسب، فإيّاك ان تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم، ويأمن العقوبة من ذنبه، فإن الله تبارك وتعالى لا يُخدع عن جنته ولا ينال ما عنده إلاّ بطاعته ان شاء الله .

متفرقات

الأمم بعد أنبياءها^(١)

سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أمة موسى افترقت بعده على إحدى وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية وسبعون في النار، وافترقت أمة عيسى ﷺ بعده على اثنتين وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية وإحدى وسبعون في النار، وإن أمتي ستفرق بعدي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية واثنان وسبعون في النار.

(١) الخصال ٢ / ٥٨٥، ح ١١: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي رضي الله عنه، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا أبو معاوية، عن سليمان بن مهران، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ قال: ...

مستقبل الدنيا^(١)

قال الحسين بن علي عليه السلام لأصحابه قبل أن يُقتل :

إنّ رسول الله ﷺ وسلم قال [لي]: يا بُنَيَّ إِنَّكَ ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى بها النبيّون وأوصياء النبيّين، وهي أرض تدعى عمورا، وإنّك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مسّ الحديد، وتلا: ﴿قلنا يانارُ كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾^(٢) تكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً، فابشروا فوالله لئن قتلونا، فإنّا نرد على نبيّنا.

ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من تنشقّ عنه الأرض، فأخرج خرّجة يوافق ذلك خرّجة أمير المؤمنين عليه السلام وقيام قائمنا وحيّة رسول الله ﷺ.

ثم لينزلنّ عليّ وفد من السماء من عند الله، لم ينزلوا إلى الأرض قطّ، ولينزلنّ إليّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وجنود من الملائكة، ولينزلنّ محمد، وعلي، وأنا، وأخي، وجميع من منّ الله عليه في حمولات من حمولات الربّ، خيل بلق من نور، لم يركبها مخلوق.

ثم ليهزّنّ محمد ﷺ لواءه، وليدفعنّه إلى قائمنا مع سيفه.

ثم إنّّا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله.

ثم إنّ الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن، وعيناً من لبن، وعيناً

(١) الخرائج والجرائح ٢ / ٨٤٨ - ٨٥٠، ح ٦٣. ومتنخب بصائر الدرجات ٣٦ - ٣٨ : عن

أبي سعيد سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن ابن فضيل، عن سعد الجلاب، عن

جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ...

(٢) الانبياء : ٦٩.

من ماء .

ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إليّ سيف رسول الله ﷺ فيبعثني إلى الشرق والغرب ، فلا آتي على عدو الله إلا أهرقت دمه ، ولا أدع صنماً إلا أحرقت ، حتى أقع إلى الهند فافتحها .

وإن دانيال ويونس يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقولان : صدق الله ورسوله ، ويبعث معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتلتهم ، ويبعث بعثاً إلى الروم ، فيفتح الله لهم .

ثم لاقتلن كل دابة حرم الله لحمها ، حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب ، وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل ، ولأخبرتهم بين الإسلام والسيف ، فمن أسلم مننت عليه ، ومن كره الإسلام أهرق الله دمه ، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكاً يمسخ عن وجهه التراب ، ويعرفه أزواجه ومنازله في الجنة ، ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ، ولا معقد ، ولا مبتلى إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت ، ولتنزل البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتقصف^(١) بما يريد الله فيها من الثمر ، وليأكلن ثمرة الشتاء في الصيف ، وثمره الصيف في الشتاء ، وذلك قوله عز وجل : ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون﴾^(٢) .

ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون .

(١) لتقصف : أي تنكسر أغصانها لكثرة ما حملت من الثمرة .

(٢) الاعراف : ٩٦ .

أخبار غيبية^(١)

لما أراد الحسين عليه السلام العراق قالت له أم سلمة: لا تخرج إلى العراق، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يُقتل ابني الحسين بأرض العراق، وعندني تربة دفعتها إليَّ في قارورة، فقال:

والله إنِّي مقتول كذلك، وإن لم أخرج إلى العراق يقتلونني أيضاً وإن أحببت أن أريك مضجعي ومصرع أصحابي .
ثم مسح بيده على وجهها ففسح الله في بصرها حتى أراها ذلك كله وأخذ تربة فأعطاها من تلك التربة أيضاً في قارورة أخرى وقال عليه السلام: فإذا فاضتا دماً فاعلمي أنني قد قُتلت .
فقالت أم سلمة: فلما كان يوم عاشورا نظرت إلى القارورتين بعد الظهر فإذا هما قد فاضتا دماً، ولم يقلب في ذلك اليوم حجر ولا مدر إلا وُجد تحته دم عبيط .

(١) الخرائج والجرائح ١ / ٢٥٣ - ٢٥٤، ح ٧: ...

اعمال هذه الأمة^(١)

ان أعمال هذه الأمة ما من صباح إلا وتعرض على الله تعالى .

في ظهر الكوفة^(٢)

عن الحسين الخلال، عن جده قال : قلت للحسين بن علي صلوات الله عليهما : اين دفتتم امير المؤمنين صلوات الله عليه ؟ قال :

خرجنا به ليلاً حتى مررنا على مسجد الاشعث حتى خرجنا الى الظهر ناحية الغري .

(١) عيون الاخبار ٢ / ٤٤ ، ب ٣١ ، ح ١٥٦ . صحيفة الرضا عليه السلام ٧٥ ، ح ١٧٩ : حدثنا محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي ، عن أبي بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري ، عن عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي ، عن أبيه ، قال حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه عليه السلام ، عن الحسين بن علي عليه السلام قال : ...

(٢) كامل الزيارات ٣٣ - ٣٤ ب ٩ ح ٢ وفرحة الغري ٣٩ ب ٣ : حدثني محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن الحسين الخلال عن جده قال : ...

من مصادر التهميش

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - الاختصاص، للمفيد
- ٣ - الارشاد، للمفيد
- ٤ - اعلام الدين، للدليمي
- ٥ - اقبال الاعمال، لابن طاووس
- ٦ - الامالي، للصدوق
- ٧ - الامالي، للطوسي
- ٨ - الامالي، للمفيد
- ٩ - بحار الانوار، للعلامة المجلسي
- ١٠ - بشارة المصطفى، للطبري
- ١١ - بصائر الدرجات، للصفار القمي
- ١٢ - تاويل الآيات الظاهرة، للأسدآبادي
- ١٣ - تحف العقول، للحرّاني
- ١٤ - تفسير العياشي
- ١٥ - تفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام
- ١٦ - تفسير فرات الكوفي، للكوفي
- جماعة المدرسين - قم
- مؤسسة الاعلمي - بيروت
- آل البيت - قم
- دار الكتب الإسلامية - طهران
- الاعلمي - بيروت
- مكتبة الداوري - قم
- المكتبة الحيدرية - النجف
- مكتبة الاسلامية - طهران
- مكتبة الحيدرية - النجف
- مكتبة المرعشي - قم
- جماعة المدرسين - قم
- جماعة المدرسين - قم
- مكتبة العلمية الاسلامية - طهران
- مؤسسه الامام المهدي - قم
- مكتبة الداوري - قم

- ١٧ - التوحيد، للصدوق
- ١٨ - ثواب الاعمال و عقاب الاعمال، للصدوق
- ١٩ - جامع الاخبار، للشعيري
- ٢٠ - الخرائج والجرائح، لقطب الدين الراوندي
- ٢١ - الخصال، للصدوق
- ٢٢ - دعائم الاسلام، للتميمي المغربي
- ٢٣ - الدعوات، للراوندي
- ٢٤ - دلائل الإمامة، للطبري
- ٢٥ - صحيفة الإمام الرضا
- ٢٦ - طب الائمة
- ٢٧ - علل الشرايع، للصدوق
- ٢٨ - عيون أخبار الرضا، للصدوق
- ٢٩ - عيون المعجزات
- ٣٠ - الغيبة، للنعماني
- ٣١ - الفقه المنسوب للإمام الرضا
- ٣١ - قرب الاسناد، للحميري
- ٣١ - الكافي، للكليني
- ٣٢ - كامل الزيارات، لابن قولويه
- ٣٣ - كشف الغمة، للاربلي
- ٣٤ - كفاية الاثر، للرازي
- ٣٥ - كمال الدين، للصدوق
- ٣٥ - كنز الفوائد، للكراجكي
- جماعة المدرسين - قم
- مكتبة الصدوق - طهران
- مكتبة الحيدرية - النجف
- مؤسسة الإمام المهدي - قم
- جماعة المدرسين - قم
- آل البيت - قم
- مؤسسة الإمام المهدي - قم
- مكتبة الحيدرية - النجف
- جماعة المدرسين - قم
- مكتبة الحيدرية - النجف
- مكتبة الداوري - قم
- الاعلمي - بيروت
- آل البيت - قم
- مكتبة نينوى الحديثه - طهران
- دار الكتب الاسلامية - طهران
- مطبعة المرتضويه - النجف
- المكتبة الاسلامية - طهران
- بيدار - قم
- جماعة المدرسين - قم
- دار الذخائر - قم

-
- | | |
|--------------------------------------|--------------------------|
| ٣٦- اللهوف، لابن طاووس | مكتبة الحيدرية - النجف |
| ٣٧- المؤمن، لحسين بن سعيد الكوفي | مؤسسة الإمام المهدي - قم |
| ٣٩- مشير الاحزان، لابن غما | مؤسسة امام مهدي - قم |
| ٤٠- المحاسن، للبرقي | دار الكتب الاسلامية - قم |
| ٤١- معاني الاخبار، للصدوق | جماعة المدرسين - قم |
| ٤٢- مكارم الاخلاق، للطبرسي | |
| ٤٣- مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب | علامة - قم |
| ٤٤- مهج الدعوات، لابن طاووس | دار الذخائر - قم |
| ٤٥- كتاب سليم بن قيس | |
| ٤٦- عدة الداعي | |
| ٤٧- الاحتجاج | |

المفكر الإسلامي

آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي (قدسه)

- ولد عام ١٣٥٤ هـ في النجف الأشرف وترعرع في كربلاء المقدسة .
- والده : المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد الميرزا مهدي الشيرازي الذي اشتهر بالزهد والورع والتقوى والعلم والأخلاق السامية .
- تتلمذ على يد ثلة من كبار العلماء منهم آية الله العظمى السيد محمد هادي الميلاني ووالده ، وأخيه الأكبر المرجع الديني الأعلى السيد محمد الشيرازي وغيرهم من العلماء المحترمين .
- تصدى لحزب البعث الحاكم في العراق بصلابة ، وسجن وغُذِبَ ٤٤ نوعاً من التعذيب ولم يستسلم وهاجر إلى بيروت ليواصل الكفاح والنضال في سبيل الله .
- بجهود الجبارة أعلن ثمانون من كبار علماء العلويين عن تشيعهم وانهم شيعة أهل البيت (ع) ووقعوا على بيان مشترك صدر باسم (العلويين شيعة أهل البيت) وتبعهم في ذلك مليوناً علوي في سوريا ولبنان .
- قام بتأسيس الحوزة العلمية في السيدة زينب (ع) والتي أصبحت إحدى أكبر وأهم حوزات الطائفة الشيعية في العالم ، كما نهض بأعباء تأسيس العديد من المساجد ودور النشر والحسينيات والمكتبات و في سوريا ولبنان وسيراليون وساحل العاج وكينيا ونيجيريا وغيرها .
- قام بدور فاعل في لبنان على مختلف الأصعدة وأسس تجمعاً كبيراً للعلماء باسم (جماعة العلماء) كما أسس مدرسة الإمام المهدي (عج) .
- تخطت كتاباته حاجز الثلاثين كتاباً والخمسين كتيباً تضمنت موسوعة (الكلمة) ، خواطري عن القرآن ، الإقتصاد الإسلامي ، الإقتصاد العالمي ، الأدب الموجه ، العمل الأدبي ، الشعائر الحسينية ، حديث رمضان .
- إستشهد في بيروت سنة ١٤٠٠ هـ على أيدي عملاء البعث العراقي .

الفهرس
مقدمة الناشر

٥٨.....	علمنا تاويله
٥٩.....	ايكم وصي الرسول (ص)
٦١.....	مع شجرة الرمان
٦٢.....	الولاء الخالص
٦٣.....	اول مظلوم ومظلومة
٦٤.....	قتيل العبرة
٦٥.....	المؤمن ومصاب الحسين (ع)
٦٥.....	ليلة عاشوراء
٦٦.....	إسلام الراهب
٦٧.....	من علامات المحبة
٦٨.....	خير المذاهب
٦٨.....	هذا السعيد حقاً
٧٣.....	الشهداء والصديقون
٧٣.....	عيد الوصاية والإمامة
٧٩.....	دأب المؤمن
٧٩.....	أنا الحسين بن علي
٨٠.....	أبي علي (ع)
٨١.....	زورنا جبرئيل

عقائد

٨٥.....	الإيمان بالقدرة
٨٦.....	مقياس معرفة الله
٨٧.....	سفن النجاة
٨٧.....	كتيبة العرش
٨٨.....	خلفاء الرسول
٨٩.....	اثنا عشر مهدياً
٩٠.....	الوسام المخصوص
٩٠.....	علي : الصراط المستقيم

النبات

٣١.....	لم يزل ولا يزال
٣٢.....	هو الكبير المتعال
٣٣.....	لا كفوله
٣٤.....	لم يلد ولم يولد

نبويات

٣٩.....	النبي (ص) وملك الموت
٤١.....	الأعرابي والضرب

ولائيات

٤٥.....	النبي (ص) وعمه حمزة
٤٥.....	من هم العترة؟
٤٦.....	النبي (ص) وأجر الرسالة
٤٨.....	القربى من هم؟
٤٨.....	النبوة والإمامة توأمان
٥٠.....	الإمام وروح القدس
٥٠.....	أصحاب الكساء
٥١.....	منزلة الأئمة (ع)
٥١.....	حديث الولاء
٥٢.....	مسرة أهل البيت (ع)
٥٢.....	لله أول للدينيا؟
٥٣.....	نعم الخليفة
٥٤.....	من أحبنا لله
٥٤.....	واعية الإمام
٥٥.....	أبو الأئمة (ع)
٥٥.....	أقمتم أم كتمتم
٥٧.....	باب الثعبان

١٢١..... موقف العظماء	٩١..... أنت حجة الله
١٢٢..... إدخال السرور	٩٢..... خليفة الله ورسوله
١٢٢..... التحية بالأحسن	٩٢..... ولاية علي وأولاده (ع)
١٢٣..... عفو وإحسان	٩٣..... بلغ علياً السلام
١٢٣..... أكرم وجهك	٩٤..... وارث خصائص الأنبياء
١٢٤..... إنفاق وتربية	٩٤..... الإمام المبين
١٢٥..... الرفق بالحيوان	٩٥..... معيار الحق
١٢٦..... صفات شيعتنا	٩٥..... أهل البيت (ع) في القيامة
١٢٦..... رضا الله لا رضا الناس	٩٧..... التاسع من ولدي
١٢٧..... قبول العطاء	٩٨..... صاحب الغيبة
١٢٧..... دروس حكيمة	٩٨..... الصابر في غيبته
١٢٨..... تسليم بلا اقتراح	٩٩..... رجل من ولدي
١٢٨..... المؤمن لايسيء	
١٢٩..... لا تبخل	معارف
١٢٩..... لا تمار أحداً	١٠٣..... من كفل يتيماً
١٢٩..... عليك بالرفق	١٠٣..... من أحيى نفساً
١٣٠..... الاجمال في الطلب	١٠٤..... مالي والممارسة
	١٠٥..... الإمام مستقى العلم
عبادات	١٠٥..... ماذا تقوله الحيوانات
١٣٣..... زكاة الفطر	١٠٨..... على جناح الجراد
١٣٣..... تحفة الصائم	١٠٩..... معارف القرآن
١٣٣..... فلسفة الصوم	
١٣٣..... السلام والتحية	اخلاق
١٣٤..... الحج ومؤتمر منى	١١٣..... ما عز المرء؟
١٣٨..... عند قبر خديجة	١١٥..... احذر عقوق الوالدين
١٣٩..... مزاورة أهل البيت (ع)	١١٩..... مع المساكين
١٣٩..... زائر الحسين (ع)	١١٩..... مع أسامة
١٣٩..... القطرة من الدمع	١٢٠..... التعامل مع السائل

- ١٦٣..... بين المخاطر
١٦٣..... الاعمال وعرضها على الله
١٦٤..... من دخل المقابر

اجتماعات

- ١٦٧..... مع معلمي القرآن
١٦٨..... تربية المواشي
١٦٨..... توقير النعمة
١٦٩..... من آثار الصلة
١٦٩..... لاتملأوا النعم
١٦٩..... حقوق الإخوان
١٧٠..... متاع المرأة
١٧٠..... المعروف والصناعة
١٧٠..... السلام قبل الكلام
١٧١..... السائل والمسؤل
١٧١..... الاخوان اربعة
١٧٢..... من نعم الله عليكم
١٧٣..... من احبك نهاك

الدعاء

- ١٧٧..... النبي (ص) إذا دعا
١٧٧..... هكذا الدعاء
١٨٢..... دعاء الاستسقاء
١٨٣..... دعاء المكروب
١٨٤..... دعاء يوم عرفة
١٩٧..... بسم الله وبالله
١٩٧..... دعاء المشلول
٢٠٦..... دعاء العشرات

- ١٤٠..... الصلاة في المهمات
١٤٠..... في قنوط الفريضة
١٤١..... من أذكار القنوط
١٤٢..... للمقارئ دعوة مستجابة
١٤٣..... الصدقة المقبولة

احكام

- ١٤٧..... النهي عن أمور تسعة
١٤٨..... مع جنازة اليهودي
١٤٩..... القرآن وأولوا الأرحام
١٥٠..... طاعتنا مفروضة
١٥٢..... بيع المساومة
١٥٢..... الصلاة على المنافق
١٥٣..... كف عن الغيبة
١٥٣..... من شروط التكليف
١٥٣..... عبادة الأحرار
١٥٤..... من شروط المسألة
١٥٤..... التحدث بالنعمة
١٥٤..... الجهاد وأقسامه
١٥٥..... المرأة والخادم

نواظ

- ١٥٩..... الموت قنطرة
١٦٠..... لوح ثمين
١٦١..... الدنيا مهانة
١٦١..... ابكي لخصلتين
١٦٢..... في عزاء الحسين (ع)
١٦٢..... الامن يوم القيامة

٢٣٧..... تفقد الرأي العام	٢٠٩..... أسالك توفيق أهل الهدى
٢٣٨..... من أهداف الشهادة	٢٠٩..... سبحان العظيم الاعظم
٢٣٨..... مع والي المدينة	٢١٠..... يا صادق الوعد
٢٣٩..... الناس وقادتهم	٢١٠..... يا من شأنه الكفاية
٢٣٩..... تبعات بني أمية	٢١١..... اللهم لا تستدرجني
٢٤٠..... الخلافة عليهم محرمة	
٢٤٠..... القائد يشكو القاعدة	بنائضات
٢٤١..... دأب القائد الإلهي	٢١٥..... هذا معاوية
٢٤٢..... القائد الأبوي	٢١٦..... في طريق البصرة
٢٤٣..... الإمداد العسكري	٢١٨..... بشس للظالمين بدلاً
٢٤٤..... القائد والشهادة	٢١٩..... معاوية يعترف بالقتل
٢٤٥..... الشهادة سعادة	٢٢٠..... التعريض بابن الزبير
٢٤٦..... احباط مؤامرة	٢٢١..... عمر بن سعد
٢٤٧..... نحو العراق	٢٢١..... مع ابن جويرة
٢٤٧..... مع الفرزدق	٢٢٢..... مروان وأصحابه
٢٤٨..... في تنعيم	٢٢٣..... أعدى أعداء الرسول (ص)
٢٤٩..... أبناء الرحيل والشهادة	٢٢٤..... مروان يخطب ليزيد
٢٥٠..... في ذات عرق	٢٢٥..... مع ابن العاص
٢٥٠..... في الثعلبية	٢٢٦..... مع ابن سعد
٢٥١..... منطقة أجأ العسكرية	٢٢٧..... إلى معاوية
٢٥١..... مع ابن مطيع العدوي	٢٣٠..... مع الراضين بقتل الحسين (ع)
٢٥٢..... في الخزيمية	٢٣٠..... ما يبدي يزيد
٢٥٣..... في منزلة زباله	٢٣١..... يغازعني يزيد
٢٥٤..... في بطن العقبة	
٢٥٤..... في شراف وذي حسم	سياسات
٢٥٦..... مع الحر الرياحي	٢٣٥..... ذاك صاحبها
٢٥٧..... الأولى بالقيادة	٢٣٥..... المؤتمر الاسلامي في منى
٢٥٨..... الحياة عقيدة وجهاد	٢٣٧..... خصال الملوك

٢٨٩.....	الجهاد ورضا الوالدين	٢٦٠.....	في قصر بني مقاتل
٢٩٠.....	اللهم سدد رميته	٢٦١.....	خفقة على الاعتاب
٢٩٠.....	الود المتقابل	٢٦١.....	على مشارف نينوى
٢٩١.....	بعداً لقوم قتلوك	٢٦٢.....	على أرض كربلاء
٢٩٢.....	مع المعتدين	٢٦٣.....	لقاء بين الخير والشر
٢٩٣.....	أنت صاحب لوائي	٢٦٤.....	على أعتاب الشهادة
٢٩٥.....	أشبه الناس بالرسول (ص)	٢٦٨.....	الإمام يعني نفسه
٢٩٧.....	الجندي الصغير	٢٧٠.....	شهاد آل محمد (ع)
٢٩٨.....	الحفاظ على الحجة	٢٧٠.....	قبل نشوب القتال
٢٩٨.....	سلام الوداع	٢٧١.....	تعرفه القيادة
٣٠٠.....	جهاد وتوعية	٢٧٣.....	إبلاغ وإنذار
٣٠١.....	دروس إنسانية	٢٧٥.....	الاسلوب الحكيم
٣٠٢.....	يا أمة السوء	٢٧٧.....	مع شمر
٣٠٣.....	في رحاب الشهادة	٢٧٨.....	الجندي التائب
٣٠٤.....	في أحضان العم	٢٧٩.....	عند نشوب الحرب
٣٠٥.....	بل أريد على جدي	٢٨٠.....	أنت الحر
٣٠٦.....	بعد النظر	٢٨٠.....	الترحيب بالحر
٣٠٦.....	الحفاظ على الحرمات	٢٨١.....	الإمام يشيع أصحابه
٣٠٧.....	أنباء صادقة	٢٨١.....	أول شهيدة في كربلاء
٣٠٧.....	الأمة إذا فقدت وعيها	٢٨٢.....	النساء والجهاد
٣٠٨.....	الحفاظ على الحرية	٢٨٢.....	مع ابن الحجاج
٣٠٨.....	ملاحق القيادة الإسلامية	٢٨٤.....	أنني في الأثر
٣٠٩.....	لقاء في الثعلبية	٢٨٤.....	الإمام والصلاة
٣١٠.....	إلى بني هاشم	٢٨٥.....	أنت في إذن مني
٣١٠.....	السفارة الأمنية	٢٨٦.....	إنا لآحقون بك
٣١٢.....	إلى وجوه البصرة	٢٨٦.....	إلى الجنة
٣١٣.....	إلى أهل الكوفة	٢٨٧.....	لما صرع زهير
٣١٣.....	إلى رؤساء الكوفة	٢٨٨.....	عند مصرع حبيب

٣٣٢..... ذنب أو اعتذار
٣٣٣..... العار ولا النار

وصايا

٣٣٧..... إياك والظلم
٣٣٧..... عليكم بالتقوى

منفردات

٣٤١..... الأمم بعد أنبياءها
٣٤٢..... مستقبل الدنيا
٣٤٤..... أخبار غيبية
٣٤٥..... أعمال هذه الأمة
٣٤٥..... في ظهر الكوفة
٣٤٧..... المصادر
٣٥١..... الفهرس

٣١٥..... كتاب من كربلاء
٣١٥..... في طريق الشهادة
٣١٥..... النظر الثاقب
٣١٦..... الهدف لا يبرر الوسيلة
٣١٦..... على أعتاب التهجير
٣١٧..... بلاء التهجير
٣١٧..... ثروة عاشوراء وأهدافها

طلب

٣٢٣..... من آداب الحجامة
٣٢٣..... الهليلج الأصفر
٣٢٤..... بعد الخلال
٣٢٤..... لا تصف ملك دواء

حكم

٣٢٧..... علامة الحمق
٣٢٧..... ممهدات السبق
٣٢٨..... ثواب الله أعلى
٣٢٨..... للعزة لا للذلة
٣٢٨..... كله قبل أن يأكل
٣٢٩..... علامة الاستدراج
٣٢٩..... دلالات
٣٢٩..... البخيل
٣٢٩..... الحلم زينة
٣٣٠..... الله الكافي
٣٣٠..... لا تسأل أحداً
٣٣١..... زن كلامك
٣٣٢..... كمال العقل

